ألوان

من الخلق العظيم

ألوان من الخلق العظيم

تأليف

محمد مختار قنديل

تدمك: 8ـ246ـ380ـ977ـ978

رقم الإيداع: 17443/ 2009

الطبعة الأولى 1431هـ/ 2010م

الناشر



هاتف وفاكس: 22620348(00202)

الموقع الإلكتروني

www.dareloloom.com

البريد الإلكتروني

daralaloom@hotmail.con
daralaloom2002@yahoo.com

ألوان من الخلق العظيم

كتاب للشباب

تأليف

محمد مختار قنديل





بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾

صدق الله العظيم

(الأحزاب : 21)



مُقَدِّمَة

عندما أطلعت على جزئى الجامع الصغير للألبانى اللذين يضمان 8000 حديث شريف صحيح وقرأتها مرتين وجدت فيهما كنزا " من الخلق العظيم والسلوك الرفيع الذى يحتاجه شبابنا هذه الأيام .

وقد أخترت بعض الأحاديث وعرفتهـا بطريقـة مبـسطة ليتعـرف عليهـا الشباب ومن أراد الإستزادة فلديه الكثير جدا " من المـصادر والمراجـع التـى يمكنه أن ينهل منها .

نرجو أن يتقبل الله هذا العمل خالصا " لوجهه الكـريم وأن يوافـق علـى نشره مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

اللهم لك الحمد كما ينبغى لجمـال وجـلال وجهـك وعظـيم سـلطانك وصلاة وسلاما " دائمين على رسوله العظيم كما ينبغى لعظيم خلقه ورفيـع مقداره .



محمد عبد الله ورسوله

خاتم المرسلين سيد الخلق أجمعين أدبه ربه فأحسن تأديبه وشرفه بخاتمة الرسالات ورفع ذكره وشأنه في الدنيا والآخرة وأقسم به قائلاً في سورة الحجر الآية 72 ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾.

وأرسله رحمة للعالمين ولسوف يعطيه الله إن شاء يوم الحساب الوسيلة والفضيلة والشفاعة العظمى بدعائنا له كما علمنا ذلك.

صاحب الحوض قائد الغر المحجلين أسرى الله به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى سدرة المنتهى ورأى من آيات ربه الكبرى.

وهو رغم كل هالات الشرف والعظمة التي تتلألىء على جبينه هون على أحد الداخلين عليه عندما أخذته الرهبة من هيبة المصطفى عليه الصلاة والسلام قائلاً له: "**ما أنا إلا ابن إمرأة كانت تأكل القديد بمكة**".

قال عن نفسه في الحديث الصحيح في الجامع الصغير للألباني: عن عائشة ﵂: "**آكلُ كما يأكل العبد وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ**"[1]. وفي الحديث الصحيح عن يحيى ابن أبي كثير: "**آكلُ كما يأكل العبدُ وأجلس كما يجلس العبد فإنما أنا عبد**"[2].

(ﷺ قمة العظمة وقمة التواضع).

الله يبغض هؤلاء

لا تخلو الحياة من إختلاف الآراء والأهواء وتضارب المصالح وكثيراً ما ينشأ نزاع بين رجلين مسلمين أو غير مسلمين وكثيراً ما يكون أحد الخصمين أكثر عداوة ومبالغة في الخصام.

(1) رقم (7) ابن سعد (مسند أبي يعلي، صحيح ابن حيان) عن عائشة.

(2) رقم (8) ابن سعد (شعب الإيمان للبيهقي) عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً.

والمصطفى ﷺ يقول في حديثه الصحيح في الجامع الصغير عن عائشة رضي الله عنها :
" **أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم** "[3] .

ويكفى بالمرء خيبة وحسرة وبؤسًا أن يبغضه الله في الدنيا والآخرة ويبغضه الناس لمبالغته في الخصومة بغير حق .

ولا تخلو الحياة من إختلاف المصالح بين الدول والجماعات والأحزاب السياسية في كل الدول والقارات ولا يستدعى هذا ولا ذاك أن يحل دم الآخرين بالقتل والإرهاب المعاصر .

وقد يبغى قاتل أن يقتص ممن ظلمه أو أحتل أرضه وأخذ ماله فيقوم المظلوم بالقتل ممن ظلمه ويقتل معه آخرين بغير ذنب أو جريرة .

يقول المصطفى في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عباس رضي الله عنهما :
" **أبغض الناس إلى الله ثلاثة : ملحدٌ في الحرم . ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية . ومطلب دم إمرىءٍ بغير حق ليُهريق دمهُ** "[4] .

الملحد في الحرم والعائد للجاهلية وطلب دم إمرىء بغير حق كلها تستوى في البغض عند الله الذى لا يحب الظلم ومن الظلم الشرك والإلحاد وقتل الآخرين ظلمًا وعدوانًا .

بشارة للأمة

كثير من الناس يخالف أوامر الله ونواهيه من ضعف في النفس ومن وساوس الشيطان خاصة في فترات المراهقة والنزق والفرص المتاحة لممارسة المحرمات التي حرمها كل الأديان ولكن المصطفى عليه الصلاة والسلام لا يدع المؤمن نهبًا لليأس

(3) رقم (39) للبخاري ومسلم، الطبراني في الكبير، سنن الترمذي، سنن النسائي، عن عائشة .
(4) رقم (40) صحيح الإمام البخاري، عن ابن عباس .

والقنوط من مغفرة الله وتوبته شريطة أن ألا يشرك بالله شيئًا من البشر أو المال أو الشياطين أو السلاطين. يقول عليه الصلاة والسلام في حديثه الصحيح: عن أبى ذر ﷺ: " **أتانى جبريل فقال بشر أمتك أنه من مات لا يُشركُ بالله شيئًا " دخل الجنة قلت: يا جبريل ! وإن سرق وإن زنى ؟ قال نعم، قلت: وإن سرق وإن زنى ؟ قال: نعم قلت: وإن سرق وإن زنى قال: نعم وإن شرب الخمر** "[5].

الأمل دائمًا قائم وباب التوبة مفتوح ولكن الله سبحانه سريع الحساب وأسرع الحاسبين سيعطى كل إنسان ما يستحقه من ثواب أو عقاب.

اليتيم

عاش المصطفى طفلاً يتيم الأبوين كما عاش أبا توفى أبناؤه في حياته إلا السيدة فاطمة والمصطفى كأكمل ما يكون البشر يعرف مشاعر اليتم ومشاعر فقد الأبوين أحدهما أو كلاهما وفقد الأبناء.

وكم حض عليه الصلاة والسلام على كفالة اليتيم قائلاً في أحد أحاديثه الصحيحة " **أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بأصبعيه السبابة والإبهام** ".

ولكن ليست الجنة فقط وصحبة المصطفى هي مكافأة كافل اليتيم رغم إنهما تكفيان وإنما هناك أمور في الحياة الدنيا كما جاء في الحديث الصحيح في الجامع الصغير للألبانى: عن أبى الدرداء ﷺ: " **أتحبُ أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ؟ أرحم اليتيم، وأمسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك** "[6].

وليعلم كل إنسان أن ذريته ليست بمنأى عن اليتم.. واليتيم يتيم حتى لو كان غنيًا.. يحتاج إلى العطف والحنان وأشياء لا تشترى بالأموال.

---

(5) رقم (66) مسند أحمد بن حنبل، سنن الترمذي، سنن النسائي، صحيح ابن حبان، عن أبي ذر.
(6) رقم (80) الطبراني في الكبير، عن ابي الدرداء.

الخلق العظيم

يقرر الحق سبحانه وتعالى في حق المصطفي عليه الصلاة والسلام انـه لم يرسـله إلا رحمة للعالمين ويقرر أيضًا إن رسوله على خلق عظيم ويتحدث المـصطفي عـن نفـسه قائلاً: " **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** " .

أقام عليه الصلاة والسلام عقيدة التوحيـد وأسـس دولـة الأخـلاق والمثـل العليـا ضاربا المثل بنفسه وبأصحابه الذين اتبعوه والتابعين إلى يوم الدين .

ويشهد تاريخ الإنسانية إن الإسـلام لم يـترك فـضيلة أو خلقـا حـسنا نـادت إليـه الديانات السابقة وهي والإسلام دين واحد أو نادت إليه فلـسفة أو نظـرة سـليمة إلا نادي بها وزكاها وحث عليها .

يقول المصطفي في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن جابر بن سليم الهجيمي ﷺ : " **اتق الله ولا تحقرن من المعروف شيئًا . ولو إن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي . وان تلقي أخاك ووجهك إليه منبسط . وإياك وإسبالَ الإزار ، فان إسبال الإزار من المخيلة ولا يحبها الله ، وان امرؤ شتمك وعيرك بأمر ليس هو فيك ، فلا تعيره بأمرٍ هو فيه ، ودعهُ يكونُ وبالهُ عليه . وأجرهُ لك . ولا تسبنَّ أحدا** " [7] .

أي خلق ارفع من هذا وأي إنسان سليم الفطرة لا يسمع هذا ولا يعمل به أو يتبعه مهما كان موقعه على صفحة الحياة في العقائد والديانات .

وصدقت الصديقة بنت الصديق عندما قالت عن زوجها عبد الله ورسوله محمد ﷺ كان خلقه القران . . والعدو قبل الصديق يعرف ما هو القران الكريم .

(7) رقم (98) الطيالسي ، صحيح ابن حبان ، عن جابر بن سليم الهجيمي .

للفضلات مكانها

بعض الناس خاصة الصغار في الريف أو في المناطق المزدحمة يقضون حاجتهم على جنب الطريق أو في ظل شجرة وربما تخلص الطفل أو الكبير من بوله مباشرة في الترعة أو المصرف .

وبعض القري وربما المدن وبعض المراكب النيلية تصرف مخلفاتها في النيل كما تصرف القري وبعض المدن مخلفاتها في المصارف الزراعية مما يلوث مياه الصرف الزراعي ويتسرب للمياه الجوفيه . وبعض خزانات الصرف الصحي تصرف بالتسرب في التربة لتصل إلى الطلمبات السطحية لمياه الشرب .

وهناك الكثير من المشاهد التي يشاهدها معظم الناس التي يساء فيها إلى المياه والزرع والهواء طلبا لليسر وغفلة عن العواقب على المدي البعيد .

ولقد حذر المصطفي عليه الصلاة والسلام عندما قال في حديثه الصحيح في الجامع الصغير للألباني : عن أبي هريرة ﷺ : " **اتقوا اللاعنين : الذي يتخلي في طريق الناس أو في ظلهم** "[8] .

وفي حديثه الحسن (ج ص) للألباني : عن معاذ ﷺ : " **اتقوا الملاعن الثلاث : البراز في الموارد وقارعة الطريق والظل** "[9] .

وليراجع كل إنسان نفسه وكل مسئول نفسه قبل ان يفعل ذلك أو يدع مياه الصرف الصحي تأخذ طريقها للترع والمصارف حيث يشرب الناس ويشرب الزرع والضرع .

وقال ﷺ في الحديث (ج ص) للألباني : عن ابن عباس ﷺ : " **أتقوا بيتًا يقال له الحمام . فمن دخله فليستتر** "[10] .

---

(8) رقم (110) مسند أحمد بن حنبل، صحيح الإمام مسلم، سنن بن داوّد، عن أبي هريرة .

(9) رقم (112) سنن أبي داوّد، سنن بن ماجه، للحاكم، سنن البيهقي، عن معاذ .

(10) رقم (116) الطبراني في الكبير، للحاكم، شعب الإيمان للبيهقي، عن ابن عباس .

حسن الخلق

يقول الحق عن رسوله الكريم ﷺ : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الآية 107 سورة الأنبياء ويقول عنه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ الآية 4 سورة القلم ويقول عن نفسه ﷺ : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق .

وخلقه وسلوكه وأحاديثه كانت تؤكد دائما على حسن الخلـق لأنهـا الـسبيل إلى العبادة الخالصة المخلصة لله تعالى والله سبحانه وتعالى طيب يحب الطيب .

وأركان الإسلام وشعائره وتشريعه لا تقوم له قائمة برجـل أو سـيدة غـير حـسنة الخلق لان أركان الإسلام وأخلاقه والخلق الحسن يتطابقان .

لذلك قال عليه الصلاة والسلام في حديثه الـصحيح في (ج . ص) للألبـانى : عـن أبي الدرداء ؓ : " **أثقل شيء في ميزان المؤمن خلقٌ حسنٌ إن الله يبغضُ الفـاحش المتفحش البذيء** "(11) صدق رسول الله .

ويقول في حديثه الصحيح في (ج . ص) للألبانى : عـن أسـامة بـن شـريك ؓ : " **أحبُ عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا** "(12) صدق رسول الله ﷺ .

يقــول ســيدى عبد الرحـيم القنائى مفسرا " لقوله تبارك وتعالى في سورة المائـدة الآيــة رقــم3 : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ . . يقول إن النعمة المقصودة هي الأخلاق الحسنة . لأن الدين لم يكـن ناقـصًا ومعنـى أكملـت لكـم ديـنكم أي برسـالة محمـد (ﷺ) خـاتم الأنبيـاء والمرسلين . . والأخلاق الحسنة هي النعمة التي مثلها الرسول القدوة .

وفي الإسلام وفي القرآن الكريم والسنة الشريفة قد لا نضطر أن نبحث عن معـانى

(11) رقم (135) سنن البيهقي عن أبي الدرداء : الأدب الفرد للبخاري .
(12) رقم (179) الطبراني في الكبير ، عن اسامة بن شريك .

الكلمات الصعبة في قواميس اللغة وإنما في تفسير المصطفى لهـذه الكلمـات وكـذلك لتفسير الصحابة من بعده وعلماء المسلمين في كل عصر وأوان .

فكلمة التقوى مثلا لها معانى في القاموس مثل إتقاء الشيء ولكنها في القرآن تأتى بمعانى الخوف من الله والخوف مـن عـذاب الله ونـاره وللمـصطفى تعريـف للتقـوى وكذلك لسيدنا علي بن أبي طالب عندما قال التقـوى الخـوف مـن الجليـل والعمـل بالتنزيل إلى بقية ما قال ﷺ .

والبّر له معانى كثيرة أهمها حُسن الخلق كما قال ذو الخلق العظيم والأثم هـو مـا فكر فيه المرء ونوى على فعله وخاف أن يطلع عليه أحداً أو خجل من الناس أن يروه وهو يصنعه .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عـن النـواس ابن سمعان ﷺ : "**البرُ حُسن الخلق والأثم ما حاكَ في صدرك . وكرهت أن يطلـع عليه الناس**"[13] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وفي حُسن الخلق والنساء أوصانا الحق ﷻ بحسن الخلق وكذلك أوصـانا الرسـول الكريم لأن المسلم إذا لم يكن حسن الخلق لفقد الكثير من مصداقية أعماله وثواب الله عليها .

ولأن حسن الخلق يعود على المحيطين بالمسلم والمتعاملين معه من الأهل والجـيران والأصدقاء فإن ذلك يعطى نموذجًا طيبًا للإسلام .

ولن يكتمل حسن الخلق إلا بالإحسان إلى النساء الأم والأخت والأبنـه والزوجـة والأرملة والمطلقة ليس طمعا " في شـيء مـن كـل هـؤلاء وإنمـا طمعـاً في ثـواب الله ومغفرته وعملاً بالتوجيه النبوى الكريم .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثـه الـصحيحة في الجـامع الـصغير : عـن ابـن عمـر

(13) رقم (2880) (الأدب المفرد للبخارى، صحيح مسلم، سنن الترمذي) عن النواس بن سمعان .

ﷺ : "**أفضل المؤمنين أحسنهم خلقا**"[14] . وعن علي ﷺ : "**أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا**"[15] . وعن أبى هريرة ﷺ : "**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهُم خُلقا**"[16] . والحديث رقم 1232 عن أبى هريرة ﷺ : "**اكملُ المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم**" . ويقول عن عائشة ﷺ : "**إن الرجل ليدركُ بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار**"[17] . ويقول عن أبى هريرة ﷺ : "**بُعثتُ لأتمم صالحَ الأخلاقِ**"[18] . صدق الرسول الكريم (ﷺ) .

الأمانة

يؤدي الرجل الأمانة إلى من ائتمنه ليس حبا في الرجل في اغلب الأحيان أو حبا في الخلق ذاته وإنما حبا للنفس وإرضاء لها ليقال إن فلان يؤدي الأمانات التي توكل ليه وانه محل ثقة .

ومن الأمانات الأعمال التي يوكل للفرد للقيام بها فإذا أداها فقد أدي الأمانة لصاحب العمل أو الدولة .

ولكن معظم الناس لا يؤدي الأمانة لمن خانه عملا بمبدأ المعاملة بالمثل ويتوالي بعد ذلك أعمال خيانة الأمانة أو تضييعها من الطرفين بسبب فقد الثقة وتكرار عدم المحافظة على الأمانة .

ومن الخيانة عدم أداء العمل كما يجب ومن الخيانة أيضا عدم محاسبة الرئيس لمرءوسه أو صاحب العمل للعامل .

(14) رقم (1128) (سنن ابن ماجه، للحاكم) عن ابن عمر .

(15) رقم (1176) (ابن النجار) عن على – المشكاة 4797، الصحيحة 791 : مسند أحمد ابن حنبل، صحيح ابن حبان، الطبرانى في الكبير : شعب الإيمان للبيهقى – أبو ثعلبة الخشنى . سنن الترمزى، للخطيب البغدادى – جابر

(16) رقم (1230) (مسند أحمد ابن حنبل، سنن أبي داود، صحيح ابن حبان، للحاكم) عن ابي هريرة .

(17) رقم (1620) (مسند أحمد ابن حنبل، للحاكم) عن عائشة .

(18) رقم (2833) (صحيح البخارى) عن أبي هريرة .

أمـا المـصطفي عليـه الـصلاة والـسلام فيقـول في حديثـه الـصحيح في (ج . ص) للألباني : عن أبي هريرة وعن انس ﷺ : " **أدِّ الامانة الى مـن ائتمنـك ولا تخـن مـن خانك** "[19] صدق رسول الله .

انك إذا أديت الأمانة إلى من خانك مرة تلو مرة فقد يثوب إلى رشـده ويقلـع عـن الخيانة معك ومع غيرك .

الرجل السهل

كثير من الناس يهوي استنزاف البائع أو يهوي الفصال لو أراد إن يشتري شيئا . . يريد أحسن الأشياء بأقل الأسعار وهذا حق طبيعي ولكن أن يخسر البائع مضطرا فهذا ما لا يرضاه دين أو أخلاق بيع وشراء .

وكثير من البائعين كذلك يصرون ويتشددون ويبالغون في الأسعار وقد يغشون .

وكثير من الناس يذهب للقضاء يطلب حقه ويتنازع الفرقاء بالحق وبالباطل طلبـا لكسب مادي عاجل .

والمصطفي عليه الصلاة والسلام يقول في حديثه الصحيح في (ج . ص) للألبـانى : عن عثمـان ﷺ : " **ادخـل الله الجنـة رجـلاً كـان سـهلاً مـشترياً وبائعـاً وقاضـياً ومتقاضياً** "[20] صدق رسول الله .

(19) رقم (240) التاريخ للبخاري، سنن أبـي داوّد، سـنن الترمـذي، للحـاكم، عـن أبـي هريـرة " الـدارقطني والضياء" عن أنس، " الكبراني في الكـبير" عـن أبـي أمامـة، " سـنن أبـي داوّد" عـن رجـل مـن الـصحابة، " الدراقطني" عن أبي بن كعب.

(20) رقم (243) مسند أحمد بن حنبل، سنن النسائي، سنن ابـن ماجـه، شـعب الإيمـان للبيهقـي عـن عثمـان – الصحيحة 1181 : التاريخ للبخاري، الخرانطي.

الغدر والإرهاب

يعيش الناس حياتهم اليومية ليلاً ونهاراً وفي كل وقت وحين وفي كل مكان في العمل والمكتب والمدرسة والكلية والمصنع والحقل والقرية وفي الأسواق .

يعيشون جالسين أو سائرين أو راكبين للسيارات والطائرات والقطارات وهم مطمئنون لبعضهم البعض .

ولكن بعض الناس الذين تولاهم الشيطان يسعون بين الناس للإنتقام من أشخاص بعينهم أو يسعون للإنتقام من الناس جميعا " بتخويفهم ومفاجأتهم بالأذى والشر والأرهاب .

وقد يظن بعض هؤلاء أنه يستطيع أن يؤذى الحكومة أو الدولة بقنبلة هنا أو هناك أو بأعمال الغدر .

ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام في حديثه الصحيح في (ج . ص) للألبانى : عن عمرو بن الحمق ﷺ : " **إذا إطمأن الرجل إلى الرجل ثم قتله بعدما إطمأن إليه ، نُصب له يوم القيامة لواء غدر** "[21] .

وعن أبى بكرة ﷺ : " إذا أشار الرجلُ على أخيه بالسلاح فهما على جُرفِ جهنم ، فإذا قتلهُ وقعَا فيه جميعا "[22] .

الإقتتال

تثور الفتن من حين لآخر بين الجماعات الإسلامية والدول الإسلامية كما تثور الضغائن بين فرادى المسلمين من الرجال أو النساء .

---

(21) رقم (357) (الحاكم) عن عمرو بن الحمق .

(22) رقم (338) (الطيالسى ، سنن النسائى) عن أبي بكرة . – الصحيحة 1231 : مسند أحمد بن حنبل ، صحيح الإمام مسلم ، سنن بن ماجه .

والمؤمنون إخوة يجب أن تحل مشاكلهم وخلافاتهم بالحوار وبالتحكيم وبالتشاور ولا تحل بالقوة أو بالعنف .

ويحذر المصطفى (ﷺ) أبناء أمته من الإقتتال فرادى أو جماعات فيقول في حديثه الصحيح في (ج . ص) للألباني : عن أبى بكرة وأبى موسى ﷺ : " **إذا التقى المسلمان بسيفيهما . فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصًا على قتل صاحبه** "[23] . وعن أبى بكرة أيضًا : " **إذا ألتقى المسلمان وحملَ أحدُهما على أخيه السلاحَ فهما على جرف جهنم فإذا قَتَلَ أحدُهما صاحبهُ دخلاها جميعا** "[24] .

إذا ألتقى المسلمان وجهًا لوجه بالسلاح فهما في النار جميعًا فما بال المسلم الذى يقتل المسلمين غيلة وغدراً ويقتل نفسه أيضًا أليس هو في النار أيضًا ولو كان هناك أشد من النار لربما عاقبه الله على ذلك أشد العذاب .

ويقول نبى الرحمة (ﷺ) عن الإقتتال من الكفر في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عباس وابن عمر وعن جرير وعن أبي بكرة ﷺ : " **لا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقابَ بعض** "[25] .

والمتأمل لهذا الحديث الشريف وما يحدث من أقتتال بين المسلمين في كل مكان ومنطقة من العالم الإسلامى على الأقل لأسباب معظمها سياسية أو طائفية أو مذهبية أو أيدولوجية .

---

(23) رقم (387) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن أبي داود، سنن النسائى) عن أبي بكرة، (سنن الترمزى) عن أبي موسى .

(24) رقم (388) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح الإمام مسلم، سنن بن ماجه (الأصل (سنن أبي داود) والتصحيح من (الزيادة والكبير) عن أبي بكرة – الصحيحة 1231 .

(25) رقم (7276) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن جرير . (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى، سنن أبي داود، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن ابن عمر . (صحيح البخارى، سنن النسائى) عن أبي بكرة . (صحيح البخارى، سنن الترمذي) عن ابن عباس .

يجد المسلم الحريص على دينه القويم أن أسباب الأقتتال ما هي إلا أصنام على شكل أفكار وآراء ويجد المسلمين الذين من المفروض أنهم مع نبيهم محمد (ﷺ) أشداء على الكفار رحماء بينهم أصبحوا رحماء بالكفار أشداء بينهم وبالتالى فلا فرق بينهم وبين كفار الجاهلية الذين كانوا يتقاتلون لأتفه الأسباب وحرصًا على اصنامهم وإعلاء لشأنها .

إن ضرب رقاب المسلمين وقتلهم لبعضهم البعض وتخريب ديارهم وأموالهم تحقيقًا لأهداف سياسية معينة أو موالاة لغاصب أو محتل إنما هو كفر صريح ككفر أهل الجاهلية قبل الإسلام الذين استباحوا دماء بعضهم البعض بل ووأدوا بناتهم كما يحدث الآن من العربات المفخخة والعمليات الإنتحارية .

في العراق يقتل المسلمون العرب السنة المسلمين العرب الشيعة وكذلك يقتل الشيعة السنة إنتقام وإنتقام مضاد والقاتل يقتل ولا يدرى لماذا يقتل وقد يجد المقتول أخيه أو ابن عمه أو جاره ويندم حيث لا ينفع الندم، وفي فلسطين يتقاتل المجاهدون فتح وحماس لخلاف في الرأى وليس دفاعًا عن أرض أو عرض، وفي دارفور يتقاتل المسلمون السنة مع بعضهم البعض ولكنهم عرب وأفارقة ونسوا أن الإسلام يوحد ولا يفرق وأنه لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى وأن اكرمنا عند الله أتقانا، وفي الصومال قبائل مسلمة تتقاتل وفي معظم الدول الإسلامية يتقاتل المتطرفون والمعتدلون يتقاتل الخارجون على القانون مع رعاة القانون رغم أن الإسلام يأمر بالحوار والجدال بالحسنى، وفي الشيشان يتقاتل المسلمون الإنفصاليون والموالون لروسيا والضحية هم الضعفاء نحن في زمان نوه عنه المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ: " **والذى نفسى بيده . ليأتين على الناس زمان لا يدرى القاتل في أي شيء قتل . ولا يدرى المقتول في أي شيء قُتل** "[26] . صدق رسول الله (ﷺ) .

هل يتصور أحد أنه سيأتى زمان تقصف مساجد السنة بالهاون ومساجد الشيعة

(26) رقم (7076) (صحيح مسلم) عن أبي هريرة .

بالكاتيوشا والعربات المفخخة تقتل هؤلاء وهؤلاء المسلمون يقتلون المسلمين لأسباب واهية ومحزنة أو بغير أسباب .

وبعد وفاة المصطفى (ﷺ) ومنذ عصر الخلفاء الراشدين وحتى الآن يقتتل المسلمون فرادى وجماعات ودولاً رغم نهى الحق سبحانه وتعالى ورسوله عن ذلك .

إن ما حفظناه عن شفيعنا أن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه بل وما حفظناه نهى الرسول عن إيذاء أهل الكتاب أو قتل أي نفس إلا بحق .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : "**ما من مسلمين التقيا بأسيافهما . إلا كان القاتل والمقتول في النار**"(27) . صدق رسول الله (ﷺ) .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن ابن مسعود وعن سعد ﷺ : "**قتال المسلم أخاه كفرٌ وسبابهُ فُسوق**"(28) . وعن بريده ﷺ : "**قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا**"(29) .

فعلى المسلم إذن أن ينأى بنفسه عن قتال أخيه أو قتله وإن قتل المسلم دفاعًا . . ودفاعًا فقط عن نفسه فهو شهيد بإذن الله .

نظافة

قد تجلس أثناء صلاة الجمعة أو غيرها بجوار أحد المسلمين المصاب بالبرد والذى يتوالى عطسه ورذاذه .

قد جاء المسلم إلى الصلاة وهو مريض وقد شكر الله له سعيه للصلاة في جماعة

(27) رقم (5775) (سنن ابن ماجه) عن أنس .

(28) رقم (4358) (سنن الترمذي) عن ابن مسعود، (سنن النسائى) عن سعد .

(29) رقم (4361) (سنن النسائى، والضياء) عن بريدة .

ولكن عليه أن يمنع أذاه عن المسلمين بجواره وليدارى عطاسه في منديل ورق أو قماش سيان .

ولطالما شاهدت مسلمًا يعطس واضعًا كفيه فوق أنفه ولكنى أفكر عدة مرات هل أصافحه بعد الصلاة أم لا .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الحسن في (ج . ص) للألبانى : عن سعد : " **إذا تنخم أحدكم وهو في المسجد . فليُغيب نخامته . لا تصيب جلد مؤمن أو ثوبهُ فتؤذيه** "[30] .

وهناك أحاديث أخرى تدور حول نفس المعنى أن يظل المسلم في المسجد نظيفـا لا يؤذى الآخرين من المسلمين .

ونظافة الإسلام : كان النبى (ﷺ) طاهراً نظيفًا دائمًا طيب الرائحة يفوح منه المسك وكانت زوجاته تجمع منه العرق وهو نائم ليتطيبن به وكان يأمر أصحابه بالنظافة الدائمة والطهارة وسنّ من السنن ما يجعل المسلم دائمًا نظيفًا طاهراً فأمر بغُسل الجمعة وغُسل الجنابة وإسباغ الوضوء مع الإقتصاد في الماء وأباح الوضوء مع المسح على الخف بشرط معين . ثم يأتى بعد ذلك من المتشددين من يقول الإستنجاء بالطوب في بلد مثل مصر غارقة في مياه النيل والمياه الجوفية وفي كل مكان يوجد به مسلمون مصلون .

كان النبى (ﷺ) الطاهر الطيب كما قالت عائشة رضي الله عنها في الحديث : " **كان يشتدُّ عليه أن يوَجدَ منهُ الريحُ** "[31] في الجامع الصغير أي يتضايق من خروج الغازات منه ولولا أنه بشر لعافاه الله من ذلك . وعن أنس رضي الله عنه : " **كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالُمد** "[32] . والمد حوالى نصف لتر مياه والصاع أكثر من ذلك .

(30) رقم (439) (مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي يعلي، وابن خزيمة، شعب الإيمان للبيهقى، والضياء) عن سعد .

(31) رقم (4955) (سنن أبي داود) عن عائشة .

(32) رقم (4991) (للبخارى ومسلم، سنن أبي داود) عن أنس .

وفي الحديث عن عائشة ﵂ : " **كان يَغسلُ مقعدته ثلاثًا** "[33] . أى كان يستنجى بالماء ثلاث مرات ، وبعد ذلك هل هناك إنسان أطهر أو أنظف من المصطفى وأى دين يقتدى اصحابه برسولهم أنظف وأطهر من هذا الدين وأى إقتصاد في إستخدام المياه مع النظافة التامة أكثر من هذا .

وتحتل نظافة الأسنان عند الرسول (ﷺ) الطيب الطاهر مكانة كبيرة جدًا إذ بالنسبة له يجرى القرآن الكريم والوحى من فمه الطاهر ونفسه العذب إلى المسلمين من حوله وكما قيل كذلك يضع الملك فمه على فم الرسول ليسمع القرآن وكذلك تضع الملائكة أفواها على أفواه المسلمين أثناء قراءة القرآن .

ونظافة الأسنان على أيامه صلوات الله وسلامه عليه كانت نظافة للفم كله الأسنان واللثة واللسان والحلق وكان أفضل أداة لها هو السواك .

وفي عصرنا الحاضر يوجد السواك وتوجد فرشاة الأسنان وكلاهما طيب ينظف الفم ويطيب رائحته ولو أن السواك أفضل لأنه سنة عن خاتم النبيين .

فلنعلم أولادنا نظافة الأسنان بالفرشاة أولاً ثم بالسواك عندما يكبرون ويشبون وتتعلق أفئدتهم برسول الله أكثر وأكثر .

يقول المصطفى في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أنس ﵁ : " **أمرتُ بالسواك حتى خشيتُ أن أدرد** "[34] . وعن ابن عباس ﵁ : " **أمرتُ بالسواك حتى خفتُ على أسنانى** "[35] . وعن سهل بن سعد ﵁ : " **أمرنى جبريل بالسواك حتى ظننت أنى سأدردْ** "[36] . صدق رسول الله (ﷺ) .

(33) رقم (4993) (سنن ابن ماجه) عن عائشة .
(34) رقم (1375) (البزار) عن أنس .
(35) رقم (1377) (الطبرانى في الكبير) عن ابن عباس .
(36) رقم (1383) (الطبرانى في الأوسط) عن سهل بن سعد .

القضاء العدل

إلى الذين يسمعون للغيبة والنميمة ويصدرون أحكامهم دون تحرى الدقة والحقيقة وقد يؤذى الآخرين دون جريرة تستحق هذا الأذى .

إلى الذين يسمعون لعيونهم ويثقون بهم وينقلون لهم الأخبار المزيفة التي تناسب ما يطلبه الذين يسمعون .

إلى كل مسئول يعتبر نفسه قاضيًا وقراره هو حكم قاضٍ يفترض فيه العدل لوجه الله ثم لصالح الوطن .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثة الحسن عن علي : "**إذا جلس إليك الخصمان فسمعت من أحدهما . فلا تقضى لأحدهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول . فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء**" (478صحيح الجامع الصغير) .

ويقول (ﷺ) في حديثه الصحيح في (ج . ص) للألباني : عن عمرو بن العاص ﷺ :
"**إذا حكم الحاكم فإجتهدَ فأصاب فله أجران وإذا حكم فأجتهد فأخطأ فله أجرٌ واحد**"[37] .

والحاكم هو كل مسئول يتخذ قرارات تمس مصالح الناس من قريب أو بعيد مهما كان حجم مسئوليته .

إجابة الدعوة

تتشابك العلاقات الإجتماعية بين الناس ويزورون ويتزاورون خاصة لذوى القربى وذوى الأرحام .

(37) رقم (493) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن أبي داود، سنن النسائى، سنن بن ماجه) عن عمرو بن العاص، (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، لهؤلاء الأربعة) عن أبي هريرة .

ويكتمل فرح الإنسان بأسرته و أهله وأبنائه بدعوة أحبابه وأقاربه و الإسلام لا يحرم الأفراح أو يصد عنها وإنما يدعو لإغتنامها لزيادة الترابط والتراحم بين الناس .

ويقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير حاثا الناس على الإستجابة للدعوات والمشاركة في الأفراح . . أما الأحزان فهى أولى بالمشاركة والتعزية بدون دعوة .

عن ابن عمر ﷺ : " **إذا دعا أحدكم أخاهُ فليجبْ . . عرسا** " كان أو نحوه "[38] .
وعن ابن عمر ﷺ : " **إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها** "[39] . وعن جابر ﷺ : " **إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب . فإن شاء طعم وإن شاء لم يطعم** " رقم الحديث537 . وعن ابن مسعود ﷺ : " **إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب . فإن كان مفطرا فليأكل . . وإن كان صائما فليدع بالبركة** "[40] . " صدق رسول الله ﷺ "

حرمة المسجد

في النصف الأول من عام 2005 والنصف الأول من عام 1426هـ كثر التعدى على حرمة المساجد التي هي أصلاً مكان لعبادة الخالق فقط .

في العراق يقتحمون مساجد السنة ومساجد الشيعة بحثًا عن المقاومة والمقاومين والمسلحين وفي باكستان يقتل المسلمون السنة والشيعة بعضهم بعضًا بنسف المساجد وهي دور عبادة للمذهبين وكذلك في العراق . وفي أفغانستان ينتقم بعض المعارضين من الحكومة بقتل المصلين في المساجد .

ولم نسلم في مصر من خروج المظاهرات من الجامع الأزهر والذى يجب أن تسوده السكينة وأن يكون التظاهر ـ إن كان ولابد من التظاهر ـ هناك بعيداً عن الجامع .

(38) رقم (529) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود) عن ابن عمر .
(39) رقم (536) (مالك، مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن أبي داود) عن ابن عمرو .
(40) رقم (538) (الطبرانى في الكبير) عن ابن مسعود .

ويقول المصطفى(ﷺ) في حديثة الصحيح في (ج . ص) للألباني : عن أبى هريرة ﷺ : " **إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا : لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا : لا رد الله عليك ضالتك** "[41] . صدق رسول الله ﷺ .

إن كل من يبتغى تجارة في المسجد مع غير الله تجارة خاسرة سواء كانت للسياسة أو المال أو الجاه أو السلطة .

سؤال الرب

أيها المسلم . إذا سألت فأسأل الله وإذا أستعنت فأستعن بالله وأطلب ما شئت من الله فله خزائن الدنيا والآخرة وهو مالك الملك الغنى وهو من أغنى وأقنى .

لا تقل عن سؤال الله كيف سيستجيب ومن أين سيأتينى بما أريد ومن أين الصحة وأنا ميئوس من شفائى .

يقول رسولنا الكريم (ﷺ) العالم بربه في حديثه الصحيح في (ج . ص) : عن عائشة ﷺ : " **إذا سأل أحدكم فليكثر . فإنما يسأل ربه** " والرب هو الراعى وهو الرازق لكل عباده المسلم وغير المسلم وهو القائل لو خلقتموهم لرحمتموهم "[42] . وعن العرباض : " **إذا سألتم الله تعالى فاسألوه الفردوس ، فإنه سِرُ الجنة** "[43] .

غمد السلاح

تأمين السلاح من الأمور الهامة في العصر الحديث عند تداول السلاح أيا كان نوع السلاح سيفًا أو مسدسًا أو بندقية .

---

(41) رقم (573) (سنن التروزى ، للحاكم) عن أبي هريرة – المشكاة 733 ، الإراء 1295 : الدارمى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، وابن الجارود ، ابن السني ، سنن البيهقي .
(42) رقم (591) (صحيح بن حبان) عن عائشة .
(43) رقم (592) (الطبرانى في الكبير) عن العرباض .

وعندما يخرج السيف من غمده يغرى بالقتال كما كانت تؤدى المبارزة قبل المعارك في العصور السابقة إلى أشتعال حماسة الطرفين المتقاتلين .

وكم من حوادث وقعت بسبب تنظيف السلاح ـ كما يقال ـ مع عدم ملاحظة وجود ذخيرة في السلاح وكم من حوادث أرتكبها الأبناء عندما يجدون أسلحة الوالد في المتناول ومحشوة بالذخيرة وجاهزة .

وقد نبه المصطفى (ﷺ) لذلك عندما قال في حديثه الحسن في (ج . ص) : عن أبى بكرة . "**إذا سلَّ أحُدكم سيفًا لينظر إليه فأراد أن يناولهُ أخاهُ فليغمدهُ ثم يناوله إياه**"(44) .

أين هذا من الذين يسلون سيوفهم وخناجرهم وكلّ أسلحتهم لقتل أخوانهم غيلة وغدرا " .

وهو (ﷺ) القائل في حديثه الحسن في (ج . ص) : عن أبى بكرة "**إذا شهر المسلم على أخيه سلاحا . فلا تزال ملائكة الله تلعنه حتى يشيمهُ عنه**"(45) . وفي حديثه الصحيح في (ج . ص) : عن أبى موسى ﷺ : "**إذا مرَّ أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبلٌ فليمسك على نصالها بكفّه . لا يعقر مسلما**"(46) . صدق رسول الله (ﷺ) في كل ما قال وفي كل ما بلغ عن ربه مما تصلح عليه أحوالنا إلى يوم الدين .

مكان النعلين

يصلى الألوف في المسجد الحرام على مدار اليوم والليلة وكذلك يصلى الألوف في المسجد النبوى كما يصلى كافة المسلمين في مساجدهم في كافة أرجاء المعمورة .

(44) رقم (604) (مسند أحمد بن حنبل ، الطبرانى في الكبير ، للحاكم) عن أبي بكرة .
(45) رقم (635) (البزار) عن أبي بكرة – فيض القدير .
(46) رقم (796) (فى البخارى ومسلم ، سنن أبي داود ، سنن ابن ماجه) عن أبي موسى .

ومعظم المسلمين يذهبون إلى المساجد في أحذية أو شباشب أو أخفاف ويحتار المصلى أين يضع حذاءه خاصة في المساجد الكبرى التي يكثر فيها لباس القدمين .

وقد يخرج المسلم من المسجد ولا يجد حذاءه أو شبشبه لتشابه الأشكال والألوان أو لنسيان المكان الذى تركه فيه .

وقد يسر المصطفى (ﷺ) علينا هذا الأمر رغم قلة عدد المسلمين على عصره إذا قورن بهذا العصر والعصور التي ستليه فقال في أحاديثه الصحيحة في (ج . ص) : عن أبى هريرة ﷺ : " **إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحداً . ليجعلها بين رجليه أو ليصل فيهما** "[47] . وعن أبى هريرة ﷺ : " **إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه . ولا عن يساره فتكون عن يمين غيره . إلا أن لا يكون عن يساره أحد وليضعهما بين رجليه** "[48] . صدق رسول الله ﷺ .

وحتى لا نحتار علينا أن نضع الحذاء أو الشبشب في كيس بلاستيك بين رجلينا أثناء الصلاة على أن يكون الحذاء نظيفًا لا يعلق به شيء من الأدران .

الغضب

كثيرون منا يغضبون لأسباب كثيرة وكثيرون يؤدى بهم الغضب إلى الخطأ وإتخاذ قرارات قد يندمون عليها بعد ذلك وقليلون هم من يتحكمون في أنفسهم ولا يستفزهم الغضب أو الآخرون .

والغضب هو الغضب سواء بحق أو بغير حق وهو ضار بنفس صاحبه وببدنه وبالمحيطين به .

وقد نبه المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في (ج . ص) : عن ابن عباس ﷺ :

(47) رقم (643) (سنن أبي داود، صحيح ابن حبان، للحاكم، سنن البيهقى) عن أبي هريرة .

(48) رقم (645) (سنن أبي داود، للحاكم، سنن البيهقى) عن أبي هريرة .

" **إذا غضب أحدكم فليسكت** " ليوقف تداعيات الغضب[49] . وعن أبـى ذر ﷺ : " **إذا غـضب أحـدكم وهـو قـائم فلـيجلس . فـإن ذهـب عنـه الغـضب وإلا فليضطجع** "[50] .

ويأخذ علماء النفس بذلك وهو تغيير الوضع والمناظر لتنفيس الغضب .

وعن أبى هريرة ﷺ : " **إذا غضب الرجل فقال : أعوذُ بالله سكنَ غضبهُ** " صدق الرسول الكريم ﷺ[51] .

وساعة الغضب يفقد الإنسان السيطرة على نفـسه وعلـى تفكـيره وكـذلك علـى ألفاظه وكلماته وقد يأتى من الأفعال والكلمات ما يخـالف أوامـر الله ورسـوله وقـد يصاب الإنسان لكثرة الغضب وتكراره بالأمراض المختلفة .

ومن الغضب ينفذ الشيطان إلى نفس الإنسان فيزين لها ما ليس لصالحها ويزين لها الأثم مع العزة المزعومـة ، والرسـول الـرءوف الـرحيم : " أمرنـا بعـدم الغـضب في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي الدرداء ﷺ : " **لا تغضبْ ولكَ الجنـة لأن عدم الغضب سيؤدى إلى العمل الصالح والفكر الصالح** "[52] .

علينا أن نلتزم بأوامر الرسول (ﷺ) في هذه الأحاديث وبأوامر أخـرى في أحاديـث أخرى بالوضوء عند الغضب لأن الوضوء يطفىء الغضب كما يأمرنا بتغيير الوضـع والمكان عند الغضب وقد سبق بذلك كل نظريـات علـم الـنفس الحـديث في إطفـاء الغضب .

(49) رقم (693) (مسند أحمد ابن حنبل) عن ابن عباس – الـصحيحة 1375 : الأدب المفـرد للبخـارى، الكامـل لابن عدى، القضاعي، وابن شاهين – ابي هريرة.

(50) رقم (694) (مسند أحمد ابن حنبل، سنن أبي داود، صحيح ابن حبان) عن أبي ذر .

(51) رقم (695) (الكامل لابن عدى) عن أبي هريرة.

(52) رقم (7374) (ابن أبي الدنيا، الطبرانى في الكبير) عن أبي الدرداء .

التكفير

بعد وفاة النبى ﷺ كثرت الفتن بين المسلمين وتقاتلوا وأختلفت بهم السبل والمذاهب كلهم يتهم الآخر في كل شيء حتى في عقيدته .

ومن المذاهب من يعطى لنفسه الحق في تكفير الآخرين وإتهامهم بالخروج عن شريعة الإسلام .

والأمر كما يراه سيد الخلق ليس بهذه السهولة أن يتهم المسلم أخيه بالكفر ويقول (ﷺ) في (ج . ص) : عن عمران بن حصين : " **إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر فهو كقتله . ولعن المؤمن كقتله** "[53] .

ويقول (ﷺ) : عن أبى هريرة حول نفس المعنى[54] : " **إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر فقد باء بها أحدهما** " صدق المصطفى (ﷺ) الحريص دائمًا على المؤمنين وبهم رؤوف رحيم " .

المناجاة (التناجي)

إذا تحدث مسلمان لبعضهما البعض فلهما كل الحرية في أن يتجاذبا أطراف الحديث في خير وأن يبتعدا عما نهى عنه الرسول (ﷺ) من الغيبة والنميمة .

وإذا رأهما مسلم ثالث يتحادثان بصوت خفيض أو همسًا أو يتناجيان فلا يتدخل بينهما بالحديث إلا إذا دعى إلى ذلك حتى لا يكون متطفلاً أو يقطع حبل الحوار بينهما .

أما إذا كان ثلاثة من المسلمين أو المسلمات يتحادثون مع بعضهم البعض فلا

---

(53) رقم (710) (الطبرانى في الكبير) عن عمران بن حصين – مسند أحمد ابن حنبل / 33، 34، صحيح البخارى – أدب، صحيح مسلم – إيمان – عن ثابت بن الضحاك .

(54) رقم (709) (صحيح البخارى) عن أبي هريرة، (مسند أحمد ابن حنبل، صحيح البخارى) عن ابن عمر .

يتحول الحديث إلى تهامس بين أثنين فقط والثالث جالس قبالتهما أو في نفس المكان لا يشترك في الحديث .

لأن هذا الثالث إما يظن أنهما يتحدثان عنه بسوء أو إنهما يهملانه أو بين الأثنين ما هو أكثر من المودة التي يكنها كل منهما للثالث .

يجب ألا يشعر رجل أو إمرأة مسلمة بالحرج إذا تحادث الآخرون مع بعضهم وتركوه حتى لا يظن الظنون وحتى يظل المسلمون جميعا على أصفى قلب رجل منهم لا تحاسد ولا تشاحن ولا تباغض وهذه المساوىء جميعًا تنشأ من موقف بسيط يساء فهمه .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير عن ابن عمر ﷺ : "**إذا كان أثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما**"(55) . وعن أبى هريرة ﷺ : "**إذا كان ثلاثة جميعًا فلا يتناجى أثنان دون الثالث**"(56) . وعن ابن عمر ﷺ : "**إذا كانوا ثلاثة فلا يتناج أثنان دون الثالث**"(57) . وعن ابن مسعود ﷺ : "**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس فإن ذلك يحزنه**"(58) .

الإستثمار الطيب

يؤدى المسلم الزكاة المفروضة ويتصدق الصدقة النافلة وهناك من الصدقات ما يستمر لأمد طويل وفي إستمرار الصدقة الجارية عائد طيب ودائم على المتصدق

(55) رقم (744) (ابن عساكر) عن ابن عمر – الصحيحة 1395 : مسند أحمد ابن حنبل، أبو نعيم .
(56) رقم (762) (مسند أحمد ابن حنبل) عن أبي هريرة – الصحيحة 2077.772ـ (مالك، للبخارى ومسلم) عن ابن عمر – الصحيحة
(57) رقم (772) (مالك، للبخارى ومسلم) عن ابن عمر – الصحيحة 1402 : مسند أحمد ابن حنبل .
(58) رقم (786) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمزى، سنن ابن ماجه) عن ابن مسعود – الصحيحة 2402 : سنن ابن داود، الدارمى، مختصر مسلم 1430 .

وأوجه الصدقات الجارية كثيرة منها المساجد والمستشفيات والكتاتيب وأوقاف كثيرة لأعمال البر المتنوعة .

وقد يوفق المسلم إلى علم علمه الله إياه ويتركه بعد وفاته يستفيد منه المسلمون وغير المسلمين بما يفيد الإنسانية جميعًا سواء كان علمًا دينيًا أو دنيويًا يساعد على إرتقاء الأمة الإسلامية وتقدمها .

وقد يرزق المسلم بذرية صالحة إستجابت لدعوة الحق والصراط المستقيم فإستقام أمرها وصلح ومن صلاحهم دعائهم بالخير لوالديهم جزاء ما رباهم وهم صغار .

وكل مولود ولد ومن الولد الصالح أيضًا كل مسلم يدعو لأخيه المسلم المتوفى كلما ذكره .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير عن أبى هريرة ﷺ : " **إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا من ثلاث . صدقة جارية أو علمٍ ينتفع به أو ولد صالح يدعُو لهُ**"(59) . وعن أبى أمامة ﷺ : " **أربعة تجّرى عليهم أجُورهم بعد الموتِ : من مات مرابطا في سبيل الله ، ومن علمَ علما أجرى له عملهُ ما عملَ به ، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجرى لهُ ما وجدتْ ، ورجلٌ ترك ولدا صالحا فهو يدعو لهُ**"(60) . صدق خاَتم المرسلين (ﷺ) .

الرضا

في العصر الحديث يتنافس الناس وكذلك المسلمون على كل شيء يتنافسون على المال وعلى العقارات والمنقولات والسيارات ويتباهون بالأولاد وتعليم الأولاد ويتباهون كذلك بالطعام والشراب ويتباهون ويتفاخرون بالسلطة والقدرة .

---

(59) رقم (793) (الأدب المفرد للبخارى، صحيح مسلم، لهم إلا ابن ماجه) عن أبي هريرة – أحكام الجنائز 174، الإرواء 1580، مختصر مسلم 1001 .

(60) رقم (877) (مسند أحمد ابن حنبل، الطبرى في الكبير) عن أبي أمامة – صحيح الترغيب 110 .

والجرى وراء مفاتن الدنيا وزينتها قد يرهق المسلم خاصة إذا غلّت يده أو قصر ذراعه أو خذلته صحته أو خذله أصحاب السلطان فحرموه مما كان يأمله من سلطة ومنصب .

والمسلم بطبيعته ومن طبيعة دينه يعرف أن الدنيا دار ممر والآخرة دار مستقر وأن هذه الدنيا لا تساوى عند الله جناح بعوضة وإذا ضاقت عليه الدنيا فلا ييأس ولا يحزن بل ينتظر فضل الله دائمًا وهو دائمًا فضل عظيم .

يقول (ﷺ) في حديثه الصحيح وأحاديث أخرى صحيحة في الجامع الصغير عن أبى هريرة ﷺ : " **إذا نظر أحدكم إلى من فُضل عليهِ في المال والخلْق . فلينظر إلى من هو أسفلُ منهُ**"[61] . صدق رسول الله (ﷺ) .

ليستريح الجميع ولينظر الفقير إلى من هو أكثر فقراً وينظر المريض إلى من هو أشد مرضًا وأكثر عجزاً وكما أن زيارة القبور عظة وعبرة كذلك زيارة المريض والمستشفيات بتخصصاتها المختلفة . . قلب . . عظام . . أعصاب . . نفسية . . أورام . عظة وعبرة لكل فخور بصحته .

أين السعادة والشقاء

يبحث الناس عن السعادة ويكدون في البحث عنها ولو وجدوها لإنحصرت في أربع : المرأة الصالحة التي تعين زوجها وأولادها وتحفظهم وقبل كل ذلك ترضى ربها وتطيع رسوله فيما أمر به زوجات المسلمين . . والمسكن الواسع يريح الأعصاب ويساعد على العمل والإنتاج وكذلك على الخلوة والعبادة وإستيعاب رزق الله الواسع من المتاع والحرث . . والجار الصالح الذى يعين على النوائب ويواسِ ويؤانس . . والمركب الهنيء كان في الماضى خيلاً أو إبلاً وهو الآن سيارة أو ما يشابهها من وسائل الإنتقال والركوب العامة إذا كانت مريحة ومتوفرة .

(61) رقم (808) (مسند أحمد ابن حنبل، البخارى ومسلم) عن أبي هريرة.

ومن يبحث عن الشقاء سيجده متوفراً في المرأة السوء والجار السوء والمركب السوء والمسكن الضيق السيء المرافق من مياه وصرف وكهرباء وطرق ونظافة عامة .

وما ينطبق في السعادة والشقاء على الزوجة ينطبق على الزوج فبالنسبة للزوجة السعادة في الزوج الصالح والشقاء في الزوج السوء .

على المسلم أن يبحث عن السعادة التي توفر له عبادة حقة لله سبحانه وتعالى وتوفر له ما يمكن من أداء رسالته في الحياة .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن سعد ﷺ : "**أربعٌ من السعادة : المرأةَ الصالحة والمسكنَ الواسع والجارُ الصالحُ والمركبُ الهنيءَ وأربع من الشقاء المرأة السوءُ والجارُ السوءُ والمركبُ السوءُ والمسكنُ الضيقُ**"[62] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وعلى أولى الأمر أن يوفروا للمسلمين ولكل مواطنيهم المسكن الواسع والمركب الهنيء والعمل الصالح الذى يوفر الزوجة الصالحة والجار الصالح ولقد إتسع مفهوم الجار في العصر الحديث ليشمل الجار في السكن والجار في المدرسة وفي الكلية وفي العمل وفي السفر .

من يبغضهم الله

في كتابه العزيز أخبرنا الحق سبحانه وتعالى بأنه يحب أناسًا مثل حبه للمحسنين والصابرين ولا يحب أناسًا مثل عدم حبه للمنافقين والكافرين ولم تأت آية واحدة في محكم التنزيل أن الله يكره أحداً من خلقه .

وفهمت من ذلك أن الله لو كان يكره أحداً لما خلقه أصلاً أو لأذاقه أشد العذاب .

وهناك أصناف من البشر ومن المسلمين قد تجاوزوا حدود الله وحدود الأخلاق

(62) (877) (مسند أحمد ابن حنبل، الطبرى في الكبير) عن أبي أمامة – صحيح الترغيب 110 .

والقيم السماوية منهم البياع الحلاف الذى يستلزم كثرة حلفه الكذب والخداع والغش ومنهم الفقير المختال وهو أشد ظلمًا لنفسه من الغنى المختال لأن في إختيال الفقير نوع من الكذب والنفاق أيضًا .

والشيخ الزانى ينضم إلى رفيقيه البياع الحلاف والفقير المختال في ظلمه لنفسه وفي عدوانه على حقوق الله وعدم إعتباره بدنو أجله وقلة خوفه من مقابلة خالقه في أي لحظة ليحاسبه على زناه .

والإمام الجائر رجل يظلم الناس ويظلم نفسه ويضيع الحقوق التي جعله الله مسئولاً عنها ويزيد الأحقاد والبغضاء بين الناس .

لذلك يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير عن أبى هريرة ﷺ : " **أربعةٌ يبغضهم الله تعالى : البياعُ الحلافُ والفقيرُ المختال والشيخ الزانى والإمامُ الجائرُ** "(63) . صدق رسول الله (ﷺ) .

هؤلاء الأربعة لم يحدد الرسول لهم عمراً معينًا فما بالنا لو كان كل من البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزانى والإمام الجائر . . قد جاوز الستين سنة حيث لا عذر لهم في الإستمرار على ما يبغض الله وعلى عدم التوبة .

يقول الرسول (ﷺ) في حديثه الصحيح : عن أبى هريرة ﷺ : " **أعذرَ اللهُ إلى إمرىءٍ أخَّرَ أجَلَهُ حتّى بلغ ستين سنة** "(64) .

دخول الجنة

من أراد الله له أن يدخل الجنة عليه أن يسلك طريقًا رئيسيًا إلى الجنة هو طريق لا إله إلا الله محمد رسول الله الخالصة المخلصة وهو أيضا " طريق إقامة أركان الإسلام كلها .

ومن الطريق الرئيسى هناك طرق فرعية تصل إلى الجنة أسرع من غيرها هي أعمال

(63) رقم (880) (سنن النسائى ، شعب الإيمان للبيهقى) عن أبي هريرة – الصحيحة 363 .

(64) رقم (1047) (صحيح الإمام البخارى) عن أبي هريرة – الصحيحة 1088 .

البر المختلفة وهي كثيرة في الإسلام مذكورة في القرآن الكريم وفي الأحاديث الصحيحة الوارد لنا عن خير خلق الله وأول داخل إلى الجنة .

يقول (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عمرو ﷺ : " **أربعون خصلة أعلاهن منحةُ العنز، لا يعملُ عبد بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها، إلا أدخله الله تعالى بها الجنة** "(65) .

وإذا كان هناك من المسلمين على عهد رسول الله (ﷺ) والعهود التالية من كان يعطى معزته أو عنزته لجاره ليحلبها ليأخذ اللبن منها ويعيدها إليه فإننا في العصر الحديث يمكننا أن نطعم الطعام ونعين الجيران ونبذل لهم من المودة والخير .

والأربعون خصلة مذكورة في أحاديث الرسول الكريم يمكن إحصاؤها والزيادة عليها لمن يريد الزيادة ويقابل ما كان على عهد الرسول العظيم الكثير مما يمكن عمله في عصرنا الحاضر .

من الرحمة

الرحمة من الأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة وصف الله سبحانه بها نفسه فهو الرحمن الرحيم ورسوله بالمؤمنين رؤوف رحيم .

وللرحمة صور شتى منها الرحمة بالوالدين والرحمة بالأبناء والرحمة بالجيران والمرءوسين والعاملين وصلة الأرحام .

ومن الرحمة ألا يعتدى المسلم على الأبرياء والمسالمين وألا يؤذيهم إن ترك الناس يعيشون حياتهم آمنين مطمئنين نوع عظيم وهام من الرحمة ولو ترك الناس بعضهم بعضًا دون أذى أو مضايقة لعمت الرحمة بين المسلمين بل وبين البشر جميعًا .

يقول شوقى عن المصطفى (ﷺ) :

(65) رقم (891) (صحيح البخارى، سنن الترمزى) عن ابن عمرو .

فإذا رحمت فأنت أم أو أب

هـذان في الـدنيا همـا الرحمـاء، والله سـبحانه وتعـالى أرحـم بعبـاده مـن آبـائهم وأمهاتهم.

وإذا رحت تشكو أحيانا إلى والديك متاعب وهموم الدنيا فهمـا قـد يـسمعان ولا يستطيعان فعل شيء لك أما الخالق فهو يسمع ويجيب ويـساعد ويعطـى ويهـب لمـن يشاء.

فإذا رحمت الناس وكنت بهم رحيمًا ودودًا غلبت عليـك صـفات المسلم المـؤمن المحسن وتقبلك وغفر لك ورحمك فضلاً منه وتكرمًا.

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في إحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير عن جرير عن ابن مسعود ﷺ: "**أرحم من في الأرض. يرحمكَ من السماء**"[66]. وعن ابن عمرو ﷺ: "**إرحموا تُرحموا وأغفروا يُغفر لكم ويلٌ لأقماع القول، ويلٌ للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون**"[67].

ولم ينسى المصطفى (ﷺ) الأرقاء في عصره الذين يقابلهم الآن الخـدم والخادمـات والعمال الخاصين مثل حارس العمارة وسائق السيارة فيقول في حديثه الحسن عن ابن سعد عن زيد بن الخطاب في الجامع الصغير: عن زيد بن الخطـاب ﷺ: "**أرقـاءكم أرقاءكم. فأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون وإن جاءوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم**"[68].

إن تسريح العامل الخاص أو إقالته لذنب فعله يجب أن يتم برحمة وبكرامة وبلا أذى أو تعذيب.

---

(66) رقم (896) (الطبراني في الكبير) عن جرير، (الطبراني في الكبير، للحاكم) عن ابن مسعود – الروض 600، الصحيحة 925: الطيالسي، الطبراني في الأوسط، الطبراني في الصغير، أبونعيم، للخطيب البغدادي.

(67) رقم (897) (مسند أحمد بن حنبل، الأدب الفرد للبخاري، شعب الإيمان للبيهقي) عن ابن عمرو.

(68) رقم (905) (مسند أحمد بن حنبل) وابن سعد عن زيد بن الخطاب.

الجلباب القصير

يصر بعض المسلمين على لبس الجلباب القصير مستندين في ذلك على حديث المصطفى (ﷺ) في الجامع الصغير : عن أبى هريرة وأبى سعيد وابن عمر وأنس ﷺ الذى يقول فيه " **إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه** "(69) .

وطبيعة الأرض والعمران على عهد رسول الله (ﷺ) لم تكن مثل عصرنا إذ كانت الأرض والطرق متربة أو رمليه قد يطولها بعض الماء أو الأقذار وكذلك البيوت وقد أكد الرسول على قصر الإزار ليبتعد طرف الثوب عن الأرض ويظل طاهرا نظيفًا صالحًا للصلاة في كل وقت وحين .

كما أنهم كانوا يسيرون في الظلام ولو كانت الثياب طويله لجرجروها على الأرض ربما لم تكن نظيفة ولأصابتها الأدران .

وفي حديثين صحيحين آخرين للمصطفى (ﷺ) في الجامع الصغير : عن أبى هريرة وعن أبى سعيد ﷺ : " **إزرة المؤمن إلى عضله ساقية . ثم إلى الكعبين . فما كان أسفل من ذلك ففى النار** "(70) . وعن أبى سعيد ﷺ : " **إزرة المؤمن إلى نصف الساق . ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين . ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار . من جر إزاره بطرا لم ينظر الله إليه** "(71) .

والناس الآن تلبس إلى الكعبين ومعظمهم يلبس ملابس نظيفة لذلك يتحول البطر إذا كان بالإنسان بطر إلى قلبه وما في قلبه يحاسبه الله عليه .

وفي الجلباب علينا أن نعمل بحديث المصطفى (ﷺ) الحسن في الجامع الصغير : عن وابصه : " **استفت نفسك ولو أفتاك المفتون** "(72) .

---

(69) رقم (919) (سنن النسائى) عن أبي هريرة وأبى سعيد وابن عمر ، (الضياء) عن أنس .

(70) رقم (920) (مسند أحمد بن حنبل) عن أبي هريرة .

(71) رقم (921) (مالك ، مسند أحمد بن حنبل ، سنن أبي داود ، سنن بن ماجه ، صحيح ابن حبان ، سنن البيهقى) عن أبي سعيد .

(72) رقم (948) (التاريخ للبخارى) عن وابصة .

وإذا كان لدى عارض الأزياء أو عارضة الأزياء بطر أثناء العرض فسيحاسبه الله عليه وعلى كشف ما أمر الله به أن يستر .

الكتمان

بعض الرجال وبعض النساء كذلك يتحدثون عن حياتهم الخاصة للغرباء ويتحدثون عن أبنائهم وبناتهم وزوجاتهم وربما عن دخولهم وصحتهم ومشروعاتهم .

والمستمعون ليسوا كلهم يحبون الخير للمتحدث وربما إستفاد المستمع من المتحدث معلومة تضر المتحدث أو أحبابه أو على الأقل ربما حسد السامع المتحدث على نعمه الكثيرة .

والثرثرة كذلك منتشرة بين الناس يستفيد منها أعداء الوطن وأعداء الخير والنجاح وهناك الكثير من العيون للدول الأجنبية ترصد وتستمع وتحلل كل شيء لتستفيد منه تلك الدول إقتصاديًا وسياسيًا وأمنيًا .

والكتمان فضيلة إلا على المختصين في العمل وإلا على الأهل والأحباب والأزواج ، ومن الثرثرة كذلك تحريف المعلومة إذا أذيعت لتتحول إلى شائعة قد تصيب إقتصاد الوطن . . أو قد تجعل والدا يقتل أبنته إثر سماع إشاعة كاذبة عن معلومة خاطئة تمسّ سمعة أبنته فلنتق الله إذن في أسرارنا ونحجبها عن الغرباء وعن الحاسدين والحاقدين .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن معاذ بن جبل ﷺ :

" **أستعينوا على إنجاحِ الحوائجِ بالكتمان فإن كل ذى نعمة محسودٌ**"[73] .

والحسد لمن لا يعرف هو تمنى زوال نعمة الغير سواء كان الغير فرداً أو أسرة أو وطنًا .

الإستغناء والكسب

حرص الرسول الكريم على كرامة المؤمنين وعزتهم وأمرهم في الكثير من أحاديثه بالعمل لكسب القوت ومطالب الحياة ولو بأشق الأعمال مثل جمع الحطب وبيعه وفي نفس الوقت حضَ على إطعام المساكين والفقراء الذين لا حيلة لهم ولا قدرة على الكسب .

وعندما هاجر المسلمون بعد رسول الله إلى المدينة المنورة بحث كل واحد من كبار الصحابة عن عمل يتعيش منه فعمر بن الخطاب وعلي يزرعان وآخرون يتاجرون وكلهم نجح في الإكتفاء والإستغناء رغم أنهم تركوا كل ما يملكون في مكة .

والآن على الشاب أن يصر على طرق كل أبواب العمل ما دامت أبوابًا شريفة وتؤدى إلى كسب حلال بدلاً من الإعتماد على الأبوين اللذين قد يكونان في حاجة إلى من يساعدهما .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثة الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ : " **أستغنوا عن الناس ولو بشوص السواك** "[74] . وعن رافع ابن خديج وعن بن عمر ﷺ : " **أطيب الكسب عمل الرجل بيدهَ وكلُ بيعٍ مبرُور** "[75] . وعن

(73) رقم (943) (الضعفاء للعقيلى، الكامل لابن عدى، الطبرانى في الكبير، الحلية لابي نعيم، شعب الإيمان للبيهقى) عن معاذ بن جبل، (الخرائطى في (إعتلال القلوب) عن عمر، (خط) عن ابن عباس، (الخلعى في (فوائده) عن علي .

(74) رقم (947) (البزار، الطبرانى في الكبير، شعب الإيمان للبيهقى) عن ابن عباس .

(75) رقم (1033) (مسند أحمد بن حنبل، الطبرانى في الكبير، للحاكم) عن رافع بن خديج، (الطبرانى في الكبير) عن ابن عمر .

أبى بردة بن نيار : " **أفضل الكسب بيعٌ مبرورٌ وعملُ الرجلُ بيده** "[76] . صدق رسول الله (ﷺ) .

المسلم والناس

من المسلمين من يعامل الناس معاملة قاسية قد تصل إلى درجة التعذيب والتلذذ بذلك التعذيب خاصة أولئك الذين وضعتهم الأقدار في أماكن من المفروض فيها حماية الناس .

وبعض المسلمين يعذب المسلمين وغيرهم لإنتزاع إعتراف أو أخذ حق بالباطل ومن الذين يعذبون الناس الإرهابيون بكافة أشكالهم وأفكارهم وألوانهم . . وهل هناك عذاب أقسى من القتل وتلك العاهات والإعاقات نتيجة إصابات الإرهاب .

والمصطفى (ﷺ) يقول في حديثه الصحيح في الجامع الصغير عن خالد بن الوليد وعياض بن غنم وهشام بن حكيم ﷺ : " **أشد الناس عذابا للناس في الدنيا . اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة** "[77] . والناس هنا تشمل المسلمين وغير المسلمين .

وعلى النقيض ممن يعذبون الناس هناك من المسلمين من يعزل الأذى عن طريق المسلمين سواء كان الأذى ماديًا أو معنويًا مثل التعذيب والتعطيل للمصالح وهناك من المسلمين من يدخل السرور على المسلمين بقضاء مصالحهم وسداد ديونهم أو إطعامهم .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير عن أبى برزة ﷺ : " **اعزل الأذى عن طريق المسلمين** "[78] ، وفي حديثه الحسن رقم 1096 عن أبى هريرة

(76) رقم (1126) (مسند أحمد ابن حنبل، سنن الإيمان للبيهقى) عن أبي بردة بن نيار .
(77) رقم (998) (مسند أحمد ابن حنبل، شعب الإيمان للبيهقى) عن خالد بن الوليد، (للحاكم) عن عياض بن نعيم، وهشام بن حكيم .
(78) رقم (1052) (صحيح مسلم، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

وعن ابن عمر ﷺ : " **أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا . أو تقضى عنه دينا . أو تطعمه خبزا** " . صدق رسول الله (ﷺ) .

الشكر والحمد

علمنا الحق تبارك وتعالى كلمة الحمد لله رب العالمين وله الحمد والشكر والفضل على ذلك ووضع بذلك في كل مسلم فضيلة الشكر للناس والشكر والحمد لله .

والناس يتبادلون المصالح والمنافع والخدمات ولو تعلمنا أن نتبادل الشكر على الفضل وعلى المعروف لزادت المودة بين المسلمين جميعًا بل وبين الناس جميعًا .

والإنسان إذا عرف قدر الإنسان وفضله وشكره على ذلك . حريّ به أن يعرف نعمة الله ولو أنه لا يستطيع أن يحصيها ولكنه قد يستطيع أن يشكر الله ويحمده آناء الليل وأطراف النهار .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن الأشعث ابن قيس وأسامة ابن زيد وابن مسعود ﷺ : " **أشكر الناس لله أشكرهم للناس** "[79] .

ويقول (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : " **أفضل القرآن (الحمد لله رب العالمين)** "[80] . صدق رسول الله (ﷺ) .

السلام في الإسلام

إفشاء السلام بين المسلمين من العلامات المضيئة الكثيرة في الإسلام ورد التحية من الفروض التي أمرنا الله تعالى بها حيث يقول في سورة النساء آية 86 : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُم**

(79) رقم (1008) (مسند أحمد بن حنبل، الطبراني في الكبير، شعب الإيمان للبيهقى، والضياء) عن الأشعث بن قيس، (الطبراني في الكبير، شعب الإيمان للبيهقى) عن أسامه بن زيد، (الكامل لابن عدى) عن ابن مسعود.

(80) رقم (1125) (للحاكم، شعب الإيمان للبيهقى) عن أنس.

بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ وواضح من الآية أن الله قادر على تقييم التحية وتقييم الرد ومعرفة هل هما متساويان أم أن أحدهما أفضل من الآخر .

والرسول العظيم أمر في أحاديث كثيرة صحيحة بإفشاء السلام وصلة الأرحام وإطعام الطعام ولا يمكن أن يكون المسلمون على الصورة التي أمر بها الرسول العظيم ثم يختلفون ويتقاتلون بل ويقتل بعضهم بعضا " ناهيك عن قتل غير المسلمين .

إفشاء السلام مبادرة طيبة ونية حسنة من إنسان إلى إنسان آخر ودعوة للتسامح والتعاون بين كل البشر .

يقول خاتم النبيين رحمة العالمين في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبى موسى ﷺ : " **أفشوا السلام بينكم تحابُوا** "(81) . و عن أبى الدرداء ﷺ : " **أفشوا السلام كى تعْلوا** "(82) . والحديث رقم 1089 عن ابن عمر : " **أفشوا السلام وأطعموا الطعام وكونوا إخوانا كما أمركم الله** " .

ويقول (ﷺ) كلما سلم مسلم على أخيه المسلم مبينا " سماحة الإسلام " : عن ابن عباس ﷺ (حسن) : " **أفضل الإسلام الحنفيةُ السمحة** "(83) . وعن معقل بن يسار (صحيح) : " **أفضل الإيمان الصبر والسماحة** "(84) .

وياليت الذين يلوون وجوههم كبرا وبطرا وأنفة أن يبدأوا الناس بالسلام وأن يفشوا السلام تواضعًا لله العظيم .

(81) رقم (1086) (للحاكم) عن أبي موسى .
(82) رقم (1088) (الطبرانى في الكبير) عن أبي الدرداء .
(83) رقم (1090) (الطبرانى في الأوسط) عن ابن عباس .
(84) رقم (1097) (مسند الفردوس للديلمي) عن معقل بن يسار ، (التاريخ للبخارى) عن عمير الليثى – الإيمان لابن أبي شيبة 43، الصحيحة 1495 : مسند أحمد بن حنبل، سنن البيهقى – عمرو بن عبسه، مسند أحمد بن حنبل – عبادة. للحاكم – عمر الليثى .

الجهاد

ليت الذين يتخيلون أنهم يجاهدون بقتل المسلمين يثوبون إلى رشدهم ويعلموا أنهم قتله وكفرة وأن قتلى المسلمين هم الشهداء .

لم يأمر نبى الرحمة بقتل المسلمين غيلة مهما كان السبب وحارب أبو بكر الردة عندما منعوا الزكاة بإعلانهم بالعودة إلى الدين الصحيح أو القتال والإحتكام إلى العقل والسيف .

والجهاد فريضة إسلامية للدفاع عن العقيدة إذا أراد العدو حربها أو الإعتداء عليها . . والعالم اليوم قرية كبيرة جداً ينتشر المسلمون فيها في كل مكان فهناك دول أغلب سكانها مسلمون وباقى الدول بها أقليات مسلمة .

وفي عالم اليوم لن تستطيع عقيدة أو فكر معين أن يفرض نفسه على الآخرين بالقوة وإنما الغلبة للحجة والعقل والمنطق وشواهد ودلالات العلم الحديث .

وفي صدر الإسلام لم يقاتل الرسول القائد إلا بعد أن أذن الله له بالقتال وكانت كل قراراته حيال الأعداء بوحى من الله وأمر منه .

وعملاً بالرسالة الخاتمة التي أتى بها خاتم المرسلين يقول (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن أبى ذر ﷺ : " **أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه** "(85) . . ومنه نفهم ألا يكون الجهاد طلبا لشهرة أو سلطة أو غنيمة . وعن أبى سعيد ﷺ : " **أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر** "(86) أي الجهاد بالفكر والحجة والمنطق دون خوف من بطش . وعن أبى سعيد ﷺ : " **أفضل الناس مُؤمنٌ يجاهدُ في سبيلِ الله**

(85) رقم (1099) (ابن النجار) عن أبي ذر .

(86) رقم (1100) (سنن ابن ماجه) عن أبي سعيد ، (مسند أحمد ابن حنبل ، سنن ابن ماجه ، الطبرانى في الكبير ، شعب الإيمان للبيهقى) عن أبي أمامة ، (مسند أحمد ابن حنبل ، سنن النسائى ، شعب الإيمان للبيهقى) عن طارق ابن شهاب .

بنفسه وماله . ثم مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدعَ الناس من شرِّه"(87) .

وعن أبى أمامة ﷺ : " **أفضل الشهداءِ من سُفك دمه وعقرَ جوادهُ**"(88) .

ألا ينطبق ذلك الحديث على من يستشهد في دبابته أو طائرته أو على مدفعه بفعل العدو . نسأل الله أجر الشهداء لهؤلاء الشهداء .

ومنه نفهم أن الجهاد بالنفس والمال طلبًا لقوة المسلمين بأشكالها المختلفة العلمية والإقتصادية والعسكرية والبعد عن أذى الناس كل الناس مسلمين وغير مسلمين .

أكبر الكبائر

معظم المسلمين ولا نقول كلهم يعرف الكبائر وهي المخالفات الكبيرة والجسيمة لأوامر الله ونواهيه وأوامر الرسول ونواهيه وهي الذنوب التي تقع تحت طائلة العقاب والحدود ولا يغفرها إلا الله .

هذه الكبائر يمكن ترتيبها من أقساها إلى أدناها وأخفها ومن المعروف أن أكبر الكبائر ولا تُغفر . . هو الإشراك بالله وهو هدم لعقيدة التوحيد من أساسها ويلى هذه الكبيرة قتل النفس أي نفس مسلمة أو غير مسلمة بغير جريرة أو ذنب أرتكبه يستحق القتل طبقًا لحدود الله وشريعته وطبقا " للقوانين المستمدة منها .

ويلى الكبيرتين السابقتين عقوق الوالدين وإنكار حقوقهما وإيذاؤهما وكم قرن الله سبحانه وتعالى الإحسان بالوالدين بعبادته هو سبحانه وتعالى .

ومن أكبر الكبائر شهادة الزور ومعروف سبب تصنيفه ضمن أكبر الكبائر لأنه أولاً كذب على الله الذى يرى كل شيء ويراقبه وتضييع للحقوق وأكل حقوق الآخرين .

---

(87) رقم (1131) (مسند أحمد ابن حنبل، البخارى ومسلم، سنن الترمزى، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن أبي سعيد .

(88) رقم (1108) (الطبرانى في الكبير) عن أبي أمامة .

لذلك قال المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير للألبانى : عن أنس : " **أكبر الكبائر الإشراك بالله . وقتلُ النفسِ وعقوقُ الوالدين وشهادةُ الزُّور** "[89] .

ولو إجتمعت هذه الأربعة في مسلم لما كان مسلمًا ولو إجتمع قتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور في مسلم لكان مطروداً من رحمة الله . إلا إذا تاب وأناب وقبل الله توبته .

البقر

إنتشر في السنوات الأخيرة مرض جنون البقر وأكتشفوا أن السبب قد يكون من أكل البقر لغذاء به منتجات حيوانية وينتقل المرض للإنسان من أكل لحوم البقر .

إن مخالفة فطرة الله التي فطر الناس عليها وأكمل بناء مخلوقاتها ونظم لها حياتها وخصائصها . . قد يؤدى إلى كوارث للأرض وللطبيعة وفي النهاية للإنسان نفسه .

كثرت المبيدات والأسمدة والملوثات الصناعية والتى تصل لمياه الشرب والرى ولجوف الأرض وكثرت الأمراض والعلل للنبات والإنسان والحيوان .

هل تنبأ خاتم النبيين بمرض جنون البقر حيث قال في الحديث الصحيح في الجامع الصغير : عن مليكه بنت عمرو ﷺ : " **ألبانُ البقر شفاءٌ وسمنُها دواءٌ ولُحومُها داءٌ** "[90] . صدق الرسول الذى لا ينطق عن الهوى الصادق المصدوق .

النبي المسكين

النبى الخاتم عاش مسكينًا أي خاشعًا متواضعًا وليس جباراً متكبراً والتواضع

(89) رقم (1195) (صحيح البخارى) عن أنس .
(90) رقم (1233) (الطبراني في الكبير) عن مليكة بنت عمرو .

فضيلة لا يحملها إلا القادر على البطش والجبروت والإيذاء ولكن يلتزم بالتواضع والخشوع لله وبين الناس والنبى ومن ورائه المسلمون يكرهون البؤس والتباؤس .

وليس إيذاء الناس وقتلهم وترويعهم إلا عملاً من أعمال الجبارين المتكبرين الذين لم يعرفوا التواضع والخشوع والذين لن يحشروا في زمرة المساكين مع خير خلق الله .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي سعيد وعن عبادة بن الصادمت ﷺ : "**اللهم أحينى مسكينا . وأمتنى مسكينا . وأحشرنى في زمرة المساكين**"[91] . صدق المصطفى (ﷺ) . وعن خباب مستعينا : "**بالله لستر عورته وتأمينه من الترويع والترهيب وقضاء الدين . اللهم أستر عورتى وآمِن روعتى ، وأقضى عنى دينى**"[92] .

وكلما طلب المصطفى (ﷺ) في دعائه شيئًا لنفسه فإنه يطلبه لأمته أيضًا ويعلمهم أن يتقربوا إلى الله بالأدعية التي حفظوها عنه ويعملوا بها .

ورغم أنه طلب أن يعيش مسكينًا ويموت مسكينًا ويحشر في زمرة المساكين إلا أنه (ﷺ) أكد في حديثه الصحيح .

عن أبى هريرة ﷺ على إختلاف المعانى قائلاً : "**اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والقلة والذلِة وأعوذ بك من أن أظلمَ أو أُظلمَ**"[93] .

أرحم البشر

كما قال الإمام البوصيرى : فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم ولكنه بشر معصوم عصمه الحق سبحانه وتعالى كعصمة باقى الرسل وهو خاتم الرسل

(91) رقم (1261) (عبد بن حميد، سنن ابن ماجه) عن أبي سعيد، (الطبرانى في الكبير، والضياء) عن عبادة بن الصامت.

(92) رقم (1262) (الطبرانى في الكبير) عن خباب.

(93) رقم (1287) (سنن أبي داود، سنن النسائى، سنن ابن ماجه، للبخارى ومسلم) عن أبي هريرة.

والنبيين يتحوط لنفسه أن يكون آذى أحد أو شتم أحداً من المسلمين في موقف من المواقف وهو يتمنى من الله أن يسامحه لذلك بإثابة من أُوذى أو شتم من الرسول .

وموقف الصحابى الذى أراد أن يقتص من الرسول في غزوة بدر لأنه (ﷺ) كان يسوى صفوف المسلمين وهم يستعدون للقتال فلكم الصحابى لكمة خفيفة ليسوى الصف ولكن الصحابى طلب القصاص من النبى (ﷺ) فكشف له النبى عن بطنه ليقتص منها ولكن الصحابى الجليل قبلها وهي عارية قائلاً أنه ربما لا يلقى النبى بعد الغزوة فيكون آخر عهده بالرسول تقبيل بطن الرسول وجلده (ﷺ) فتحرم عليه النار .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في الجامع الصغير في الحديث الصحيح : عن أبى هريرة ﷺ : " **اللهم إنى أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه ، فإنما أنا بشرٌ ، فأيما مؤمن آذيتهُ ، أو شتمتهُ ، أو جلدته أو لعنته ، فأجعلها لهُ صلاةً وزكاة وقربةً بها إليكَ يوم القيامة** "(94) . صدق رسول الله (ﷺ) .

ولأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم فإنه يطلب المدد من فضل الله ورحمته فإنه مدد لا ينضب وفضل لا يغيض ورحمة لا تنقضى أبداً قائلاً في الحديث الصحيح : عن ابن مسعود ﷺ : " **اللهم إنى أسألك من فضلك ورحمتك . فإنه لا يملكها إلا أنت** "(95) . صدق رسول الله (ﷺ) .

ويقول (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن جابر ﷺ : " **أما بلغكم أنى لعنت مَنْ وسمَ البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها** "(96) . صدق نبى الرحمة وهل هناك رحمة أكثر من هذا بالإنسان وبالبهائم .

ومن الطبيعى أن القادة في الميدان على عهد الرسول والعصور الإسلامية الأولى يقتلون أعداءهم ولو دفاعًا عن أنفسهم كما كان يفعل خالد بن الوليد وغيره ورغم

---

(94) رقم (1273) (للبخاري ومسلم) عن أبي هريرة .
(95) رقم (1278) (الطبراني في الكبير) عن ابن مسعود .
(96) رقم (1326) (سنن أبي داود) عن جابر .

أن الرسول القائد قاد الكثير من الغزوات وأرسل العديد من السرايا وتعرض للقتل والإغتيال إلا أنه لم يقتل أحداً من المشركين لأنه رؤوف رحيم وأنه رحمة للعالمين وأنه لم يكن يسعى للقتل أو إبادة العدو وإنما لتأمين حرية الدعوة إلى " **لا إله إلا الله محمد رسول الله** " .

وفي الحديث الحسن عن نعيم بن مسعود : " **أما والله لولا أن الرسل لا تقتل . لضربت أعناقكما** "[97] .

الرفق يا ولاة الأمور

هناك من الناس من هو قاس بطبعه . . يقسو على الناس ويقسو على نفسه وهناك من الناس من يظن أن الحزم والإدارة الناجحة تكون بالتشدد مع المرءوسين ومع المتعاملين معه من أصحاب المصالح وهناك من يوقع الجزاء لردع الآخرين دون أن يخفق له قلب أو يرتعش له جفن .

والمسلم المؤمن كثير الشفقة بالآخرين دون تهاون أو تساهل يتناول الأمور برفق ليصل إلى القرار السليم .

المشقة والرفق وجهان مختلفان للأولى أصحابها وللثانى أصحابها وكل يسر لما خلق له ولكن الإسلام يهذب النفوس ويأخذها من الرغبة الجامحة في المشقة إلى الرفق بالآخرين .

يقول المصطفى (ﷺ) في الجامع الصغير في حديثه الصحيح : عن عائشة ﵂ : " **اللهم من ولى من أمر أمتى شيئًا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئًا فرفق بهم فارفق به** "[98] . صدق رسول الله (ﷺ)

(97) رقم (1339) (سنن أبي داود، للحاكم) عن نعيم بن مسعود .
(98) رقم (1312) (صحيح مسلم) عن عائشة .

وأولى الناس بالرفق بالآخرين هم رجال الدولة رجال الشرطة بأفرعها ورجال الإدارة المحلية ونساؤها والعاملون في كل مجال يؤدى خدمة عامة أو خدمة للجمهور مثل التعليم والصحة والنقل والإتصالات والسفارات في الخارج وغيرها الكثير والكثير .

وضاقت المدن والقرى بمن فيها وضاقت دواوين الحكومة وفصول الدراسة والأسواق والشوارع والميادين بالكثير من البشر وضاقت كذلك المساكن بأهلها فأصبحت الوحدة السكنية الواحدة تؤوى في المتوسط أكثر من خمسة أفراد .

وتوتر الناس من المنافسة في كل شيء . . في التعليم وفي العمل وفي السعى للرزق . . حتى المقابر ضاقت بمن فيها .

ومع الزحام ومع التوتر ومع التهاب الأعصاب والصراع والجدل وإحتدام المنافسات ومساجلات الأفكار والآراء وتضارب المصالح حتى بين أفراد الأسرة الواحدة . . كثر النزاع والعنف بالكلام حينًا وبالأيدى حينًا آخر .

ويدرك المصطفى (ﷺ) بوحى من الله ما حدث وما سيحدث بين الناس فيقول عليه الصلاة والسلام في حديثه الصحيح في (ج . ص) للألبانى : عن عائشة وعن جابر ﷺ : " **إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيراً أدخلَ عليهم الرفق** "[99] .

اللهم أرزقنا الرفق في تعاملاتنا مع بعضنا البعض ومع رؤسائنا ومع مرءوسينا ومع أقاربنا .

ويأمر الإسلام أتباعه بتعليم بعضهم البعض لنقل الخبرة والعلم من جيل إلى جيل آخر وأن ييسر بعضهم على بعض وأن يبشروا في الدنيا كلها ولا ينفروا حاملين البشر دائمًا على وجوههم وإذا مس أحدهم الغضب عليه أن يسكت درءاً لتزايد الغضب والخطأ .

---

(99) رقم (303) مسند أحمد بن حنبل، التاريخ للبخاري، شعب الإيمان للبيهقي عن عائشة، "البزار" عن جابر .

كما أمر نبى الإسلام (ﷺ) أتباعه بالرفق في كل المعاملات مع المسلم وغير المسلم ليكون صورة مبشرة ومحببة في الإسلام .

ولا يتأتى تنفيذ هذه الأوامر إلا بالكلم الطيب وحسن إختيار الألفاظ . . وكذلك إلا ببذل الطعام في المناسبات الإجتماعية العديدة وفي غير مناسبة إلا للتآلف والتحاب بين المسلمين .

يقول الصادق المصدق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ : "**علموا ، ويسّروا ولا تعسّروا وبشروا ولا تنفروا وإذا غضب أحدكم فليسكت**"[100] . وعن عائشة ﷺ : "**عليك بالرفق . إن الرفق لا يكون في شىء إلا زانه ، ولا يُنزع من شىء إلا شانه**"[101] . وعن هانىء بن يزيد ﷺ : "**عليك بحُسن الكلام ، وبذلِ الطعام**"[102] .

فليعلّم كبيرنا صغيرنا وليعلّم عالمنا جاهلنا وليطعم الطعام غنينا لفقيرنا ومساكيننا وليطعم الطعام من استطاع لذوى الأرحام وغير ذوى الأرحام .

السرقة والبخل

لا يمكن لمسلم يسرق صلاته أي لا يؤديها كما يجب أن تؤدى أن يكون مخلصًا في عمله متقنًا له . . لأنه إذا كانت وقفته بين يدى الله غير صحيحة وغير صادقة فكيف يمكن لهذه الوقفة بين يدى إنسان مثله أن تكون صحيحة ومخلصة .

والآن وكلما بعد الناس عن روح الدين وفكرة مراعاة أن الله رقيب عليه كلما تهاونوا في أداء عملهم ولم يتقنوه والشواهد حولنا كثيرة نراها في أداء عمال النظافة

(100) رقم (4027) (مسند أحمد بن حنبل ، الأدب المفرد للبخارى) عن ابن عباس .
(101) رقم (4041) (صحيح مسلم) عن عائشة .
(102) رقم (4049) (الطبرانى في الكبير ، والضياء) عن سوادة بن الربيع .

وعمال الزراعة وعمال المبانى وفي التعليم وفي الصحة وفي الإدارة المحلية وفي كل مناحى الحياة .

المبادأة بالتحية للآخرين أصبحت أمراً منسيًا ويعزف الكثيرون عن تحية الآخرين إما تعاليًا عليهم أو تطاولا أمامهم والبخل بالسلام أو بالتحية دليل على البخل في أمور كثيرة وعلى فهم خاطىء للمودة والتراحم بين الناس .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في الجامع الصغير في حديثه الصحيح : عن عبدالله بن مغفل ﷺ : " **أسرقُ الناس الذى يسرق صلاته . لا يتم ركوعها ولا سجودها . وأبخل الناس من بخل بالسلام**"[103] . صدق رسول الله (ﷺ) الذى أوصى أكثر من أوصى بالصلاة لأنها عماد الإسلام والإيمان ومرآة صادقة لإيمان المرء وإسلامه ومنها يعرف الكثير .

وهناك بالطبع في كل العالم أناس كثيرون يتقنون أعمالهم وهم غير مسلمين إما طمعًا في الكسب الكثير والمغانم المادية وإما خوفًا من رؤسائهم أو طمعًا في المنصب والسلطة ومظاهر القوة .

وعلى الجانب الإسلامى لا تجد متقنًا للصلاة بحق إلا وهو من المخلصين المتقنين لأعمالهم .

وعن أبى قتادة عن أبى سعيد ﷺ : " **أسوأ الناس سرقة الذى يسرقُ من صلاته ، لا يتم ركوعها ولا سجودها ، ولا خشوعها**"[104] . وعن أبي هريرة ﷺ : " **أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخلُ الناس من بخل بالسلام**"[105] .

(103) رقم (966) (الطبراني في الأوسط) عن عبد الله بن مغفل .

(104) رقم (986) (مسند أحمد ابن حنبل ، للحاكم) عن أبي قتادة ، (الطيالسي ، سمند أحمد بن حنبل ، مسند أبي يعلي) عن أبي سعيد .

(105) رقم (1044) (الطبراني في الأوسط ، شعب الإيمان للبيهقي) عن أبي هريرة .

الجنة والمسلمون

ينشغل المسلمون وغيرهم في عباداتهم بالجنة والنار . . يخافون من النار ويأملون في الجنة لأن الجنة والنار في الدار الآخرة دار الخلود التي لا نعرف عنها الكثير .

والعبادة لله يجب أن تكون خالصة له سبحانه لوجهه وليس طمعًا في الجنة أو خوفًا من النار .

ولكن خاتم النبيين البشير النذير كثير البشارة لأمته بدخول الجنة فهو يقول (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن أبى هريرة ﷺ : " **أشهدُ أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بهما عبدٌ غير شاكٍّ فيهما إلا دخل الجنة**"(106) . وعن عبدالله بـن الحـارث ﷺ : " **أطعموا الطعام وأفشوا السلام تورثوا الجنانَ**"(107) . وعن أبي هريـرة ﷺ : " **أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناسُ نيام، وادخل الجنةَ بسلامٍ**"(108) . وعن أبي بكر ﷺ : " **أعطيتُ سبعين ألفا من أمتى يدخلون الجنة بغير حسابٍ وجوههم كالقمر ليلة البدر . قلوبهم على قلب رجلٍ واحد . فاستزدت ربى عز وجلّ . فزادنى مع كل واحد سبعين ألفا**"(109) . صدق المصطفى (ﷺ) .

وبحسبة بسيطة أن 70 ألف × 70 ألف = 4900 ألف مسلم مضمون لهم الجنة أي 4.9 مليار مسلم يدخلون الجنة من المسلمين وأولهم الرسول الأمـين إلى آخـر مـسلم تقوم عليه الساعة زد على ذلك من يشفع لهم الرسول الرؤوف الرحيم .

فليجتهد المسلمون في السعى إلى الجنة والبعد عن النار خاصة في العشر الأواخر من رمضان إلتماسًا لليلة القدر التي تساوى عند ربها ألف شهر وليجتهد المسلمون كذلك

---

(106) رقم (1009) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم) عن أبي هريرة .

(107) رقم (1022) (الطبراني في الكبير) عن عبد الله بن الحارث .

(108) رقم (1085) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح ابن حبان، للحاكم) عن أبي هريرة .

(109) رقم (1057) (مسند أحمد بن حنبل) عن أبي بكر .

في أداء أركان الإسلام وفرائضه ونوافله كلما إستطاعوا ذلك وسمح لهم الوقت رغم مشاق السعى للرزق .

سلامة الطريق

إماطة الأذى عن الطريق للمسلمين وغير المسلمين صدقة وإماطة الأذى لا تعنى أن يمشى المرء يجمع الطوب والحجارة من الطريق فإن إنسانًا واحداً لا يستطيع إماطة الأذى عن طرق مصر .

وإنما يتأتى الأمر بتمهيد الطريق ورصفه جيداً ووضع العلامات الإرشادية عليه وإضاءته ليلاً لأن إضاءة الطريق ليلاً تعنى إماطة الظلام وهو أذى للناس والسيارات في عصرنا هذا .

ومن إماطة الأذى عن الطريق عدم شغله بصفوف البضاعة والتجارة وكراسى المقاهى والكافتريات وإنتظار السيارات وعدم زرعه بالمطبات والحواجز لأى سبب كان أمنيًا أم غير أمنى .

الطريق ملك للناس جميعًا يسهل عليهم حياتهم ويوفر لهم وقتهم وصحتهم والطريق الممهد النظيف لا تقع عليه الحوادث إلا من غفلة وخطأ الإنسان وليس لخطأ الطريق .

يقول خاتم النبيين الذى تشرفت به الطرق والدروب والمدقات في عصر لم يكن يتيسر فيه ما يتيسر الآن من وسائل التمهيد والرعاية وإماطة الأذى : عن أبى برزة ﷺ : " **أمط الأذى عن الطريق . فإنه لك صدقة** "(110) .

(110) رقم (1390) (الأدب المفرد للبخارى) عن ابي هريرة .

الأمة المرحومة

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي موسى ﷺ : " **أمتي هذه أمة مرحومة . ليس عليها عذاب في الآخرة . إنما عذابها في الدنيا . الفتن والزلازل والقتل والبلايا** "(111) . صدق رسول الله (ﷺ) .

ليس معنى هذا أن ننتظر الفتن ونسعد بها لأنها كتبت علينا كعذاب في الدنيا ولكن علينا أن نكدح لنجعل الحياة أكثر هناء وسعادة وإستقراراً ولكن إذا فشلنا فلا نحزن ولكن نصبر لأن الله سيثيبنا في الآخرة على الصبر وعلى السعى لدرء الفتن .

والزلازل والقتل والبلايا كل الناس عرضة لها ولكن إذا أبتلى المسلمون بها عليهم أن يصبروا ويقاوموا ولكن إذا لم يستطيعوا درءاً كاملاً لها فالله سيعوضهم في الدنيا والآخرة وليكن لهم في صبر رسول الله (ﷺ) على الأذى وعلى المشاق الكثيرة التي قابلها في حياته في سبيل الدعوة قدوة وأسوة حسنة لهم في ذلك .

إن الله سيرفع العذاب عن أمة محمد (ﷺ) في الآخرة برحمته وشفاعة نبيه وسيأتي بهذه الأمة غرّاً محجلين كما يقول الرسول في الحديث الصحيح في الجامع الصغير : عن عبد الله بن بسر ﷺ : " **أمتي يوم القيامة غرٌ من السجود . محجلون من الوضوء** "(112) .

تخفيف الإمام

يصلى الإمام بالمسلمين الكثيرين خاصة في صلاة الجمعه ومنهم كل المستويات الصحية من شباب وشيوخ ومرضى وأصحاء بل وسيدات مرضعات معهن أطفالهن

(111) رقم (1396) (سنن أبي داود، الطبراني في الكبير، للحاكم، شعب الإيمان للبيهقي) عن أبي موسى .
(112) رقم (سنن الترمذي) عن عبد الله بن يسر .

وعلى الإمام أن يخفف ربما لأقل مستوى ممكن يحتمله المريض والضعيف والكبير وذو الحاجة .

والرئاسة في العمل والقيادة في أمور الحياة والعمل لا تختلف كثيراً عـن الإمامـة في الصلاة فعلى الرئيس أو المدير أو القائد أن يراعـى قـدرات مرءوسـيه دون تفـريط أو تهاون أو إهمال وعليه أن يسند كل عمل لمن يتحمله ويستطيع إنجازه بغير مشقة .

حتى المدرس عليه ألا يرهق تلاميذه بالواجبات والأعمـال بحجـة إتقـان الـدروس وعليه أن يتخير أهم الواجبات وأكثرها فائدة لتلميذه كي يؤديها .

يقول معلم الإنسانية في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عـن عثمـان بـن أبـي العاص ﷺ : "**أمَّ قومك . ومن أم قومًا فليخفف . فإن فـيهم الكـبير . وإن فـيهم المريض . وإن فيهم الضعيف . وإن فيهم ذا الحاجة . فإذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء**"(113) .

ولنلاحظ أن في بداية الحديث حض على الإمامة إذا وجد المسلم في نفسه صلاحية للإمامة وإرتضاه المأمومون .

وإذا كان المصطفى (ﷺ) قد أوصى الإمام بالمأمومين فإنـه أيـضًا أوصـى المـأمومين بإتباع الإمام في كل الأحوال .

يقول (ﷺ) في الحديث الصحيح في الجامع الصغير : عن جابر ﷺ : "**إن كنتم آنفا تفعلون فعل فارس والروم . يقومون على ملوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ، ائتموا بأئمتكم ، إن صلى قائمًا ، فصلوا قيامًا ، وإن صلى قاعدًا فـصلوا قعـودا**"(114) . صدق رسول الله (ﷺ) .

(113) رقم (1398) (صحيح مسلم) عن عثمان بن أبي العاصمي .

(114) رقم (1437) (سنن النسائي ، سنن ابن ماجه) جابر .

أعرف قائداً قوى البدن قاد رجاله في طابور سير طويل وقسى عليهم في السرعة ومسافة السير فسقط نصفهم في الطريق ولن أقول أن أحداً مات لأنى لست متأكداً من ذلك .

السعي الدائب الدائم

من الحكم الإسلامية المعروفة . . أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً أو الآن على الأصح .

والرسول الأمين (ﷺ) لا تخالف أقواله شيئًا من الفطرة السليمة أو تخالف شيئًا من الوحى الذى جاء به أو الرسالة التي كلف بأدائها .

انه يخصنا جميعًا على إستمرار السعى في الحياة لتأمين الرزق لأنفسنا وأهلينا . . يحضنا على ذلك بالأقوال الخالدة الشريفة وبأفعاله الأسوة الحسنة لنا .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : "**إن قامت الساعة وفد يد أحدكم فسيلة . فإن إستطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها**"[115] . ويقول عن كعب بن عجرة منبها : "**أن السعى على أوجه معينة هو في سبيل الله أي أن المرء يحب ناتجًا ماديًا على سعيه وثوابًا من الله أيضًا على هذا السعى لأنه في سبيل الله إن كان المرء مخلصًا في سعيه**"[116] .

يقول (ﷺ) : " إن كان خرج يسعى على وُلْده صغارا " فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان " .

(115) رقم (1424) (مسند احمد بن حنبل، الأدب المفرد للبخارى، وعبد [ابن حميد] زيادة من الجامع الكبير) عن أنس .

(116) رقم (1428) (الطبرانى في الكبير) كعب بن عجرة – الروض النضير 842 .

صدق رسول الله (ﷺ) وعفة النفس مطلوبة حتى لا يسأل الناس أو حتى لا ينظر ولا يسعى إلى ما حرم الله .

من الجهاد

خاتم النبيين محمد رسول الله (ﷺ) اليتيم كافل الأيتام وراعيهم والموصى عليهم والعاطف عليهم في كل حين وآن . .

حبب للمؤمنين كفالة الأيتام وحذر كما علمه ربه في القرآن الكريم من آكل مال اليتيم لأنه في البطون ناراً وأوصى باليتيم ليس بالإنفاق فقط وإنما بإسعاده والتخفيف عنه والمسح على رأسه .

وليس اليتيم وحده هو الذى يحتاج للحنان والرعاية فربما يكون اليتيم مكفولاً جيداً لا يحتاج لشيء ولكن هناك فئات أخرى من المجتمع لا تقل حاجة عن اليتيم ومن هذه الفئات الأرملة والمسكين .

وفي العصر الحديث يجب ألا نخلط بين رعاية الأرملة والمسكين والمسكينة كذلك بالطبع لوجه الله وبين الجرى وراء شهوة أو رغبة في الزواج . . فالأرملة في مفهومى هي قليلة الحيلة التي لا تعرف كيف تدير شئونها وشئون أولادها ولا تعرف كيف تحصل على حقوقها إلا بمعاونة .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير عن الأيتام وغيرهم ومنها : عن سهل بن سعد ﷺ : " **أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا**"[117] .
وعن عائشة ﷺ : " **أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة والساعى على الأرملة والمسكين . كالمجاهد في سبيل الله**"[118] .

فإذا لم يتيسر الجهاد في سبيل الله بالسيف أو بالسلاح فلديك من أوجه الجهاد

(117) رقم (1475) (مسند أحمد بن حنبل ، صحيح البخارى ، سنن أبي داود ، سنن الترمزى) عن سهل بن سعد .
(118) رقم (1476) (الطبرانى في الأوسط) عن عائشة .

الكثير منها السعى على الأرملة والمسكين والوالدين وأعمال أخرى نوه عنها المصطفى في أحاديثه الصحيحة .

أطيب الكسب

قلت مرة لزميل الحديث الصحيح عن جابر وعن سمرة ابن مسعود ﷺ : " **أنت ومالك لأبيك** "[119] فثار ثورة عارمة وأحتج بشدة مدعيًا أن بعض الآباء طماعون أو على شيء من هذا القبيل . وعندما رجعت للجامع الصغير وغيره من كتب الحديث وجدت : عن ابن عمرو ﷺ : " **أنت ومالك لوالدك . إن أولادكم من أطيب كسبكم . فكلوا من كسب أولادكم** "[120] . وعن ابن عمر ﷺ : " **إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه . بعد أن يولى الأب** "[121] . وعن عائشة ﷺ : " **إن أطيب ما أكلتم من كسبكم . وإن أولادكم من كسبكم** "[122] .

بهذه الأحاديث وغيرها أتوجه للأخوة المؤمنين الذى يخرجون أبويهم من مساكنهم أو يودعونهم دور المسنين ويتركونهم وإلى الأخوة المؤمنين الذى يشبعون ويلبسون وآباؤهم جائعون صامتون وليعلم كل مسلم أن المال مال الله ونحن مستخلفون عليه وليعلم أن الوفاء لأصدقاء الوالدين قيمة عليا يجب ألا تضيع من بين أيدينا .

أمور الدنيا

يحاول الكثير من المسلمين جاهدين أن يقتدوا بسنة رسولهم العظيم في كل شيء وهو أمر يحمدون عليه ويكافأون من الله .

---

(119) رقم (1486) (سنن ابن ماجه) عن جابر ، (الطبراني في الكبير) عن سمةر وابن مسعود .

(120) رقم (1487) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن أبي داود ، سنن ابن ماجه) عن ابن عمرو .

(121) رقم (1525) (مسند أحمد بن حنبل ، الأدب المفرد للبخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي) ابن عمر .

(122) رقم (1566) (التاريخ للبخارى ، سنن الترمذى ، سنن النسائى ، سنن ابن ماجه) عن عائشة .

ولكن كثرة أمور الحياة وتطور الحضارة خلفت ألوانًا مـن المتـع الماديـة والمعنويـة والطعام والشراب والعادات والتقاليد لم تكن موجودة على عهد الرسول الكريم .

وعلى المسلم أن يتحرى الحقيقة ويتبع فتاوى علماء المسلمين المشهود لهم بـصدق النية وإخلاصهم وعليه كذلك ألا يخالف عقيدة التوحيد في شيء وألا يخالف الأسوة الحسنة الرسول الكريم في شيء يسيء إلى الرسول الكريم .

ولتأمل الدعوة إلى الحج في القرآن الكريم حيث يقول المولى ﷻ : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾. الآية 27 سورة الحج .

هل يذهب أحد للحج أو العمرة الآن راجلاً أو ركبًا دابة أم يذهب الجميع راكبين الطائرات والسفن والسيارات .

هل يستنجى مسلم بالطوب الآن أم بالماء والـشطافات الـتي نـشرها المـسلمون في أوروبا وأمريكا والعالم للطهارة للصلاة .

إن الرسول العظيم (ﷺ) أذن لنا . . على أن نحافظ بقـوة علـى عقيـدتنا وأركانهـا وشروطها قائلا " في حديث مختصر في الجامع الصغير : عن أنس وعائشة ﵄ : " **أنتم أعلم بأمر دنياكم**"(123) .

الطموح والرضا

من حق الإنسان أن يطمـح لأى شـيء بـشرط أن يكـون في مقـدوره تحقيـق هـذا الطموح بخطة مدروسة . . أي الأخذ بالأسباب وعلى الله التوكل .

(123) رقم (1488) (صحيح مسلم) عن أنس وعائشة .

ولكن بعض الناس يطمحون أكثر مما يعملون ويلهثون وراء كل شيء حتى ينحرف بهم الطريق وهم يسعون إلى ما لا يقدرون عليه .

على الإنسان أن ينظر إلى من هو أقل منه وإلى من بدأ السباق معه وتعثر لأى سبب من الأسباب ويحمد الله ويدعوه أن يساعده على تحقيق هدفه المشروع والحلال .

يقول سيد الخلق (ﷺ) في الحديث الصحيح في الجامع الصغير : عن أبى هريرة ﷺ :
" **أنظروا إلى من هو أسفل منكم . ولا تنظروا إلى من هو فوقكم . فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم** "(124) .

ولقد أكثر الصوفيون من الحديث عن الرضا والزهد ولكن على الجانب الآخر علينا أن نأخذ بأسباب القوة جميعها الصحة والمال والعلم حتى يكون الإسلام بنا قويًا سمحًا في العالم كله .

أحق الشروط

عقد الزواج هو الميثاق الغليظ في القرآن الكريم وفي الإسلام وهو بذلك أهم العقود بين المؤمنين وأحقها بالرعاية حيث يستحل الزوج زوجته وكذلك تستحل الزوجه زوجها وهو لهما عصمة من العبث ومن الشيطان .

وتنظم القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية عقود الزواج والطلاق وتوضح ما هي الشروط التي يمكن إشتراطها وما هو ما لا يمكن إشتراطه والبنود الأساسية في العقد هي المهر المقدم والمؤخر والإعلان والشهود ولا مدة لعقد الزواج في السنة المحمدية .

ويوصى الرسول الكريم (ﷺ) والد أربعة من أطهر المؤمنات هن زينب ورقية وأم

(124) رقم (1507) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن الترمزى، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

كلثوم وفاطمة زوجهن جميعًا وطلق منهم وتوفيت ثلاثة منهن في حياته يوصى بحقوق الزوجات وبضرورة توفية شروطه بما إستحل الزوج من زوجته .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن عقبة بن عامر ﷺ : " **إن أحق الشروط أن توفوا به . ما إستحللتم به الفروج**"(125) . وعن ابن عمر ﷺ : " **إن أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج إمرأة فلما قضى حاجته منها طلقها وذهب بمهرها . ورجل أستعمل رجلاً فذهب بأجرته . وآخر يقتل دابة عبثا**"(126) صدق رسول الله (ﷺ) .

كم من مسلم أكل حقوق زوجته وهي في عصمته أو طلقها وأكل حقوقها وكم من رجل لا يدفع رواتب العاملين عنده وأجورهم قوة وإقتداراً وتكبراً أما الثالثة في الحديث الثانى فأحمد الله أن الله صرفنى عن هواية الصيد وقتل الطيور والحيوانات لمجرد إثبات القدرة على التصويب أو للهو والعبث .

الأئمة المضلون

العلماء ورثة الأنبياء بما إستحفظوا عليه من كتاب الله وسنة رسوله وهم المصابيح التي يهتدى بها الناس ويتبعون نورها وإذا أسلم المسلمون قيادهم لإمام يضللهم ويفتيهم بما يخالف شرع الله فإنهم بذلك يقتربون من خطر الضعف والإنحراف والإنشغال بأمور تافهة لا تقدم وإنما تؤخر .

الائمة المضلون في كل زمان ومكان وفي كل دولة يبررون كل ما يقوم به المسئول أو الحاكم سواء أتبع شرع الله أو خالفه وهم يصنعون ذلك طمعًا في مغنم مادى وقتى أو منصب زائل .

(125) رقم (1547) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، لهؤلاء الأربعة) عقبة بن عامر .
(126) رقم (1567) (للحاكم، سنن البيهقى) عن ابن عمر .

والائمة المضلون يتركون أركان الدين ويدخلون مع بعضهم ومع الناس في جدل حول فرعيات لإلهاء الناس عن الأركان وأهمها التوحيد وعبادة الله الواحد والصلاة والصيام والزكاة والحج ومخالقة الناس بالخلق الحسن .

إن الرسول العظيم نبهنا في كثير من المواقف ان إتباع كتاب الله وسنته يجعلنا لا نضل أبداً ولو حاول ذلك الائمة المضلون .

والائمة المضلون منافقون متكلمون يتخيرون من الألفاظ ما يحتمل التأويل ويحيد عن الحق .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبى الدرداء ﷺ : "**إن أخوف ما أخاف على أمتي الائمة المضلون**"(127) . وعن عمر ﷺ : "**إن أخوف ما أخاف على أمتي . كل منافق عليم اللسان**"(128) .

الائمة الضالون المضلون المنافقون هم العدو الحقيقى لهذه الأمة . . الذين يبحثون عن مسالك ودروب تؤدى إلى هاوية الفتنة والضلال .

الشواذ

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ الآية 128 سورة التوبة .

نبه الرسول الكريم كثيراً وحذر في كل المواقف من الأخطار التي قد تحدق بالأمة الإسلامية بعده وعدد معظم هذه الأخطار في أحاديث صحيحة شريفة وكثيرة .

(127) رقم (1551) (مسند أحمد بن حنبل، الطبرانى في الكبير) عن أبي الدرداء .
(128) رقم (1554) (مسند أحمد بن حنبل) عن عمر .

ومما حذر منه الشذوذ الجنسى أو عمل قوم لوط ولو مرة واحدة فما بالك بدعاة الحضارة الغربية الذين يبيحون زواج الرجال بل وزواج النساء لبعضهم البعض بدعوى الحرية . . تلك الحرية المطلقة التي لا ضابط لها ولو كانت تخالف الفطرة السليمة .

إن الشذوذ وزواج المثليين نتيجة له عمل لم تسمح به أي شريعة سماوية أو دنيوية منذ قوم لوط وحتى العصر الحديث عصر الفراغ الفكرى والروحى والإشباع المادى القاتل والإسلام يحرم كل ذلك وكل ما يخالف الفطرة لأن عاقبة مخالفة الفطرة الندم حيث لا ينفع الندم .

إن الحيوانات الأليفة وغير الأليفة لا تمارس الشذوذ عملاً بما جبلها الله عليه بل وإن معظم الحيوانات لا تمارس الجنس أو التزاوج وهي حامل أيضًا عملاً بفطرة الله السليمة وسنته في الكون التي لا تبدل لها .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن جابر ﷺ : " **إن أخوف ما أخاف على أمتى . عمل قوم لوط** "[129] ولننظر في أسباب إنتقال عدوى الإيدز من إنسان إلى إنسان شاذ مثله وأمراض أخرى كثيرة يعرفها الشواذ جيداً . ومن الشذوذ أيضًا وعمل قوم لوط أن يأتى الرجل إمرأته التي أحلها الله له في دبرها .

يقول الرسول (ﷺ) الطاهر الطيب في الحديث الصحيح : عن أبى هريرة ﷺ : " **إن الذى يأتى إمرأته في دبرها لا ينظر الله إليه يوم القيامة** "[130] .

وذلك كراهة للرجل ولفعلته حيث ترك المسلك الحلال إلى مسلك حرام .

(129) رقم (1552) (مسند أحمد بن حنبل، سنمن الترمذي، سنن ابن ماجه، للحاكم) جابر .
(130) رقم (1691) (شعب الإيمان للبيهقى) عن أبي هريرة .

الجماع في الجنة

يسخر بعض الناس خاصة غير المسلمين من الغربيين الذين يستخفون بكل الديانات بما فيها المسيحية من أحاديث الرسول الصحيحة ﷺ .

ومثار سخريتهم دائمًا حديث الصادق الأمين عن الجنة وما فيها من نعيم شرحًا وتبيانًا لما جاء في القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه وخلفه .

يعد الله المؤمنين بالحور العين وألوان وأشكال الطعام والشراب وبقوة جماع تساوى قوة مائة رجل في الدنيا ويركزون بالذات على الجماع أو الجنس وهم الذين يقولون لنا إن الجنس غريزة وحاجة إنسانية قبل الطعام والشراب ولذلك يمارسونه على قارعة الطريق في أوروبا وأمريكا .

وللرسول الكريم (ﷺ) أحاديث كثيرة عن الجنة ونعيمها والنار وعذابها وله أحاديث صحيحة أيضًا عن سيدنا داوود : "**عندما مر على زوجاته المائة في ليلة واحدة لينجب أولاد فرزقه الله طفلا مشوها**" لأنه نبى ولم يقدم المشيئة الإلهية .

سيدنا داوود بشر ونبى في الدنيا إستطاع أن يجامع مائة زوجة في ليلة واحدة فما الغريب من متعة في الجنة بقوة زائدة في الجماع وهل المؤمنون في الجنة سيتركون باقى نعم الجنة وأهمها وغايتها مشاهدة ومخاطبة الخالق ﷻ ويبحثون عن الجنس .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في الجامع الصغير في الأحاديث الصحيحة : عن زيد ابن أرقم ﷺ : "**إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع . حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده فإذا بطنه قد ضمر**"[131] .

والمرأة المسلمة من أهل الجنة قد يكون لها من المتع والشهوات ما يفوق ما للرجل والله أعلم بها .

(131) رقم (1627) (الطبرانى في الكبير) عن زيد بن أرقم .

ويقول (ﷺ) عن أبى هريرة ﷺ: قال سليمان بن داوود: "**لأطوفن الليلة على مائة إمرأة كلهن تأتى بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: قل إن شاء الله فلم يقل: إن شاء الله فطاف عليهن. فلم تحمل منهن إلا إمرأة واحدة. جاءت بشق إنسان. والذى نفس محمد بيده. لو قال: إن شاء الله. لم يحنث وكان دركا لحاجته**"[132].

تحية الإسلام.. السلام

تحية الإسلام السلام منذ بعث خاتم النبيين ﷺ إلى ما شاء الله وكذلك في الجنة تحيتهم فيها سلام. . وكلمة السلام عليكم. . والصلاة والسلام عليه تترجم الآن إلى كل اللغات يعرفها المسلم وغير المسلم.

وإذا كان هذا دين تحيته السلام وبابه السلام ومبادأته السلام أولاً وليس ضربة إجهاض أو ضربة مسبقة أو ضربة إستباقية لأخذ العدو على غرة.

لقد توصل أحد الباحثين العسكريين إلى أن المفاجأة إحدى مبادىء الحرب ليست من الإسلام لأن الإسلام ينذر الأعداء بالقتال أو هو يخيرهم بين أمور متعددة آخرها الحرب يقول خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام كلما سلم مسلم على مسلم وكلما دخل مسلم بيته وسلم على من فيه وكلما أفشى المسلمون السلام بينهم.

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في الجامع الصغير في أحاديثه الصحيحة: عن أبى هريرة ﷺ: "**إن السلام إسم من أسماء الله تعالى فافشوه بينكم**"[133]. وعن أنس ﷺ: "**إن السلام إسم من أسماء الله تعالى وضع في الأرض فافشوا السلام بينكم**"[134].

(132) رقم (4348) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن النسائى) عن أبي هريرة.
(133) رقم (1638) (الضعفاء للعقيلي) عن أبي هريرة.
(134) رقم (1639) (الأدب المفرد للبخاري) عن أنس.

أليس إفشاء السلام نوع من ذكر الله صاحب الأسم وتسبيح بحمده ولجوء إلى السلام ليهدى الناس إلى السلام .

التراب الطاهر

سألنى أحد الأوروبيين قائلاً : فهمنا أن يتطهر المسلم بالغسل والوضوء فكيف له أن ينظف نفسه بالتراب بما يسمى التيمم فقلت له أن ما أفهمه أن هذا هو شرع الله نقله لنا خاتم النبيين أن نتيمم طهارة من الجنابة إذا لم نجد ماء .

والماء يندر في المناطق الصحراوية ولا أذكر أننى تيممت في مصر إلا عندما قال لى الطبيب ألا يقرب الماء عينى فترة من الزمن ولم نسمع عن مسلم تيمم مثلاً من تراب كوم سباخ بلدى أو تراب غير نظيف وإنما التيمم يجب أن يكون بتراب طاهر دائمًا وهو في كل الأحوال أمر من الله ورمز للتطهر وحب إستعداداً للوقوف بين يدى الله أو هو تنبيه لجوارح الإنسان للإستعداد لهذا الوقوف .

وأنا كمسلم مستعد أن أمرغ وجهى في أي تراب أو أسجد عليه إذا أمرنى الله بذلك أو رسوله .

يقول خاتم النبيين (ﷺ) في أحاديثه في الجامع الصغير : عن أبي ذر ﷺ : " **إن الصعيد الطيب الطهور . مالم تجد الماء ولو إلى عشر حجج . فإذا وجدت الماء فأمسّه بشرتك**"[135] . وعن أبي ذر ﷺ أيضًا : " **إن الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين . فإذا وجد الماء فليمسه بشرته فإن ذلك هو خير**"[136] .

وقلت لصديقى الأوروبى إنكم لا تعرفون الإستنجاء بالماء وهو غسل الدبر والقبل قبل الوضوء أو الغسل وهو نوع من النظافة لم تمارسوه بعد .

(135) رقم (1666) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، سنن الترمذى) عن أبي ذر .

(136) رقم (1667) (مسند أحمد بن حنبل، سنن الترمذى، صحيح ابن حبان، للحاكم) ابي ذر .

حسن المظهر

الله هو الرزاق وهو المنعم وهو الكريم يعطى الناس جميعًا المؤمن والكافر وهو الذى يملك خزائن السماوات والأرض . ولله المثل الأعلى . إذا رأى الواحد منا أولاده يتنعمون بما إشتراه لهم من لبس ومن متاع للدنيا فإنه يسعد بذلك . والرازق العظيم الوهاب يحب أن يرى عباده في أحسن صورة وقد كستهم النعم من كل جانب ويكره أن يظهر عباده بصورة بائسة أو فقيرة لا تعبر عما لديهم من نعم الله .

وبعض مذاهب الصوفية ترى ضرورة إظهار نعم الله عليهم ولا يعنى الزهد في الدنيا عندهم لبس الثياب الرثة أو أكل الطعام القليل البسيط وإنما الإعتدال في الطعام والشراب واللباس .

وإذا كان الله جميل يحب الجمال فإنه يحب أن يرى عباده في أحسن صورة وأجمل هيئة لأنهم صنعته خلقها ويجب أن يرى الناس بعضهم بعضا " وقد أتقن الله صنعته .

يقول الصادق المصدق (ﷺ) في الأحاديث الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبى هريرة ﷺ : " **إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة يُجب أن يرى أثر النعمة عليه . ويكره البؤس والتباؤس . ويبغض السائل الملحف ، ويحب الحيي العفيف المتعفف** "[137] . وعن ابن مسعود وابن عمر ﷺ : " **إن الله تعالى جميل يحب الجمال** "[138] . وعن أبى سعيد ﷺ : " **إن الله جميل يحب الجمال . ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس** "[139] . وعن جابر ﷺ : " **إن الله تعالى جميل يحب الجمال . ويحب معالى الأخلاق ، ويكره سفسافها** "[140] .

---

(137) رقم (1711) (شعب الإيمان للبيهقى) عن أبي هريرة .

(138) رقم (1741) (صحيح مسلم ، سنن الترمذى) عن ابن مسعود ، (الطبرانى في الكبير) عن أبي أمامة ، (للحاكم) عن ابن عمر ، (وابن عساكر) عن جابر وعن ابن عمر .

(139) رقم (1742) (شعب الإيمان للبيهقى) عن أبي سعيد .

(140) رقم (1743) (الطبرانى في الأوسط) عن جابر .

والجمال ليس جمال الهيئة واللباس فقط بل جمال الأخلاق والسلوك وجمال العبادة والطهارة والنظافة والتزين عند لقاء الله تعالى في كل صلاة بالغسل والوضوء .

والمطلوب الآن حُسن الخلق وحُسن المعاملة وحسن العمل بين المسلم والناس إذ لا يكفى أن يتردد المسلم ليلاً ونهاراً على المسجد ويقرأ القرآن ويُخرج الزكاة ويؤدى الصدقة ثم يكون سيء الخلق سيء المعاملة للناس وكل مسلم يعرف أنه من لم تنهه صلاته فلا خير فيه .

وكل الناس يعرف ويعرف المستشرقون المنصفون أن الإسلام قد إنتشر في القرون الماضية وينتشر الآن بالمسلم القدوة الحسنة الصادق في تعاملاته النظيف العفيف ولا ينتشر بالقوة أو بشراء النفوس بالأموال .

والأخلاق الإسلامية الحسنة تتوزع في كل أنشطة الحياة في العمل وفي المصنع والمتجر والمزرعة بل وفي الحرب والأمثلة من التاريخ كثيرة وليت الأمثلة الإسلامية الطيبة تكثر في عصرنا الحاضر كما كثرت في التاريخ البعيد أو القريب .

يقول النبى الخاتم (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن عبد الله بن بسر ﷺ : "**طوبى لمن طال عمره وحُسن عمله**"(141) . وعن ثوبان ﷺ : "**طوبى لمن ملك لسانه . ووسعه بيته . وبكى على خطيئته**"(142) . وعن عبدالله بن بسر وعائشة وأبى الدرداء ﷺ : "**طوبى لمن وجد في صحيفته إستغفاراً كثيراً**"(143) .

والمسلم القدوة الحسنة الطيبة يستغفر كلما أخطأ ويعدل مساره إلى الطريق المستقيم كلما أصابه إعوجاج أو إنحراف عن جادة الطريق .

وعن أبي الدرداء ﷺ : "**ليس شيء أثقل في الميزان من الخُلُق الحسن**"(144) .

---

(141) رقم (3928) (الطبرانى في الكبير ، الحلية لأبي نعيم) عن عبدالله بن بسر .

(142) رقم (3929) (الطبرانى في الصغير ، الحلية لأبي نعيم) عن ثوبان .

(143) رقم (3930) (سنن ابن ماجه) عن عبدالله بن بسر . (الحلية لأبي نعيم) عن عائشة . (مسند أحمد بن حنبل في الزهد) عن أبي الدرداء موقوفا " .

(144) رقم (5390) (مسند أحمد بن حنبل) عن أبي الدرداء .

الخطأ والنسيان

يتعرض الإنسان كثيراً للوساوس والتفكير في أمور لا يصح الإفصاح عنها قد يكون فيها عصيان لله والله يعفو عن ذلك طالما لا ينفذ الإنسان ما حاك في صدره من الماضى والمخالفات والأخطاء .

ويتعرض الإنسان كثيراً للخطأ غير المقصود والنسيان وهذه طبيعته التي خلقه الله عليها أو يضطر مكرهًا للخطأ والمعصية وكل هذه يغفرها الله ويتسامح فيها وهو أعلم بنية عبده .

وليس هناك أعدل وأحكم من الحق سبحانه وتعالى في معاملته بعباده وليت حكام البشر يحاسبون الناس على أعمالهم الظاهرة فقط والمتعمدة وليس بالحساب على النوايا .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن أبي ذر وابن عباس وثوبان ﷺ : " **إن الله تعالى تجاوز لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**"[145] . وعن أبى هريرة ﷺ : " **إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورها . ما لم تعمل أو تتكلم**"[146] .

إنها بشارة من المصطفى (ﷺ) عن رب العزة بالتخفيف عن المؤمنين وتيسير حسابهم إذا حوسبوا .

(145) رقم (1731) (مسند أحمد بن حنبل، سنن ابن ماجه) أبي ذر، (الطبرانى في الكبير، للحاكم) ابن عباس (الطبرانى في الكبير) ثوبان.
(146) رقم (1732) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى، سنن النسائى) عن أبي هريرة.

الحياء

في بعض الدول تقام نوادى للعراه لا يقبل فيها إلا من يسير عاريًا من كل لباس رجالاً ونساء . يمارسون حياتهم الطبيعية ـ طبقًا لفهمهم ـ وقد تحرروا من كل لباس ذلك اللباس الذى أعتبروه قيداً على الإنسان .

وفي بعض الدول تستخدم الحمامات والمراحيض المواربة فقط ويعتبرون ذلك تحضراً وتحرراً من كل قيد أو خجل .

وكان المصريون في الماضى يستحمون في النيل والترع ومازالوا متحررين من كل لباس خاصة الأطفال والغلمان .

والمسلم لا يرضى أن يتعرى ولا يظهر من جسمه إلا مازاد عن العورة للرجل والعورة للنساء .

وفي الشوارع وفي كل مكان يسأل السائلون الناس الفقراء والأغنياء شيئًا ويردهم الناس خائبين خاصة الأغنياء الذين يبخلون بما أتوا .

والله حيي ستير وحيي كريم وحيي ويضاف لها كل أسم وصفة من صفاته الحسنى حيى رحيم . حيي رؤوف . حيي رزاق يستحى ألا يرزق عباده طبقًا لما قسمه لهم وما فيه مصلحتهم .

ويقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن يعلي بن أمية ﷺ : " **إن الله تعالى حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا إغتسل أحدكم فليستتر** "(147) .

وأننى أفهم ضرورة ذلك ولو كان الإغتسال على شاطىء البحر .

وعن سلمان ﷺ : " **إن الله تعالى حيي كريم . يستحى إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفرا " خائبين** "(148) .

(147) رقم (1756) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، سنن النسائي) عن يعلي بن أمية .
(148) رقم (1757) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، سنن الترمذى، سنن ابن ماجه، للحاكم) عن سلمان .

وما يسرى على الرجل في شريعة الإسلام يسرى على المرأة إلا فيما يخصها . والله يعطى ثم يسأل ماذا فعل العبد بالرزق والدعاء إذا إستجاب الله له .

وعن أنس ﷺ : " **إن الله رحيمٌ حييٌ كريمٌ . يستحى من عبده أن يرفع إليه يديه . ثم لا يضع فيهما خيرا** "[149] .

والحياء ببساطة هو الخجل من فعل أو قول شيء يكرهه الله ورسوله وعامة المسلمين وحظ المسلم من الحياء يختلف عن أخيه بمقدار إيمانه فالحياء من الإيمان أو هو نصف الإيمان .

إن المسلم مثلاً يستحى أن يؤخر الصلاة أو يتركها ويستحى من الأفطار في رمضان سواء أمام الله أو أمام الناس والمسلم يستحى أن يتفوه بالألفاظ البذيئة والفاحشة .

والمسلم الحق يستحى من أكل الحرام أو لبسه أو تملكه مالاً أو شيئًا ماديًا كما يستحى من الاختلاس ومن السرقة سراً وجهراً .

الحياء إذن من الأعمدة الرئيسية للأخلاق الإسلامية بل والأخلاق بصفة عامة فالحياء يمنع الإنسان من قول أو فعل يشين الإنسان السوى ذى الخلق الرفيع .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الحسن في الجامع الصغير : عن أنس وأبن عباس ﷺ : " **إن لكل دين خُلُقا وإن خلق الإسلام الحياء** "[150] . صدق رسول الله (ﷺ) .

" **الحياء خير كله** " : هذا القول الجامع حديث صحيح للمصطفى (ﷺ) ورد في الجامع الصغير : عن عمران بن حصين ﷺ حديث صحيح عن أكثر البشر حياء منذ آدم إلى قيام الساعة . ألم يقل عنه أنه أكثر حياء من العذراء في خدرها[151] .

(149) رقم (1768) (للحاكم) عن أنس .

(150) رقم (2149) (سنن ابن ماجه) عن انس وابن عباس .

(151) رقم (3196) (صحيح مسلم، سنن أبي داود) عن عمران بن حصين .

يقول خاتم النبيين (ﷺ) الذى لم يؤذ أحدا في حياته بالقول ولا بالفعل وإنما أوذى هو وصبر يقول في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة وعمـران بـن حصين ﷺ : "**الحياء من الإيمانُ والإيمانُ في الجنة . والبذاء مـن الجفـاء والجفـاء في النار**"[152] . و عن ابن عمر ﷺ : "**الحياء والإيمانُ قُرنا جميعًا ، فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر**"[153] . صدق رسول الله (ﷺ) أكثر الناس حياء جميعًا .

التداوى

إن الإنسان إذا مرض عليه أن يدعو الله الشافى أن يشفيه لأن المرض والـشفاء بيـد الله ولكن على المرء أن يأخذ بالأسباب ليتقى المرض أولاً ولكـن إذا مـرض عليـه أن يبحث عن العلاج والدواء في كل مكان ما إستطاع إلى ذلك سبيلا .

والتداوى في الإسلام لا يصح بالحرام كأن يتداوى مريض الإكتئاب باللهو والعبث أو يتداوى المرء بالخمر لتذهب عنه الألم أو يتداوى بالزنا إلى أن تتاح فرصة الزواج .

على المسلم المريض أن يتداوى آخذا بالأسباب منتظراً من الخالق سبحانه أن يصلح صنعته التي خلقها وأن يكون التداوى من مال حلال لأن التداوى رجاء من الله ودعاء ولا يصح أن يكون إلا بالحلال .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح : عن أم الدرداء ﷺ : "**إن الله تعالى خلق الداء والدواء . فتداووا . ولا تتداووا بحرام**"[154] .

وبالطبع فلكل زمان داءاته وأدويته المتاحة تتطور كلما تطور العلم والإختراع .

(152) رقم (3199) (الطبراني في الكبير ، شعب الإيمان للبيهقى) عن عمران بن حصين .
(153) رقم (3200) (الحلية لأبي نعيم ، للحاكم ، شعب الإيمان للبيهقى) عن ابن عمر .
(154) رقم (1762) (الطبراني في الكبير) عن أم الدرداء .

اليسر والرفق

الإسلام دين اليسر والرفق . بشروا ولا تنفروا . يختار المسلم كما أمره الله أيسر الطرق لتنفيذ هذا الأمر في حدود الضوابط التي وضعها الحق ورسوله الكريم .

وفي العصر الحديث كثرت المشاكل وتعقدت وكثرت الإجراءات وطالت في كل أمور الحياة فعلى من يستطيع أن يسهل الإجراءات على خلق الله فليفعل ومن يستطيع أن يمتص قلق الناس وتوترهم أن يفعل ترفقًا كما أمر الله ورسوله .

والدقه أو الحزم في العمل لا تعنى التضييق على الناس أو تعنيفهم ولكن قد يتحقق باليسر والرفق ما لم يتحقق بالعنف والتشاحن وكثرة الإجراءات والتعقيدات .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن محجن بن الأدرع ﷺ : " **إن الله تعالى رضى لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر** "[155] . وعن أبى هريرة ﷺ : " **إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف** "[156] .

وقد يكون الرفق مع المخالفين في الرأى أو العقيدة أجدى وأنفع وأصوب ولصالح الفرد والجماعة .

المواريث

تتميز الشريعة الإسلامية بتحديد حقوق الورثة فيما تركه المتوفى حتى لا يطغى وارث على آخر وإبتكر العلماء المسلمون علماء الدين وعلماء الكمبيوتر برامج للكمبيوتر لتحديد نصيب كل وارث أو وارثة في جميع الحالات .

---

(155) رقم (1769) (الطبرانى في الكبير) محجن بن الأدرع .

(156) رقم (1771) (الأدب المفرد للبخارى، سنن أبي داود) عن عبدالله ابن مغفل، (سنن ابن ماجه، صحيح ابن حبان) عن أبي هريرة، (مسند أحمد ابن حنبل، شعب الإيمان للبيهقى) عن على (الطبرانى في الكبير) عن أبي أمامة، (البزار) عن أنس .

ويثار من حين لآخر من الذين ينتقدون الإسلام في كل شيء وأي شيء عدم مساواة المرأة بالرجل في الميراث ويعتبرون ذلك ظلمًا بحق المرأة .

ونقول لهم ببساطة ما دمنا قد آمنا بالله وصدقنا رسوله أعدل العادلين الحكم العدل فإننا نلتزم بما جاء في القرآن والسنة فيما يخص المواريث .

إضافة إلى ذلك فإن علماء الدين لديهم من الشرح والمبررات ما يبررون به حكم الله وأحكام الله ورسوله لا تحتاج إلى تبرير بل إلى إيمان وتصديق .

يقول الرسول الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح : عن أنس ﷺ : " **إن الله تعالى قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث** "[157] .

ومعروف الحد الأقصى للوصية بعد سداد ديون المتوفى وما يتبقى بعد ذلك يقسم طبقًا لشرع الله دون إضافة أو وصية لأحد من الورثة .

معالي الأخلاق

أحب الله مصطفاه ورسوله وخاتم النبيين محمداً (ﷺ) وإختاره وأرسله ليبلغ الأمانة ويؤدى الرسالة إلى الناس كافة .

وإذا كانت هذه تربية الله وأدبه فقد كان الرسول المؤدب من ربه على خلق عظيم وقدوة حسنة لتابعيه إلى يوم الدين .

الله كريم ورسوله كريم والله رؤوف رحيم ورسوله كذلك لأن لله المثل الأعلى والله ييسر على عباده ولا يكلف نفسًا إلا وسعها وكذلك كان رسوله ميسراً غير متعنت وغير شاق على أمته والله محسن ويحب المحسنين وكذلك رسوله الأمين

إن خزائن الله ملأى يعطى ويرزق بلا سبب ويغنى بلا سبب ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب .

---

(157) رقم (1788) (سنن ابن ماجه) عن أنس .

وكثير من أعداء الإسلام يطعنون فيه وفي رسوله ويحملونه من الأقوال والأفعال ما لم يصدر منه وهو الرسول المنزه الذى عامل خصوم الإسلام من الكفار وأهل الكتاب معاملة حضارية لم تبلغها أي حضارة إلى يومنا هذا .

يقول الرسول الكريم (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن جنـدب ﷺ : " **إن الله قـد إتخذنى خليلا** "(158) . وعن سعد ابن أبي وقاص ﷺ : " **إن الله كريم يحب الكرماء . جواد يحب الجودة . يحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها** "(159) .

ومن سفاسف الأخلاق التشدد في توافه الأمور .

وعن عائـشة ﷺ : " **إن الله لـم يبعثنـى معنتًـا ولا متعنتًـا ولكـن بعثنـى معلمًـا ميـسراً** "(160) . وعـن سمـرة وابـن أبـي عاصـم ﷺ : " **إن الله تعـالى محـسنٌ فأحسنوا** "(161) .

لحوم الحمير

حرمت على المسلمين لحوم الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع وما أُهل به لغير الله وما ذبح على النصب وغيرهـا ممـا ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة المطهرة ومهما يكن سبب التحريم فإننا نـصدع بـأوامر الله ونواهيه وأوامر رسوله ونواهيه .

وللمسلمين عاداتهم في الطعام والشراب وكذلك لغير المسلمين عاداتهم في الطعام والشراب وهناك من الأطعمة ما لم يستسغه النبى عليـه الـصلاة والـسلام مثـل لحـم الضب علمًا بأنه ترك خالد ابن الوليد يأكله أمامه .

(158) رقم (1785) (للحاكم) عن جندب .
(159) رقم (1800) (ابن عساكر ، الضياء) عن سعد ابن أبي وقاص .
(160) رقم (1806) (صحيح مسلم) عن عائشة .
(161) رقم (1823) (الكامل لابن عدى) عن سمرة .

والأنعام خلقها الله وأباح ركوبها وأكل لحومها إلا لحم الحمير فإن الرسول العظيم قد نهانا عن أكل لحم الحمير الأهلية لأسباب يعلمها الله ورسوله ولأن العرب لم يجربوها .

ولندع كل شعب من الشعوب يأكل ما يريد مثل الذين يأكلون لحوم الكلاب ولكن مسلمى هذه الشعوب لا يأكلون إلا ما أمر الله به أن يؤكل .

يقول الرسول الكريم (ﷺ) في حديثه الصحيح عن رب العزة : عن أنس ﷺ : " **إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمير الأهلية . فإنها رِجسٌ من عمل الشيطان** "[162] .
صدق رسول الله خاتم النبيين (ﷺ) .

حق الضعيف

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق ولم يتركهم وشأنهم يظلم القوى فيهم الضعيف وإنما أرسل رسله الكرام ومعهم شريعة الله شريعة الدين الواحد وختم لهم بخاتم النبيين بشريعة الإسلام الغراء .

وفي شرائع الله وشريعة الإسلام وضعت الخطوط والحدود لكل واحد ليأخذ حقه فقط دون أن يجور أو يظلم الآخرين .

وإذا فشى الظلم والجور وأكل حقوق الضعفاء في أمة ضعفت هذه الأمة وتفككت وإضطربت وأصبح الأقوياء والضعفاء يتربص كل واحد منهم بالآخر .

وفي أمة لا يحصل الضعيف فيها على حقه يطغى القوى ويتجرأ على شرع الله وحدوده ويخالفها .

والله سبحانه وتعالى لا يمجد ولا يقدس ولا يعطف ولا يبارك أو يرحم أمة لا يعطون الضعفاء حقهم لأن هذه الأمة خرجت على سنن الله وأوامره .

(162) رقم (1833) (مسند أحمد بن حنبل، للبخاري ومسلم، سنن النسائي، سنن ابن ماجه) عن أنس .

يقول المصطفى (ﷺ) عن رب العزة: عن أبي مسعود ﷺ: "**إن الله تعالى لا يقدس أمة لا يعطون الضعيف منهم حقه**"(163). صدق رسول الله (ﷺ).

السماحة في الإسلام

أدبه ربه فأحسن تأديبه وتربيته. رباه على السماحة والإعتدال واليسر والتبشير بالخير وبرحمة الله. والرسول البشير والنذير يدعو الناس إلى ما فيه خير الدنيا والاخرة وهو كذلك وهو نذير لقومه بين يدى عذاب شديد. يحذرهم وينذرهم ليبتعدوا عن العذاب ويتقوه وينالوا الخير.

والإسلام شريعة سمحة ميسرة شهد بذلك الخصوم والآخرون عندما قرأوا وعرفوا وتأكدوا أن من يدعى على الإسلام ما ليس فيه إنما هو إدعاء عن جهل أو قصور أو حسداً من عند أنفسهم.

كان الرسول (ﷺ) الأسوة الحسنة سمحًا في كل شيء في حياته حتى في قتال الكفار والمشركين داعيًا في كل أقواله إلى السماحة واليسر والسماحة تعين على تحمل مشاق الحياة وتبعاتها وتعين على هدوء الأعصاب والرفق في التعامل وعلى العبادة المطمئنة.

وبعد كل هذا على الذين يعذبون الناس بدنيًا أو بطول الإجراءات والروتين القاتل أو يعذبونهم بالظلم وأكل الحقوق عليهم أن ينتظروا الجزاء العادل من الله في الآخرة.

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة: عن أبي هريرة ﷺ: "**إن الله تعالى يحب سمح البيع. سمح الشراء. سمح القضاء**"(164). وعن هشام بن حكيم ﷺ: "**إن الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا**"(165).

(163) رقم (1858) (الطبراني في الكبير) عن ابن مسعود.

(164) رقم (1888) (سنن الترمزى، للحاكم) عن أبي هريرة.

(165) رقم (1900) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن أبي داود) هشام بن حكيم، (مسند أحمد بن حنبل، شعب الإيمان للبيهقى) عياض بن غنم.

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير مبشرا " المتسامح السمح برحمة الله ورحمة الله واسعة تشمل البركة والرزق والتوفيق . عن جابر ﷺ : " **رحم الله عبداً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا قضى ، سمحاً إذا اقتضى** "[166] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وبعض الناس مثلاً يلجأ للقضاء لا لأخذ حق ضائع وإنما ليعذب الخصم بجرجرته في المحاكم كما يقال خاصة في قضايا الأسرة والأحوال الشخصية .

تعليم الخير

عندما تصعد الطائرة إلى السماء يرى الإنسان الكرة الأرضية بغير معالم وربما يحجبها عنه السحاب الكثيف والضباب والمطر . . ويقول المرء ويتساءل الحمد لله الذى أهتم بالإنسان وأرسل له الرسل لهدايته .

إن حجم بدن الإنسان الذى لا يزيد في المتوسط عن 100 كجم والذى يمكن إهماله إذا قيس بحجم الأرض والكواكب لا يعامله الله كبدن وإنما كروح وقلب ينبض بتوحيد الله وعبادته .

إن قيمة مخلوقات الله تكمن في عبوديتها لله ومعرفتها به وتسبيحها الدائم لعظمته وقدرته .

والنمل أمم والحيتان أمم والإنسان شعوب وقبائل وكل مخلوقات الله تدعو بالخير وتصلى على من يعلم الناس الخير وينشر الخير ومن الخير بل هو أعظمه توحيد الله وتسبيحه .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه : عن أبي أمامه ﷺ : " **إن الله وملائكته . حتى**

---

(166) رقم (3495) (صحيح البخارى، سنن ابن ماجه) عن جابر .

النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر . ليصلون على معلم الناس الخير"[167] فهل بعد حديث رسول الله وسلوكه الشريف وأحاديثه بعد كلام الله يمكن لأمة من الأمم أن تقول أنها أكثر خيرا من الأمة الإسلامية ولنلاحظ أن النملة والحوت في حديث المصطفى هما أصغر وأكبر المخلوقات الحية التي يعرفها العرب على عهده عليه الصلاة والسلام .

الصفوف الأولى

يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الصف الآية 4 : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ صدق الله العظيم

والصف في المعجم الوسيط من معانيه القوم المصطفون وأستشهد المعجم بالآية الكريمة المذكورة .

ومن المعانى التي فهمتها من الآية الكريمة أن المسلمين الذين يقاتلون يجب أن يكونوا صفوفا كالبنيان المرصوص أي منتظمين في خطة محكمة بها أنساق متتالية للقتال يعرف كل منهم واجباته في المعركة .

إذ لا يعقل أن يصطفى المقاتلون في خط واحد يسهل على العدو أن يخترقه ويضربهم من الخلف .

والصف الأول في القتال هو الصف المرشح للشهادة في سبيل الله وهم الصف المتحمس للقتال والدفاع عن التوحيد والصف الأول في الصلاة هو الصف أو الصفوف التي تحاول الإقتراب من الله والذى تتخيله أمامها .

(167) رقم (1838) (الطبراني في الكبير ، الضياء) عن أبي أمامة .

والصف الأول في الصلاة وفي القتال وفي الزكاة وفي الدفاع عن الإسلام قولاً وعملاً هو الصف الذى يحبه الله ويصلى عليه وملائكته .

يقول المصطفى (ﷺ) إمام المسلمين وقائدهم ومن كـان وسـيظل موضـعه متقـدما حتى على الصف الأول : عن البراء وجابر وابن ماجه وآخرين ﷺ : " **إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول**"[168] . اللهم إجعلنا في الصف الأول من صفوف الإسلام دائمًا .

الأدبار

قد أشعر بالحرج أو يشعر به القارىء إذا تحدثنا على الانحلال الأخلاقى في العـالم عمومًا وفي الغرب خصوصًا وإباحة كل شىء من المتع الحلال والحرام .

إن بعض الناس يتفننون في المتع الحسية والجنسية والتى لا تعبّـر في النهايـة إلا عـن نزوة من الشيطان .

لقد أفسدت القنوات الإباحية أخلاق المسلمين والمسلمات وفضحت كل مـستور وآذت كل ذى خلق رفيع وكل ذى حياء .

يأتى بعض الرجال بعضهم بعضًا ويـأتى بعـض أزواجهـن أو غـير أزواجهـن في أدبارهن طلبًا لمزيد من المتعة ولمخالفة شرع الله وفطرته .

فالنساء حرث للرجال أرض خصبة جعلها الله للإنجاب والإكثار ولـيس لتقـضية الوقت والتسلية .

إن الله سبحانه وتعالى يكره من الإنسان ذلك ولا يرضـاه لـه وينبهنـا علـى لـسان رسوله أنه لا يستحى من الحق وينهى عن إتيان النساء في أدبارهن كما نهى عـن فعـل قوم لوط وعذبهم على ذلك ليكونوا عبرة لمن بعدهم .

(168) رقم (1839) (مسند أحمد بن جنبل، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، للحـاكم) عـن الـبراء، (سـنن ابـن ماجه) عن عبد الرحمن بن عوف، (الطبراني في الكبير) عن النعمان بن بشير، (البزار) عن جابر .

يقول خاتم النبيين على لسان رب العزة : عن خزيمة بن ثابت ﷺ : " **إن الله تعالى لا يستحى من الحق ، لا تأتوا النساء في أدبارهن** "(169) .

إن الله ورسوله ينهيان عن الشذوذ عن الفطرة السليمة بكل أنواعه وألوانه حفظًا لكرامة الإنسان وفطرته السليمة التي لا يصلح إلا بها .

وعن خزيمة بن ثابت ﷺ أيضًا : " **إن الله ينهاكم أن تأتوا النساء في أدبارهن** "(170) .

فلينظر المسلم إلى أي مدى خالف الغربيون الفطرة الإنسانية وأوامر الخالق في كل شريعة سماوية .

الحب في الله

أبتذلت كلمة الحب في العصر الحديث لكثرة ما رددها المطربون والمطربات والعشاق وصارت تعنى الحب الجسدى أو الشهوانى أو المادى وأصبح الرجل يخجل أن يقول للرجل أحبك . . ولكنه كمسلم إذا أتبعها بقوله أحبك في الله صارت فضيلة عظيمة لا جزاء لها إلا الوقوف في ظل الله وفي ظل عرشه يوم القيامة .

على المسلم أن يتعمد أن يقول لأخيه المسلم أحبك في الله بصريح العبارة ويتبع القول بالفعل وأهم هذا الفعل هو التواصى بالحق وبالصبر وبالعبادة الخالصة لوجه الله .

إن المسلم الحقيقى هو من يحب المسلمين في الله ويصنع الخير من أجلهم لا ينتظر جزاءً ولا شكورا .

ومن الحب في الله حب مصطفاه الذى بلغ رسالة الإسلام وأدى الأمانة ونصح

(169) رقم (1852) (سنن النسائي، سنن ابن ماجه) عن خزيمة بن ثابت .
(170) رقم (1921) (الطبراني في الكبير) عن خزيمة بن ثابت .

للأمة .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن أبـي هريـرة ﷺ : " **إن الله تعـالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون لجلالى ، اليوم أظلهم في ظلـى ، يـوم لا ظـل إلا ظلى** "[171] . وعن معاذ ﷺ : " **إن المتحابين بالله في ظل العرش** "[172] .

والمسلم الذى يحـب المـسلمين رجـالاً ونـساءً في الله لا يعـرف الكراهيـة أو الـشر ويعرف المعاصى ويبتعد عنها ويبعد عنها إخوانه .

جهاد المؤمن

للمؤمن أن يدافع عن حقه بكل وسيلة ممكنة باللسان وبالقانون والقضاء وبـسلطة الدولة مع الإستعانة بالله وبالناس للحصول على كل حقوقه المشروعة .

للمؤمن أن يدافع عن حقه ودمه وماله وعرضه وأهله باللـسان وباليـد إن أضـطر لذلك مدافعًا وللمؤمن أن يدافع عن دينه أيضًا باللسان وبالحجة والمنطق دون أن ينال بالأذى حقوق الآخرين وعقائدهم .

وللدول جميعًا ومنها الدول الإسلامية أن تدافع عن حقوقها ومـصالحها بالـسياسة والدبلوماسية ولها أن تدافع عن نفسها وعـن مـصالحها بـالقوة إن إضـطرت لـذلك وللدولة الإسلامية التي يحتل جزء من أراضيها أن تقاوم المحتل بالدبلوماسية وبالقوة إذا لزم الأمر .

وللمسلم وهو يدافع عن ماله وعرضه ودينه ألا يرفع السلاح على أخيه المسلم أو يهدده بالسلاح لأن الشيطان إذا بدأ العمل بالشر يستمر فيه إلى نهايته .

(171) رقم (1915) (مسند أحمد بن حنبل ، صحيح مسلم) عن أبي هريرة .

(172) رقم (1937) (الطبراني في الكبير) عن معاذ .

والجهاد الإسلامى في العصر الحديث قد يثمر ويأتى بنتائج مبهرة إذا مارس المسلمون شعائر دينهم بطريقة حسنة دون إجبار الآخرين على شىء وآخر شىء ينتشر به الإسلام ويسود في العصر الحديث هو القوة أو العدوان . وعلينا إذن أن نجادل الآخرين بالتى هي أحسن .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن كعب بن مالك ﷺ : " **إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه** "(173) . وعن أبي هريرة ﷺ : " **إن الملائكة . لتلعنُ أحدكم إذا أشار إلى لأخيه بحديدة . وإن كان أخاه لأبيه وأمه** "(174) . صدق رسول الله (ﷺ) .

المقسطون

إذا كان كلنا راع وكلنا مسئول عن رعيته أو حاكم ومسئول عن رعيته فلابد من العدل بين الرعية .

وتجرى الأقدار في الدنيا على الناس ويرفع الله بعضهم على بعض وينقسم الناس إلى رئيس ومرءوس ورب أسرة وأسرة ومدير في العمل ومرءوسين .

والله العدل الحق يأمر بالعدل ويحب المسلمين فيه ويعدهم بحسن الثواب في الآخرة ويعدهم بمقعد عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ولنا أن نتصور ولن نصل إلى الحقيقة أبداً وهي أن المقسطين سيكونون أمام الله وعن يمينه وهي درجة عظمه يتمناها كل مسلم .

فليعدل القضاة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا وليعدل المحامون وممثلو النيابة وليعدل كل مدير وكل رئيس عمل ولو كان رئيساً على عامل واحد لوجب عليه العدل في الأوامر والنواهى والمحاسبة وليعدل الأب بين أبنائه وكذلك الأم .

(173) رقم (1937) (مسند أحمد بن حنبل، الطبراني في الكبير) عن كعب بن مالك .
(174) رقم (1957) (مسند أحمد بن حنبل، الحلية لأبي نعيم) ابي هريرة .

إن الإسلام يأمر وفي أبسط صور العدل أن يعدل الأب بين أبنائه في الحنان والإنفاق بل وفي الإبتسامة والقبلات التي يوزعها على أبنائه .

يقول خاتم النبيين الذى حكم دائمًا بالعدل بين أتباعه وأصحابه وبينهم وبين غيرهم من المشركين ومن أهل الكتاب

عن ابن عمرو ﷺ : " **إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن . وكلتا يديه يمين : الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماوُلوا**"[175] . صدق رسول الله (ﷺ) .

سيكون العادلون على منابر من نور أيا كان شكلها فهى من نور الرحمن وسيرون وجه الله الكريم أجمل الوجوه في الكون وسيأخذون من يديه أكرم الأيدى في الكون كله وأطهرها .

إيجابية المسلم

يخصنا خاتم النبيين على الإيجابية ونصرة المظلوم والبعد عن السلبية وهي عدم المبالاة أو الإهتمام بما يحدث للآخرين أو لمرافق الدولة المختلفة .

كم واحد منا رأى مواطنيه يلقون القمامة في الشارع ولا يكلمهم أو يهتم بنصحهم أو زجرهم وكم واحد منا رأى قويًا يعتدى على ضعيف أو يسلبه حقه ولم يتكلم .

إذا تركت الأمور هكذا الناس سلبيون والمسئولون سلبيون فمن إذن يقيم لنا شئوننا ويصلح أحوالنا بعد الله .

على المسلمين أن يتكاتفوا لنصرة المظلوم ودرء المنكر ومنعه بالفعل أو القول أو بالقلب وذلك أضعف الإيمان .

(175) رقم (1953) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن النسائى) عن ابن عمرو .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي بكر ﷺ : "**إن الناس إذا رأوا الظالم . فلم يأخذوا على يديه . أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه**"(176) . وعن أبي بكر ﷺ أيضا : "**إن الناس إذا رأوا المنكر . ولا يُغيرونه أوشك أن يعمهم الله بعقابه**"(177) .

كان من الظلم منع ركن من أركان الإسلام وهو الزكاة لذلك قام الخليفة الأول أبوبكر ﷺ متأسيًا برسول الله بمحاربة المرتدين على أداء الزكاة أخذاً على يد الظالم مانع الزكاة وأكمل دين الله كما أراده الرسول الكريم .

شر الناس

يميل المسلمون بطبيعتهم وعقيدتهم إلى اللين في معاملاتهم مع بعضهم البعض ومع الآخرين ولكن قلة من المسلمين والناس يتجاوزون الحد الشرعى قولاً وفعلاً فهم يؤذون الناس بالفاحش من القول أو بالأذى البدنى .

اللص الذى يعتدى على ممتلكات الناس خلسة أو بالإكراه والبلطجى الذى يروع الناس والأرهابى الذى يرهب الناس ويروعهم تحت دعاوى سياسية أو دينية والمدمن الذى يدمن المخدرات ويبعثر أمواله وأموال أسرته ويشرد أولاده كل هؤلاء وغيرهم هم شر الناس في الدنيا .

وإذا أستشرى الأذى من شرار الناس وغفلت عنهم الشرطة والقانون فإن الناس يتجنبونهم إتقاء لفحشهم وشرهم وإيثاراً للسلامة .

هؤلاء الأشرار ينذرهم الرسول الكريم بأسوأ منزلة عند الله تعالى يوم القيامة . . ولكن هؤلاء المفسدون عادة لا يعرفون ما ينتظرهم في الدنيا من عقاب وفي الآخرة من عذاب ومنزلة سيئة .

---

(176) رقم (1973) (سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) أبي بكر .

(177) رقم (1974) (مسند أحمد بن حنبل) عن أبي بكر .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح : عن عائشة ﵂ : "**إن شـر النـاس منزلةً عند الله يوم القيامة من تركهُ الناس إتقاء فُحشه**"[178] .

الانتفاع بالعلم

كثير من المسلمين أعطاهم الله العلم النافع والغزير في كافة المجالات خاصة في مجال الفقه الدينى وكثير منهم يتطوع بنشر علمه على الناس بوعى منه وإدراك

لكن على المسلم العالم في أي مجال أن يصر إصراراً على نشر علمه وإفادة الناس به خاصة الطلاب وخاصة أولئك الذين يريدون أن يتفقهوا دون إنتظار أجر أو ثواب إلا من الله الكريم .

ويندرج تحت باب العلم الخبرة الفنية والإدارية الـتي يمكـن نقلـها مـن الرؤسـاء والمديرين إلى مرءوسيهم الصغار ليستفيدوا من خبرة الكبار ويزيدونها .

إن تناقل العلم والخبرة من جيل إلى جيل وبين زملاء المهنـة الواحـدة والتخـصص الواحد أمر مطلوب لرفعة شأن هذا الوطن والوطن الإسلامى كله .

يقول الرسول الكريم (ﷺ) في حديثه الحسن في الجامع الـصغير : عـن أبـي هريـرة ﵁ : "**إن علما لا ينتفع به ككنزٍ لا ينفقُ منهُ في سبيل الله**"[179] . صـدق المـصطفى (ﷺ) .

الكذب على الرسول

بلغنا المصطفى الأمين (ﷺ) ما نزل عليه من ربه مـن القـرآن الكـريم والأحاديـث القدسية وشاء الحق سبحانه وتعالى حفظ كتابه الخاتم إلى يوم الـدين معجـزة رسـولنا الكريم .

(178) رقم (2095) (للبخارى ومسلم، سنن أبي داود، سنن الترمزى) عن عائشة .
(179) رقم (2112) (ابن عساكر) عن أبي هريرة .

ونقل لنا الصحابة رضوان الله عليهم أحاديث وأعمال كثيرة للرسول الأمين .

والحديث الشريف علم عريق له أصول وقواعد أجتهد فيها علماء المسلمين أن يميزوا بين الصحيح والحسن والضعيف من ناحية المتن والسند .

ولكن أحيانًا يردد المسلمون كلامًا يقول إن الرسول (ﷺ) قال كذا وقال كذا دون توضيح السند ودون التدقيق دائمًا في نص الحديث كلمات وحروفًا حتى يتقول أحد على الرسول مالم يقله .

وغنى عن التوضيح أن الأحاديث الصحيحة لا تخالف القرآن الكريم في شيء كما أن أحاديث المصطفى وأعماله تتنزه عن الفاسق من الأقوال والأفعال التي دسها الحاقدون على الرسول الكريم .

ولقد حذر المصطفى (ﷺ) من الكذب عليه قائلاً في حديثه الصحيح : عن سعيد بن زيد ﷺ : " **إن كذبا عليّ ليس ككذب على أحدٍ . فمن كذب على متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار** "(180) .

صدقت يا رسول الله ووجب الصدق في الحديث عنك في أقوالك وأفعالك .

منافع العباد

من منا لم يلجأ إلى الله ثم إلى قريب أو صديق أو معرفة ليحل له مشكلة في إدارة من إدارات الحكومة أو مصلحة من المصالح أو شركة من الشركات .

والذين يحلون مشاكل الناس ويساعدونهم كثيرون يعرفون وسط أهلهم وأقاربهم وجيرانهم ويعرفون في القرى والأحياء وقد يكون منهم أعضاء في المجالس النيابية المختلفة .

(180) رقم (2142) (للبخارى ومسلم) المغيرة، (مسند أبي يعلي) سعيد بن زيد .

وبعض من إختصهم الله بالنّعم يعملون ذلـك لوجـه الله ولا يتقاضـون أي شـيء مقابل خدماتهم إلا كلمة الشكر والإمتنان ولا ينتظرون جزاء ولا شـكورا وبعـضهم يتبرم ويضيق بكثرة مطالب الناس منه خاصة إذا كان في مجال تشغيل العمالـة المجـال الصعب على كل الناس لأسباب كثيرة .

ولوعلم الناس الحقيقة وهي أن كل شيء بقضاء وأن الله هو الذى يقضى الحاجات لما تردد الناس في مساعدة بعضهم البعض والله سبحانه وتعالى يعاون من يريد معاونـة الناس ويجرى الخير على يديه فإن ضاق أو تبرم إستبدله الله بآخر أكثر إستعداداً لمعاونة خلق الله .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الحسن في الجامع الصغير : عن ابن عمـر ﷺ : " **إن لله تعالى : أقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلوها . فإذا منعوها نزعها منهم فحولها إلى غيرهم** "(181) . صدق رسول الله (ﷺ)

الصائم والطاعم

قد يكون من المسلمين أو المسلمات من لا يستطيع الـصيام الفـرض أو التطـوع أو الأثنين معًا لمرض أو شيخوخة أو سفر مما يؤدى إلى حزن المسلم على ما فاته من أجـر الصيام خاصة وهو يعرف أن الصيام لله وهو سبحانه وتعالى يجزى به

والطريق أمام من لا يستطيع الصيام الفرض مفتوح ومعروف في الأحكام الفقهيـه وكفارته معروفة ولابد منها . . ومن لا يستطيع الصيام عليه أن يطعم ويطعم ويشكر الله على نعمة الله وخيره الذى أفاضه على الآخرين وعلى نعمة الـصحة الـتي تجعلـه يستسيغ الطعام ويهضمه .

على الطاعم أن يشكر الله على نعمة الطعام والإطعام وله من الأجـر بـإذن الله مـا للصائم الصابر على صيامه جوعًا وعطشًا وجهداً بدنيًا .

(181) رقم (2164) (ابن أبي الدنيا في (قضاء الحوائج)، الطبراني في الكبير، الحلية لأبى نعيم) عن ابن عمر .

يقول الرسول الصادق المصدوق في الجامع الصغير في الحديث الصحيح : عن أبي هريرة ﷺ : " **إن للطاعم الشاكر من الأجر مثل ما للصائم الصابر** "[182] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وكانت الجزيرة العربية على عهد رسول الله (ﷺ) قليلة الموارد قليلة الطعام والشراب تصيب الناس أعوام كثيرة من الجفاف وقلة الزرع والضرع .

والقرآن الكريم يحض على التكافل بين المسلمين ولو في أبسط صوره وهو إطعام المساكين والفقراء فقرن الحض مجرد الحض على إطعام المسكين بالإيمان بالله العظيم حيث يقول الحق سبحانه في سورة الحاقه الآيات 33، 34 ﴿ **إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣٤** ﴾ وهناك آيات أخرى كثيرة تحض على إطعام الناس خاصة المحتاجين منهم، ولذلك أيضًا حبب الرسول الكريم في صيام النفل فمرة يوصى بصيام 13، 14، 15 من الشهر ومرة أخرى يوصى بالأثنين والخميس ومرة يوصى بأفضل صيام صيام داوود يصوم يومًا ويفطر يومًا وكان هو عليه الصلاة والسلام إذا دخل بيته ولم يجد طعامًا يقول اللهم إني صائم .

والخيرات كثيرة جداً الآن كما أن أعذار عدم القدرة على الصيام كثيرة الآن أهمها الشيخوخة والأمراض والرسول الكريم رءوف رحيم بالمسلمين يخبر الطاعم أن له أجر الصائم الصابر إذا شكر النعمة لصاحب النعمة .

يقول (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر** "[183] . وعن سنان بن سنة ﷺ : " **الطاعم الشاكر له مثلُ أجرِ الصائمِ الصابر** "[184] . صدق رسول الله (ﷺ)

(182) رقم (2179) (للحاكم) عن أبي هريرة – الصحيحة 655: مسند أحمد بن حنبل، سنن الترمزى، ابن ماجه، صحيح ابن حبان، التاريخ للبخارى.

(183) رقم (3942) (مسند أحمد بن حنبل، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه، للحاكم) عن أبي هريرة.

(184) رقم (3943) (مسند أحمد بن حنبل، لهم إلا ابن ماجه) عن سنان بن سنة.

تقبيل الحجر الأسود

دعا أحد الصحفيين في جريدة الأخبار في موسم حج عام 1426 هـ الحجاج المصريين إلى عدم تقبيل الحجر الأسود خوفا " من عدوى إنفلونزا الطيور وأمراض أخرى يحملها حجاج بعض الدول الأخرى .

ونقول لهذا الصحفى المسلم أن رب الحجر الأسود هو الذى يمرض ويشفى وهو الذى ينقل المرض بإذنه من إنسان لآخر وهو الذى ينشيء الفيروس ويطور ليحتار الإنسان كيف يقاومه ثم يلهم الله الإنسان العلاج من الداء والمرض .

ليتنى كنت هناك أقبل الحجر الأسود وليكن ما يكون بأمر الله وأعتقد يقينًا أن حاجًا مصريًا واحداً لم يسمع لنصيحة الصحفى المذكور .

كان عليّ كرم الله وجهه إذ استلم الحجر يقول : اللهم إيمانًا بك وتصديقًا بكتابك وإتباعًا لسنة نبيك (ﷺ) .

ومن السنة الشريفة إستلام الحجر الأسود وتقبيله بشرط إستطاعة الإنسان فعل ذلك بلا إيذاء أو مدافعة للناس أو يشير إلى الحجر بعصا أو بيده مكبراً مهللاً حامداً لله تعالى مصليًا على رسوله الكريم .

ويفضل للمرأة في زماننا هذا ومع كثرة الحجيج والزحام الشديد ألا تدافع الناس أو تزاحمهم .

يقول الرسول الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عباس رضي الله عنه : " **إن لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهد لمن إستلمهُ يوم القيامة بحق** "[185] . وعن ابن عمر رضي الله عنه : " **إن مسح الحجر الأسود والركن اليمانى يحطان الخطايا حطّا** "[186] . صدق رسول الله (ﷺ)

---

(185) رقم (2184) (صحيح ابن حبان، للحاكم) عن ابن عباس .

(186) رقم (2194) (مسند أحمد بن حنبل) عن ابن عمر .

ذو الوجهين

من الناس من يذهب للجنة يوم القيامة بغير حساب وبإذن الله ومنهم من يدخل الجنة بإذن الله ولو بعد حين ومنهم من يدخل النار ويخلد فيها ومن هؤلاء المشركون غير الموحدين .

وهناك صفات كثيرة لشرار الناس يوم القيامة حددها الحق سبحانه وتعالى وبينها لرسوله الكريم بالوحى الكريم وبالأدب العظيم لرسوله خاتم النبيين .

ومن الناس . وربما كنت منهم – من يحب الطريق المستقيم ويلتزم به ويصدق ما يقوله الناس غير متوقع لكذب أو خداع أو خيانة .

ولكن هناك من الناس من يظهر ما لا يبطن أو يأتيك بوجه في موقف ما ويأتيك بوجه آخر في موقف آخر أو يأتيك بوجه ولأخيك بوجه آخر ليوقع بينكما .

وذو الوجهين جُبل على ذلك وغالبًا ما لا يستطيع تغيير طباعه ومن طباعه مثلاً أن يشهد ألا إله إلا الله وهو يبطن غير ذلك أو ينطق بالكفر مع الكافرين وينكر التوحيد إذا كان بعيداً عن الموحدين .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **إن من شر الناس عند الله يوم القيامة ذا الوجهين**"[187] . صدق رسول الله (ﷺ) .

العصر الحديث

العصر الحديث هو النصف الثانى من القرن العشرين وإمتداده لأوائل القرن الحادى والعشرين حيث إنتشرت الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية والأغانى الخليعة وعرى النساء والرجال وعرى الكلام كذلك .

(187) رقم (2226) (سنن الترمذي) عن أبي هريرة .

ومن علامات العصر الحديث الإفراط في اللذة والمتع والتكالب على المكاسب المادية حلالاً أو حرامًا ولم يعد يتحرى الدقة في طعامه أو شرابه أو ملبسه إلا القليل كما كان يفعل الرسول العظيم وكبار صحابته .

ومن علامات العصر التمسك بالحياة والإستسلام للضعف والوهن والخوف من أعداء الإسلام مهما ضعفوا .

والمتمسك بدينه أركانًا وأخلاقًا وحرامًا وحلالاً والحافظ لجوارحه لسانه وعينيه ويديه وفرجه . . أصبح عملة نادرة لا وجود لها إلا من عصم ربى وتمسك بكتاب الله وسنة رسوله الكريم .

في هذا العصر الذى يقتدى فيه المسلم رغم أنفه بالقدوة السيئة في كل مكان وزمان لا يمكن أن يقارن بعصر النبوة أو صدر الإسلام حينما كان المسلمون يلتفون حول النبى يرونه ويسمعون منه ويصدقونه .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن مسعود ﷺ : " **إن من ورائكم زمان صبر . للمُتمسك فيه أجرُ خمسينَ شهيدا منكم**"[188] . صدق رسول الله (ﷺ) واللهم أجعلنا من المتمسكين بصحيح الدين الحنيف من غير إفراط ولا تفريط .

إستعمال المسئولين

يتسابق الناس في مصر وفي غيرها من الدول على تولى المناصب العليا والمراكز القيادية ليس طلبًا لتحمل المسئولية أو خدمة الناس وإنما لخدمة أنفسهم أولاً ثم أقربائهم وأصدقائهم ومعارفهم بعد ذلك .

(188) رقم (2234) (الطبرانى في الكبير) عن ابن مسعود .

والمسئولية مغنم وليست مغرمًا وخاصة إذا كثرت القوانين واللوائح وقلت الموارد المادية والخبرات البشرية التي سوف يستعين بها المسئول على أداء مهمته .

والمناصب خاصة العليا منها لا تدوم وتنتهى دائمًا بصاحبها بترك منصبه راضيًا أو مرغمًا أو ميتًا وبعد النهاية المحتومة يأتى الحساب العادل من الناس في الدنيا ومن الله في الدنيا والآخرة .

ومهما تكلم المتكلمون عن طهارة يد النبى وشرفه وعفته وزهده وغناه عن الناس ومهما تكلم المتكلمون عن عدل عمر وزهده وحسابه العسير لنفسه وأسرته وعن عمر ابن عبدالعزيز كذلك وغير هؤلاء جميعا " كثير قد أقتدوا بالمصطفى عليه الصلاة والسلام في تحمل مسئولية الرعية أيا كان شكلها . فإن الناس لا تتبع هذه القدوة ولقد حذرنا الرسول من إغراءات الدنيا وغوايات المناصب كثيراً وأعطى بنفسه القدوة في أسلوب إختيار الولاة الإختيار المناسب والصالح للعمل وللعامل أو الوالى .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي موسى ﷺ : " **إنا لن نستعمل على عملنا من أراده**"[189] . وعن أبي موسى أيضًا : " **إنا والله لا نولى على هذا العمل أحدًا سأله ولا أحدًا حرص عليه**"[190] .

لا تفرحوا أيها الناس بالمناصب والمواكب والحراس والسعاة وأفرحوا بالبعد عن مواطن الشبهات والبعد عن المساءلة يوم الحساب .

وعن أبي هريرة ﷺ : " **إنكم ستحرصون على الإمارة وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة . فنعم المرضعة وبئست الفاطمة**"[191] .

(189) رقم (2285) (مسند أحمد بن حنبل، البخارى ومسلم، سنن أبي داود، سنن النسائى) عن أبي موسى .
(190) رقم (2291) (صحيح مسلم) عن أبي موسى .
(191) رقم (2304) (صحيح البخارى، سنن النسائى) عن أبي هريرة .

الرسول الإنسان

يقتدى كثير من المحبين برسول الله في كل شيء في العبادات والأدعية ويحفظون أحاديثه الصحيحة ويقتدون به كذلك في أمور الدنيا من لباس وهيئة وطعام وشراب ومعروف أمر اللحية والجلباب القصير .

ولقد رأيت في التلفزيون سيدة أمريكية سمراء مسلمة تأكل بأصابعها وعندما سألها المذيع لماذا؟ قالت لأن رسول الإسلام كان يأكل كذلك .

والرسول الكريم يقول في حديثه الحسن عن عائشة ﵂ : "**إنما بعثنى الله مُبلغا ولم يبعثنى متعنتا**"[192] .

وهو (ﷺ) يحب التيسير على أمته إلا في أمر من أمور الدين أو حد من حدوده وكان يقول لأصحابه وولاته إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين .

ووسائل المعيشة المادية الآن سهلة ميسرة ولا يصح أن نتركها لأن النبى لم يستخدمها وفي القرآن الكريم يقول الحق تبارك وتعالى في سورة الحج ﴿ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ﴾ . . . الآية رقم 28، مَنْ الآن يذهب للحج راجلاً أو على الأبل أو الخيل أو الحمير ! كل الحجيج يأتون بالطائرات والسفن والسيارات علينا ألا نترك ما أحله الله لنا من التكنولوجيا الحديثة شرط ألا نستحل ما حرم الله وأن نجتنب نواهيه .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن رافع بن خديج ﵁ : "**إنما أنا بشرٌ. إذا أمرتكم بشيءٍ من دينكم فخُذوا به وإذا أمرتكم بشيء من**

(192) رقم (2351) (سنن الترمذي) عن عائشة .

رأيي فإنما أنا بشرٌ"[193] . وعن طلحة ﷺ : " **إنما أنا بشرٌ مثلكم . وإن الظن يخطيءُ ويصيب ولكن ما قلتُ لكم : قال الله : فلن أكذب على الله**"[194] . صدق رسول الله (ﷺ) .

السلف والخلف

كل منا يضع لبنه في بناء المجتمع وهناك السابقون واللاحقون والسلف والخلف في المناصب والمراكز والمواقع الميدانية وتقتضى سنة الحياة التغيير وهناك حكمة تقول : لو دامت لغيرك ما جاءت لك .

وعندما يأتى مسئول جديد أو مدير جديد لموقع من المواقع يدعى أنه سيصلح ما أفسدة سلفه وأنه سيضع الخطط والقواعد التي تنظم العمل أحسن تنظيم .

وهناك بالطبع قلة خيرة تذكر بالفضل ما قام به السلف وما قبل السلف لأن كل فرد يبنى والآخرون التالون يكملون البناء وعلينا أن نترك الأعمال والإنجازات تتكلم عن نفسها ويشهد بها المنصفون من الناس .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع : عن عبد الله بن أبي ربيعة ﷺ : " **إنما جزاء السلف الحمدُ والوفاء**"[195] .

صدق رسول الله أحمد الحامدين وضارب أروع الأمثلة في الوفاء لأهله وزوجاته وأصحابه ولأمته أجمعين التي ينتظرها يوم القيامة بالشفاعة وفاء لهم على إيمانهم بالله وتصديقهم له .

(193) رقم (2338) (صحيح مسلم، سنن النسائى) عن رافع بن خديج .
(194) رقم (2341) (مسند أحمد بن حنبل، سنن ابن ماجه) عن طلحه .
(195) رقم (2353) (مسند أحمد بن حنبل، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن عبدالله بن أبي ربيعة .

الرحمة

خاتم النبيين بالمؤمنين رؤوف رحيم وبالأطفال كذلك بل وبالحيوانات والجماد وتكرر التنويه بذلك في القرآن الكريم .

ومن الرحمة عدم الإطالة في الصلاة لأن الإمام يجب أن يدرك أن وراءه المريض والشيخ وأم الطفل وأصحاب الحاجات والمصالح التي تنقضى بتوقيتات محددة .

كان النبى (ﷺ) وهو أعبد الناس يخفف من صلاته إذا سمع بكاء الطفل لأنه يعلم أن أمه مشغولة في صلاتها بطفلها وتريد أن تعرف ما يبكيه لترد بكاءه .

إننى لأرجو من الأئمة الأفاضل الذين يطيلون في خطب الجمعة والصلاة بصفة عامة أن يخففوا على الناس ويطيلوا لأنفسهم إذا صلوا منفردين .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : " **إنى لأدخل في الصلاة . وأنا أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبى . فأتجوّز في صلاتى . مما أعلم من شدة وجد أمهُ ببكائه**"[196] . وعن عثمان ابن أبي العاص ﷺ : " **إنى لأسمعُ بُكاء الصبى فأتجوز في الصلاة**"[197] . صدقت وصدق من سماك الرؤوف الرحيم .

الرحمة بالحيوان والبشر

أنبأنا الصادق الأمين خاتم النبيين بأن إمرأة عُذبت في هرّة حبستها حتى ماتت جوعًا وإمرأة اخرى سقت كلبا عطشانًا فغفر الله لها وبين في أفعاله وأقواله رأفته ورحمته بالناس جميعًا وبالحيوانات كذلك وهناك قصة الجمل الذى إشتكى للنبى (ﷺ) من قسوة صاحبه .

(196) رقم (2478) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن ابن ماجه) عن انس .
(197) رقم (2484) (سنن ابن ماجه) عن عثمان ابن أبي العاص .

ورحمة النبى ورأفته طالت أهل الكتاب والمشركين رغم إساءتهم له وايـذاءهم لـه والله قد أمره أن يجير المشرك لو طلب ذلك حتى يسمع كلام الله ويفكر فيه ويـسلم إن أسلم عن إقتناع .

وعلى الذين يتهمون الإسلام بالقسوة والإرهاب أن يراجعوا الإسلام الذى يعطف ويحنو على الحيوان هل يقسو ويؤذى الناس أي ناس .

وفي الحديث الصحيح عن عائشة ﵂ في الجـامع الـصغير : " **كـان يـصغى للـهرة الإناء . فتشرب . ثم يتوضأ بفضلها**"(198) . أي كان يضع الإنـاء بيديـه الـشريفتين للقطة حتى تشرب وترتوى ثم يتوضأ بما بقى في الإناء من ماء ولو لم يجد الماء لتـيمم لأن شرب الهرة قد يقدم على الوضوء .

وإذا كان الغربيون يربون الكلاب في منـازلهم لتحرسـهم وتـؤنس وحـدتهم فـإن المسلمين المتطهرين لا يربون الكلاب بل ويعتبرونهم نجسا لا تجوز معه الصلاة . ولكن المسلمين أمروا بالرحمة بالحيوانات الكلب والقطة والبعير والحمار كما جاء في أحاديث كثيرة تأمر بالرحمة بكل الحيوانات بل وبالطيور والنمل والنحل .

إن المسلم الذى أمر بالرحمة بهذه المخلوقات أمر كذلك بالرحمة بكـل البـشر مهمـا أختلفت عقائدهم وأفكارهم بل وجدالهم بالتى هي أحسن أو تركهم وشأنهم .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﵁ : " **بينما رجل يمشى بطريق أشتد عليه العطش . فوجد بئراً فنزل فيها . فشرب منها ثم خرج . فإذا هو بكلب يلهث . يأكل الثرى من العطش . فقال : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى بلغ بى . فنزل البئر . فملأ خفه ماء . ثم أمسك بفيه ثم رقى . فسقى الكلب . فشكر الله . فغفر له . في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجر**"(199) . صدق رسول الله (ﷺ) .

(198) رقم (4958) (الطبرانى في الأوسط، الحلية لأبي نعيم) عن عائشة، صحيح أبي داود 69 : سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، الطحاوى، الدارقطنى، شعب الإيمان للبيهقى .

(199) رقم (2873) (مالك، مسند أحمد بن حنبل، للبخاري ومسلم، سنن أبي داود) عن أبي هريرة .

إن الرجل ملأ خفه ماء وحرص على إستمرار إمتلائه ليرتوى الكلب ثم صعد من البئر ليسقى الكلب .

وعن أبي هريرة ﷺ أيضًا : " **بينما كلبُ يطيفُ بركيةّ (البئر) كاد يقتلهُ العطش ، إذ رأته بغيٌ من بغايا بنى إسرائيل ، فنزعت مُوقها (الخُف) فاستقت لـه بـه ، فغفـر لها**"[200] . صدق رسول الله (ﷺ) .

كان الكلب يدور حول البئر لا يجد حيلة للشرب . فنزعت المرأة خفها وسقت الكلب فغفر لها . وراوى الحديثين أبو هريرة كان له هرة صغيرة يربيها ويعتنى بها ومغفرة الله لراوى الكلب فما بالك براوى البشر والحيوان ماءًا نظيفًا نقيًا .

حقوق الناس

الرسول القدوة حريص ألا يظلم أي مسلم أو غير مسلم . حريص على أداء ما عليه من حقوق للناس وهو الرسول الذى غُفر له ما تقدم من ذنبه في الماضى وما تأخر من ذنبه إذا حدث في المستقبل .

والرسول القدوة يريد أن يأتى الله يوم القيامة وصحيفته بيضاء من ظلم الناس وهي بيضاء فعلاً بإذن الله .

ولو راجع كل منا نفسه لوجد أن عليه تلالاً من المظالم والحقوق للناس لابد من ردها أو الإستغفار منها مع سؤال أهل الإفتاء في المظالم التي مات أصحابها أو بعدت بهم الأزمنة والأمكنة .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي سعيد ﷺ : " **إنى لأرجو أن أفارقكم . ولا يطلُبنى أحد منكم بمظلمة ظلمتهُ**"[201] .

(200) رقم (2876) (للبخاري ومسلم) عن أبي هريرة .
(201) رقم (2481) (سنن ابن ماجه) عن أبي سعيد .

الإصلاح والنميمة

هناك مسلمون هداهم الله إلى إصلاح البين بين الناس وتوثيق عرى المودة والرحمة بين المسلمين سواء كان المسلمون رجالاً فرقاء متخاصمون أو كان المسلمون رجلاً وزوجته وأهلهما .

وهؤلاء المصلحون محسنون لا يدخرون جهداً في تقريب وجهات النظر والبحث عن حلول مرضية بالحق والعدل وعدم ظلم أحد على حساب أحد .

وهناك أناس ينقلون الكلام ويزيدون عليه بما ينفر الناس من بعضهم ويوقع بينهم الخصام والعداوة والذين يمشون بالنميمة يسعدون بما يفعلون ربما طمعًا في مكسب مادى من هذا أو ذاك .

والرسول الكريم يزكى المصلحين ويحذر من المفسدين الساعين بالنميمة قائلاً في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير . عن أبي الدرداء ﷺ : " **ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة ؟ . إصلاح ذات البين . فإن فساد ذات البين هي الحالقة**"[202] . وعن ابن مسعود ﷺ : " **ألا أنبئكم ما العضهُ ؟ هي النميمةُ . القالةُ بين الناس**"[203] .

فهل يكفّ المفسدون بين الناس عن إفسادهم وهل يزداد المصلحون إصلاحًا لنشر المودة والتكافل والتراحم بين الناس بدل التناحر والتشاحن .

إيذاء خاتم النبيين

إغتر الأوربيون بما وصلوا إليه من حضارة مادية غايتها الأموال واللذة والمتع الحسية وإغتروا كذلك بما يسمونه بالحرية الشخصية التي يقدسونها .

(202) رقم (2595) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن أبي داود ، سنن الترمذى) عن أبي الدرداء .
(203) رقم (2630) (صحيح مسلم) عن ابن مسعود .

ومن الحرية الشخصية ممارسة الجنس في العراء وعلي قارعة الطريق والشذوذ وزواج المثليين ثم الأنتحار بعد ذلك .

ماذا نتوقع من الشواذ والمنغمسين في اللذات ولا يعرفون إلهًا ولا رسولاً والمسيح منهم براء وهو رسولهم الذي يدّعون الايمان به هل ننتظر منهم الإشادة بمحمد عليه الصلاة والسلام الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق رحمة للعالمين البشير النذير .

ماذا ننتظر من الفساد إلا التطاول على الخير والحق والفضيلة والمثل العليا والفساد منتشر بكل الأشكال والألوان في العالم كله بين غير المسلمين وكذلك بين المسلمين ويأتى الناس ويذهبون والمصطفى (ﷺ) باقى كما هو نوراً ورحمة بل وتزداد المعرفة به وبالخير الذى أتى به .

لماذا يتطاول الفساد على رجل أستأمنه الله على كلامه وأختاره وأصطفاه ليكون رسولاً إلى الناس كافة عربًا وعجمًا وأوروبيين وأمريكيين وآسيويين سواء بسواء .

يقول المصطفي (ﷺ) في احاديثه الصحيحه عن نفسه الزكيه الطاهرة في الجامع الصغير : أبي سعيد ﷺ : "**ألا تؤمّنوني . وأنا أمين في السماء ؟ يأتينى خبرُ السماء صباحًا ومساءاً**"[204] . وعن أبي هريرة ﷺ : "**ألا تعجبون . كيف يصرف الله عنى شتم قُريش ولعنهم . يشتمون مذمّمًا ويلعنون مذمّمًا وأنا محمد ذلك أن الكفار في مكة كانوا يشتمون الرسول تحت إسم مذمم بدل محمد**"[205] .

فهم يطعنون ويشتمون أسماء يحسبون أنها محمد الخاتم (ﷺ) ولكنها أيّ محمد فالعالم به ملايين الأسماء لمحمد ولكن هناك محمد واحد معصوم محفوظ من السب واللعن بفضل الله والله يصرف عنه شتمهم والإساءة إليه .

إن ما رسمه الأوربيون هو وحى خيال مريض لشخص لا علاقة له بمحمد خاتم

(204) رقم (2645) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم) عن أبي سعيد .
(205) رقم (2649) (صحيح البخارى، سنن النسائى) عن أبي هريرة .

النبيين (ﷺ) فهم لم يروا محمداً (ﷺ) حتى يرسموه ولا يستطيع خيالهم المظلم أن يرسم أنوار المصطفى المبهرة.

ومحمد الرسول الخاتم (ﷺ) حيّ وإن كان قد مات أو انتقل إلى الرفيق الأعلى. حي في الصلوات عليه. والصلاة والآذان وفي كل سُنة سنّها سيتبعها المسلمون إلى يوم الدين.

والإساءة إلى محمد (ﷺ) خاتم النبيين إساءة لا تغتفر لأنه بشهادة الغربيين المنصفين أعظم عظماء البشرية ولأن الإساءة إليه والسكوت عليها تعنى الإساءة إلى القيم والمثل العليا والرسل وقد يغتر المسيئون بالذات الآلهية بعد ذلك.

الله الحى القيوم الواجد الماجد ومحمد رسول الله موجود بيننا إلى يوم الدين وإن كان قد إنتقل بجسده من الحياة الدنيا إلى الرفيق الأعلى وإن كان لا يستطيع أن يرد بنفسه على المسيئين إليه فهذا واجب ملايين المسلمين يردون عنه بما يتناسب مع حجم الجرم في حقه (ﷺ).

والقرآن الكريم الذى تشرف محمد (ﷺ) بتبليغه للعالمين جميعًا للعرب والعجم والأنس والجن يحض على الحوار بالحسنى ومقابلة الحجة بالحجة ويحض على التفكير في كل شىء والإحتكام إلى العقل والمنطق.

والمصطفى (ﷺ) ضرب لنا أمثلة عديدة في أدب الحوار مع أهل الكتاب وحتى مع المشركين الذين آذوه وأتهموه بكل نقيصة هو منها براء.

إن الكثيرين من المسيحيين والأقباط يدركون مدى إحترام الإسلام ونبى الإسلام للسيد المسيح والسيدة مريم العذراء التي أصطفاها الله وطهرها ثم أصطفاها على نساء العالمين فلماذا يفعل الأوربيون ما يفعلون إساءة لخاتم النبيين إلا أن يكونوا قد كفروا بكل الأديان والعقائد وغرتهم الحياة الدنيا بزخارفها.

يقول الحق سبحانه وتعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ (٤٠) ﴾

صدق الله العظيم

التمادح

يستطيع كثير من الناس مدح رؤسائهم والتملق إليهم ووصفهم بصفات حسنة ليست فيهم .

ويستطيع كذلك بعض الناس تبادل المدح والثناء لأن كل واحد يقول لو مدحته لمدحنى أمام الناس بحق وبغير حق وهذا مكسب في نظرهم .

إن المسلم يقول أحسب أن أخى فلان على خير ولا أزكيه على الله ولا يستطيع المسلم أن يعطى شهادة أكيدة بحسن نية الآخرين أو إخلاصهم لله لأن الله هو الوحيد الذى يعلم ما في الضمائر .

وإن كان من واجبنا الثناء على الصغار تشجيعًا لهم وتربية على الأخلاق الحسنة أما الثناء على الكبار بغير حق فهو دعوة للتمادى في الباطل وعدم الإنصاف .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن معاوية ﷺ : " **إياكم والتمادح . فإنه الذبح** "[206] . صدق رسول الله (ﷺ) .

والتمادح بمناسبة وبغير مناسبة هو الإستمرار في سلوك قد يكون فيه هلاك المتمادحين الذين يكتشفون يومًا ما أنهم كانوا يعيشون في وهم كبير .

المقاهى

تعود المصريون على الجلوس في المقاهى إما لقلة النوادى أو بعدها أو لضيق المساكن وكثرة المشاحنات الأسرية مع الزوجة والأولاد .

(206) رقم (2674) (سنن ابن ماجه) عن معاوية .

وكم شاهدنا في الأفلام السينمائية الحارة المصرية والمقهى وفتاة الحارة وفتوة الحارة يعيشون جميعًا كأنهم أسرة واحدة .

وأحيانًا تنشب المشاجرات والمشاحنات بين رواد المقهى أو بين فتاة وأهلها وآخرين والجالس في المقهى قد لا يشغله شيء قدر إنشغاله بالمارة كباراً وصغاراً .

وللطريق حرمته في الإسلام . إذ يجب أن يشعر كل ماشٍ أو راكب بإحترام الناس له وعدم إهانته أو السخرية منه .

والرسول الكريم (ﷺ) يقول في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي سعيد ﷺ : " **إياكم والجلوس على الطرقات ، فإن أبيتم إلا المجالس فإعطوا الطريق حقها ، غض البصر ، وكف الأذى ، ورد السلام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر** "(207) .

أين كلام المصطفى (ﷺ) مما يحدث الآن من التعدى على الأرصفة وعلى نهر الطريق وكأن المارة لا وجود لهم وأين غض البصر مع فتيات ونساء عاريات وأين رد السلام والناس لا تلقى السلام على بعضها أما الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإنه لا يكاد يكون الآن إلا بالقلب فقط .

الغلو في الدين أو التطرف

يحاول بعض المسلمين أن يمارسوا الإسلام عبادة وشعائر كما مارسه الرسول الكريم وأصحابه في صدر الإسلام ويضيفون إلى ذلك تقليد الرسول الرحيم في ملبسه ومأكله وكل حركاته وسكناته .

نقول لهم بكل الحب قلدوا الرسول ما أستطعتم في حياتكم الدنيا في القرن الحادى والعشرين وفي العبادات للآخرة ولكن لا تفرضوا على باقى المسلمين ما تصنعون لأن لكل إنسان طاقة ومقدرة على العبادة وعلى الفهم .

(207) رقم (2675) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن أبي داود) عن أبي سعيد .

لا تغلو في دينكم ولا تتطرفوا ولا تستخدموا العنف ولا تتهموا أحداً بالكفر أو النفاق لأن الذى يعلم النية هو الله سبحانه وتعالى .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ : " **إياكم والغلو في الدين . فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين**"[208] . وعن أسامة ﷺ : " **ألا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا ؟ من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة**"[209] .

قيل لأسامة بن زيد عندما قتل رجلا " في غزوة قال لا إله إلا الله فظن أسامة أنه ربما قالها لأسامة ليتجنب القتل بإدعاء الإسلام .

وعن ابن عمر ﷺ : " **أيما امرىء قال لأخيه : كافر ، فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال وإلا رجعت إليه**"[210] . وعن ابن عمر ﷺ : " **ايما رجلٍ مسلمٍ أكفر رجُلاً مسلمًا فإن كان كافراً والا كان هو الكافر**"[211] .

فلنتق الله إذن في بعضنا البعض ولا يصدر بعضنا حكمًا على الآخرين بالكفر أو العصيان وإنما نتواصى بالحق وبالصبر .

الصدقة والعفو والتواضع

يقول الرسول الكريم (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **ما نقصت صدقة من مال . وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً . وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**"[212] .

---

(208) رقم (2680) (مسند أحمد بن حنبل، سنن النسائى، سنن ابن ماجه، للحاكم) عن ابن عباس .
(209) رقم (2654) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه) عن أسامه .
(210) رقم (2698) (صحيح مسلم، سنن الترمذى) عن ابن عمر .
(211) رقم (2727) (سنن أبي داود) عن ابن عمر .
(212) رقم (5809) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن الترمذي) عن أبي هريرة.

حديث يعرفه معظم المسلمين ورغم ذلك تنتشر المجاعات في الدول الإسلامية في السنغال والنيجر والصومال وأثيوبيا بل وفي داخل بعض الدول الإسلامية لا يجد الناس ما يقتاتون به .

على المسلمين أن يبحثوا عن آليه لجمع الزكاة والصدقات من الأغنياء وإعطائها للفقراء في كل مكان من العالم لإعاشتهم وإحساسهم بالتضامن الإسلامى والإنسانى معهم ويجب أن يراقب المسلمون أموالهم بأنفسهم لئلا تذهب لأغراض غير ما شرعه الله .

ومن الممكن أن تقام إستثمارات ومشروعات بأموال الزكاة والصدقة لاعانة الفقراء وتشغيل العاطلين المحتاجين .

وكظم الغيظ والعفو عن الإساءة من شيم المسلم التي تزيل الأحقاد وتزرع المودة والتراحم بين الناس بدلاً من البغضاء .

والتواضع الصادق هو تواضع لعظمة الله أولاً وعدم التعالى على الناس مهما تكن الأسباب لأننا كلنا لآدم وآدم من تراب .

الصدقات

يؤمن المسلم إيمانًا تامًا بأنه سوف يقف يومًا بين يدى الله يحاسبه على أقواله وأفعاله ويكافؤه الله عليها المكافأة المناسبة التي يقضى بها عدله ورحمته ، ولذلك يحرص المسلم على أن يؤدى أركان الإسلام صحيحة تامة ويحرص على تحصيل الحسنات قدر استطاعته والبعد عن السيئات والآثام والذنوب لتكون الحصيلة خيراً إن شاء الله .

وأوجه الخير كثيرة متاحة لكل مسلم ومسلمة منها إماطة الأذى عن الطريق . وخدمة أهل بيتك صدقة رجلاً كان أو إمرأة وأن تلقى أخاك بوجه طلق صدقة . وقد يكون المسلم مشغولاً أو غير قادر على فعل كل أفعال الخير عندئذ سيثاب على مجرد

الدلالة على الخير أو الإشارة إليه أو تسهيل فعل الخير لإخوانه المسلمين . وهكذا يكافيء الله على النية والتوجيه للخير ومن عدله لا يعاقب على نية الإساءة ما لم تقع .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح : عن ابن عباس ﷺ : "**كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله**"(213) . صدق خاتم النبيين مصدر الخيرات والحسنات والمعروف لأمته .

الصدقة والإنفاق

كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث القدسية والأحاديث الشريفة تحض على الإنفاق في سبيل الله وفي أوجه الخير كما تحض على إطعام الطعام لكل الناس بدءا" بذوى القربى واليتامى والمساكين وصارت هذه الآيات والأحاديث تجرى على ألسنة المسلمين وعلى قلوبهم ولكنها لا تجرى على أفعال معظمهم .

أوجه الإنفاق كثيرة في وقتنا الحاضر منها الإنفاق على اليتامى والمساكين والذى أعتقد أنهم يشملون المعوقين من الأطفال والبالغين وكذلك الإنفاق على أبناء السبيل .

والإكثار من الآيات والأحاديث التي تحض على الإنفاق من الزكاة ومن الصدقة لعلم الحق سبحانه وتعالى أن الإنسان شحيح بطبعه يخاف على ما يملك . وكلما زاد إيمان المرء بما عند الله زاد إنفاقه الإنفاق المفروض أو النافلة .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن أبي هريرة ﷺ : "**إن الله تعالى : يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربى أحدكم مهره . حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد**"(214) .

(213) رقم (4556) (شعب الإيمان للبيهقى) عن ابن عباس .

(214) رقم (1902) (سنن الترمزى) عن أبي هريرة .

والكثير من الصدقات قد يكون أوجه خير وليس إنفاقًا ماديًا ماليًا مثل إماطة الأذى ولقاء المسلمين بوجه طلق والكثير والكثير مما يعرفه المسلمون .

وعن أبي ذر ﷺ : " **إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله تعالى خيراً . فنفخ فيه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيرا** "[215] .

والخير يشمل المال والعلم وتسهيل الحصول على حقوق الناس ومساعدة من يحتاج المساعدة من المسلمين .

ومن المعروف أن الزكاة تكون عن المال أو ما يملكه المرء والصدقة هي مازاد عن الزكاة من مال وخلافه ويجزى الله عليها ما يشاء من فضله .

وهناك مسلمون لا يملكون ما يزكون عنه أو يتصدقون عنه ولم يرد الله أن يحرمهم من الثواب والحسنات التي يعطيها للأغنياء والقادرين .

وهناك أوجه كثيرة للصدقات وعليها الحسنات الكثيرات بإذن الله . هذه الأوجه معروفة لمعظم المسلمين ما أحوجنا اليوم إلى بذل هذه الصدقات .

أما من يعملون عكس هذه الأعمال فلنتركهم لله يحاسبهم على إيذائهم للمسلمين وغير المسلمين . أولئك الذين يقطعون الطرق ليمدوا المواسير والأسلاك ويتركونها محفورة أياما " وسنينا " يعانى منها الناس . من حفر ولم يردم مذنب ومن ألقى القمامة على قارعة الطريق مذنب ومن يقطب في وجه الناس مذنب ومن يقطع الخيرات عن مواطنيه مذنب .

هداهم الله وهدانا إلى سواء الصراط

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي ذر ﷺ :
" **تبسمك في وجه أخيك لك صدقةٌ . وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقةٌ . وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة ، وإماطتُك الحجر والشوك والعظم عن**

(215) رقم (1954) (للبخارى ومسلم) عن أبي ذر .

الطريق لك صدقةٌ . وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة"[216] . صدقت يا رسول الله الحريص على المؤمنين الرؤوف الرحيم .

الراعى والرعية

كلنا راعٍ وكلنا مسئول عن رعيته كما نوه عن ذلك رسول الله فالمدير راع والأب راع والأم راعية والإمام راعى وكل مسئول عن رعيته مهما كبر حجمها أو صغر .

والمطلوب من الراعى أن يكون أمينًا في رعايته مخلصًا في أداء واجبه متفانيا " في عمله لا يقصر أو يتهاون في أدائه على الوجه الأكمل .

وإذا كان الراعى مفرطًا أو غاشًا لرعيته فسدت أمور كثيرة في حياة المسلمين منها فساد الناس تبعًا لفساد مديرهم أو قائدهم وإذا فسد الأب أو الأم فسدت الأسرة كلها وتفككت .

ليضع كل راعٍ حساب الله نصب عينه ويتخيل الجنة والنار أمامه فإن إستقام ففى الجنة وإن إنحرف عن مسئولياته كانت النار مثواه .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في الجامع الصغير في حديثه الصحيح : عن معقل بن يسار ﷺ : "**أيّما راع غش رعيته فهو في النار**"[217] . صدق رسول الله (ﷺ) .

كتمان العلم

لطالما طلبت من العاملين معى أن يعلم كبيرهم صغيرهم وينقل إليه الخبرة الطويلة التي أكتسبها بنفسه ومن غيره ممن هم أقدم منه .

كان بعضهم يستجيب وبعضهم يتأفف ويأنف من تعليم الأصغر لأن الأصغر أحيانًا ما يكون متمردًا لا يعجبه إلا عقله .

---

(216) رقم (2908) (الأدب المفرد للبخارى، سنن الترمذى، صحيح ابن حبان) عن أبي ذر .
(217) رقم (2713) (ابن عساكر) عن معقل بن يسار .

المطلوب من المسلم أن يناقش ويتحاور ويطرح ما قرأه وما يعرفه على أقرانه وأصدقائه لأن تناول المعرفة والمعلومات من الوسائل الرئيسية للتعليم وإكتساب الخبرة .

النار تنتظر البخلاء بعلمهم وخبرتهم كما تنتظر البخلاء بأموالهم عن الزكاة والصدقة إن نشر العلم والخبرة هو نوع من الصدقة أو الزكاة عن خير أعطاه الله لك وإختصك به .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن مسعود ﷺ :
" **أيما رجل آتاهُ الله علمًا فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجامٍ من نارٍ** "[218] .

لا يقول المسلم عن علمه وخبرته أنه إكتسبها بجهده وعرقه بل هما من الله . ويجب ألا يكون المسلم مثل قارون الذى خسف الله به الأرض .

الزواج

الزواج سنة من سنن الله في الأرض . كان سهلا في الماضى حيث كانت الحياة بسيطة ولا يتفاخر الناس ولا يتنافسون إلا بالتقوى والخوف من الله .

كان الزواج سهلا وكذلك الطلاق وكان التعدد ميسرا لمن يريد ولمن يستطيع ولم يكون هناك حرج في هذا ولا ذاك .

ولكن عندما تعقدت الحياة وتنافس الناس في إمتلاك المنازل أو تأجيرها وتنافس الناس في الملابس والمناصب والمراكز وتباهى كل بما يملك أصبح الزواج عبئًا لا يقدر عليه الكثيرون .

وكلما تيسر الإنحراف وفساد الأخلاق كلما زهد الناس والشباب في الزواج وأشبعوا رغباتهم وغرائزهم ولو بالحرام .

(218) رقم (2714) (الطبرانى في الكبير) ابن مسعود .

والمسلم الحق هو من يتمسك بعفته ويترك المظاهر الخادعة إلى صدق مع النفس وصدق مع الله .

وقد حض المصطفى (ﷺ) على الزواج وهو يقول في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن سهل بن سعد ﷺ : "**تزوج ولو بخاتم من حديد**"[219] .

وعلى من يدعون الإقتداء برسول الله (ﷺ) أن يقرأوا قصة زواج ابنته فاطمة من علي ﷺ .

الفتنة

فى الجامع الصغير في الحديث الصحيح عن عوف ابن مالك ﷺ يقول الرسول الأمين : "**إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وإفترقت النصارى على أثنين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذى نفس محمد بيده ، لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وأثنان ، وسبعون في النار**"[220] .

ويقول (ﷺ) في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ حول نفس المعنى : "**إفترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على أثنين وسبعين فرقة وتفرقت أمتى على ثلاث وسبعين فرقة**"[221] .

ومن الحديثين الشريفين نتوقع إفتراق المسلمين وإنقسامهم إلى هذه الفرق العديدة كل فرقة تريد أن يعلو صوتها وتؤكد أنها هي على الحق وكلنا يتفق على أن الفرقة الغالبة هي التي تتبع كتاب الله وسنة رسوله ولكن النزاعات والفتن ستثار من الداخل ومن الخارج للوقيعة بين المسلمين وأضعافهم والهائهم عن رفع راية الإسلام الحقيقية

(219) رقم (2938) (صحيح البخارى) عن سهل ابن سعد .
(220) رقم (1082) (سنن ابن ماجه) عن عوف بن مالك .
(221) رقم (1083) (لهؤلاء الأربعة) عن أبي هريرة .

وإذا تأملنا حال المسلمين في بدايات القرن الحادى والعشرين الميلادى لوجدناهم يقتتلون . يقتل المسلمون الشيعة إخوانهم السنة ويقتل المسلمون السنة إخوانهم الشيعة بل ويقتل المسلمون السنة بعضهم البعض تحت شعارات خادعة لا تستدعى مجرد مد الأيدى ناهيك بالقتل .

ويحذر المصطفى ع(ﷺ) المسلمين ويأمرهم بتجنب الفتنة وداعيًا الله برفع الأذى عن المسلمين .

يقول (ﷺ) في الحديث الصحيح عن أبي موسى ﷺ : "**أكسروا فيها قسيكم – يعنى في الفتنة ـ وأقطعوا فيها** أوتاركم ، **والزموا فيها أجواف بُيوتكم ، وكونوا فيها كالخيرّ من ابني آدم**"[222] . ويقول في الحديث عن عائشة ﷺ : "**أكشف الباس رب الناس ! لا يكشف الكَرب غيرُك**"[223] . صدق رسول الله والكرب الذى يدعو الرسول لكشفه هو كل كرب يصب المؤمنين جميعا " أو فرادى . وفى الحديث رقم 1247 عن ابن عمر ﷺ : "**إلزم بيتك**" . (يعنى في أيام الفتن) .

ولاة الأمور والمسئولية

يفرح الرجل أو المرأة في العصر الحديث بالمنصب والسلطة إذا جاءته بسعى منه أو بغير سعى لأنه يعلم أنه سينعم في الراحة والرفاهية والهدايا التي لا تعد ولا تحصى .

يسعى الرجل إلى السلطة وإلى المنصب وهو يعلم أو لا يعلم أنه يسعى لحتفه وإلى كثير من الحرام والمتشابهات التي يختلط فيها الحلال بالحرام .

يهدى الرجل لمنصبه فيأخذ لنفسه ولبيته وعليه أن يرد الهدايا إلى الذين أهدوه عملا بمبدأ المجاملة ولكنه لا يرد من ماله وإنما من مال المصلحة أو الإدارة .

والهدايا والمنح تتدرج من المناصب العليا إلى المناصب الصغرى كل يأخذ حسب

(222) رقم (1221) (سنن الترمذي) عن أبي موسى .
(223) رقم (1224) (الخرائطي في مكارم الأخلاق) عن عائشة .

مركزه وطاقته وكل سيحاسب نرجو أن يزهدنا الله ويصرفنا عن قبول الهدايا والمنح التي لا ترد تحت أي بند وأى مسمى .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي حميد الساعدى ﷺ : " **أما بعد فما بالُ العامل نستعملهُ . فيأتينا فيقولُ : هذا من عملكم وهذا أهدى إلى ، أفلا قعد في بيت أبيه وأمه ، فينظر هل يُهدى له أم لا ؟ فوالذى نفس محمد بيده لا يغلُ أحدكم منها شيئًا إلا جاء به يوم القيامة يحملهُ على عنقه . إن كان بعيرًا جاء به له رغاءٌ . وإن كانت بقرةً جاء بها لها خوارٌ . وإن كانت شاةً جاء بها تيعرُ ، فقد بلغتُ**"(224) . صدق رسول الله (ﷺ) .

ماذا لو رأى الرسول الكريم هدايا هذه الأيام من الأراضى والعقارات والذهب والفضة والساعات والسيارات وماذا لو رأى رسول الله إقتتال الناس بغير فكر ولا مبادىء على عضوية المجالس النيابية ومجالس النقابات ومجالس إدارة النوادى وغيرها الكثير . . إقتتال هدفه الحصول على غنيمة وما هي بغنيمة بل إنها مغرم وخسارة .

الشهود بالخير

لكل منا سمعته بين الناس وبين زملائه في العمل بعضها بالخير وبعضها غير ذلك .

ولا تأتى السمعة من سلوك طارىء أو موقف معين ولكنها تأتى مع عمر طويل من الخير والسلوك السوى أو غير ذلك ويثبت في أذهان الناس فكرة عن كل المحيطين أو يعرفون .

والرسول العظيم طالما بشرنا بالجنة لأبسط الأعمال وأخفها وهو صادق كل الصدق في ذلك كما بشره ربه سبحانه وتعالى من شهد له أربعة بالخير دخل الجنة أو من شهد له ثلاثة أو حتى أثنين إذا شهدا لك بالخير أدخلك الله الجنة .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه في الجامع الصغير : عن عمر ﷺ : " **أيما مسلم**

---

(224) رقم (1357) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن أبي داود) عن أبي حميد الساعدي .

شهد له أربعةٌ بخير . أدخله الله الجنةَ . أو ثلاثةٌ أو أثنـان"[225] . صـدق رسـول الله وشفعه الله فينا إن شاء الله .

الإخلاص

لما أنتشرت الرشوة والمحسوبية قال أحد حكام مصر أنه لا يستطيع أن يخصص شرطيًا لكل مواطن لمراقبته وتسجيل ما يفعله وما يقوله المواطن .

والحقيقة أنه لا يستطيع أحد أن يراقب الناس جميعًا إلا الله سبحانه وتعالى سواء بنفسه أو بواسطة الكرام الكاتبين .

ومن الإخلاص في العبادة أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك وكذلك أن تنجز عملك كما يحب الله ويرضى وألا تفعل شيئًا في غفلة من الناس تستحى أن يراه الناس لأن الله يراك دائمًا وفي كل وقت وكل مكان وهو الذى سينطق جوارحك يوم الحساب لتشهد عليك .

الإخلاص هو سر كل شيء سر العبادة وسر العمل وسر القول وهو رأس الفضائل وعدو الرذائل .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما : "**الإحسان أن تعبُد الله كأنكَ تراهُ . فإن لم تكن تراهُ فإنهُ يراك**"[226] .

ولكم كنت أتمنى أن يسمى الصوفية أنفسهم محسنين لا صوفيين إن كانوا صادقين في إخلاص العبادة لله والإتصال به .

---

(225) رقم (2740) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى، سنن النسائى) عن عمر .

(226) رقم (2762) (صحيح مسلم، لهم إلا ابن ماجه) عن عمر، (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

الإستئذان

علمنا رسول الله (ﷺ) الكثير من آداب التعامل الإسلامية التي علمه ربه إياها وربَاه عليها .

وقد وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الكثير من تلك الآداب ومنها الإستئذان والدخول على الناس صغاراً أو كباراً .

ولكل منا موقف مع الإستئذان حيث يلح بعض الناس على طرق الباب بالجرس أو باليد لتأكدهم من وجود أحد بالداخل ولكن الأحد قد يكون مشغولاً أو غير مستعد للقاء الضيوف .

إن قطع المسافات الآن يجعل الزائر مصممًا على إتمام الزيارة رغم أنه لم يستأذن بالتليفون أولاً أو بأى وسيلة أخرى .

والتليفون كذلك قد يظل يرن لمدة دقيقة أو أكثر ثم يعاود الطالب الكرة رغم أن الإختصار في مدة الإستئذان أفضل من الإلحاح على الطلب .

على المسلم أن يتحرى الوقت المناسب للزيارة وأن يستأذن بالتليفون قبلها وأن يطلب بالتليفون في الأوقات المناسبة والأوقات المناسبة ليست القيلولة أو أثناء أداء الصلوات أو تناول الطعام .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي موسى وأبي سعيد ﷺ : "**الإستئذان ثلاث . فإن أذن لك . وإلا فارجع**"(227) .

وعدم الاذن لا يعنى الجفاء أو الكراهية وإنما قد يعنى أن الوقت غير مناسب .

(227) رقم (2771) (صحيح مسلم، سنن الترمذي) عن أبي موسى وأبي سعيد .

المصطفى لا يموت

إذا مات المسلم إنقطع عمله إلا من ثلاث هي الولد الصالح الذى يدعو له والصدقة الجارية والعلم الذى ينتفع به وليس منها أن الميت يقوم بعمل من أعمال العبادة .

ولكن الأنبياء هم أصفياء الله من خلقه كرمهم وعاملهم معاملة خاصة تقديراً لما تميزوا به من إخلاص العبادة وتحمل الرسالات . فهم يصلون في قبورهم .

ونحن لا نعرف كيف يصلى الأنبياء في قبورهم ولكن الله يعلم ولا نعرف كيف يرد الله روح خاتم النبيين ليرد على من يسلم ويصلى عليه ولكن الذى نعرفه أن الله حرم أجساد الأنبياء على الأرض أن تنال منها .

والأنبياء أحياء بما تركوه في البشر من قيم ورسالات سماوية وأكثرهم حضورا وحياة هو سيد المرسلين وخاتم النبيين الذى أرسل للناس كافة والذى ستظل رسالته إلى يوم الدين .

يقوم خاتم المرسلين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ: "**الأنبياءَ أحياءٌ في قبورهم يصلّون**"(228) . صدق رسول الله (ﷺ) .

الإيمان

الإسلام والإيمان والإحسان أقوال وأفعال معروفة تشمل أبوابًا عدة وخصائص متميزة يتحلى بها المسلم المؤمن المحسن .

والصبر نصف الإيمان والسماحة من أخلاق المسلم التي أوصى بها المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الكثيرة وأقواله وأفعاله .

---

(228) رقم (2790) (مسند أبي يعلي) عن أنس .

والسماحة تعنى السهولة واليسر ولا تعنى التفريط في حقوق الله أو الإنتقاص منها وأداء حقوق الله لا يعنى المغالاة فيها لأن الله مطلع على قلب المسلم يعلـم صـدقه أو كذبه .

يقول المـصطفى (ﷺ) في حديثـه الـصحيح في الجـامع الـصغير : عـن جـابر ﷺ : "**الإيمانُ: الصبرُ والسماحةُ**"(229) . صدق رسول الله (ﷺ) .

ولكى يتحلى المسلم بالسماحة يجب أن يكون صابرا " علـى أذى الجهـلاء صـابراً على صعوبة الحياة وتعقيداتها خاصة في العصور الحديثة . صابراً على أقوال الآخرين قادراً على الرد عليها بالحجة والمنطق والأدب دون أن يفقد صبره وسماحته .

أبواب الإيمان

أبواب الإيمان كثيرة ودلائله وفيرة أولها وأعظمها " **لا إله إلا الله**" رايـة الإسـلام وشعاره وراية الإيمان والإحسان .

وللمصطفى (ﷺ) أحاديث كثيرة عن الإيمان وخصائـصه وصـفات المـؤمن وكمـا سبق فالصبر والسماحة من الإيمان والحياء من الإيمـان وحـب المـسلمين مـن الإيمـان والكثير الكثير من أبواب الخير التي يعرفها كل مسلم .

وأماطة الأذى عن الطريق من الإيمان لأن فاعلها يعرف أن الله يراه وسيكافؤه عـن هذا العمل الطيب .

وبالمنطق فإن زرع الأذى في الطريق ليس من الإيمان بـل هـو مـن الجحـود والأذى والإثم الذى سيعاقب عليه فاعله .

ماذا لو أماط كل مسلم أذى في طريـق أخوانـه ومواطنيـه في الطريـق العـادى وفي العمل وفي المدرسة وفي المصنع وفي المزرعة .

(229) رقم (2795) (مسند أبي يعلي، الطبراني في الكبير، في مكارم الأخلاق) عن جابر .

أليس تطهير الترع والمصارف من إماطة الأذى عن طريق ماء الرى والشرب والمفروض أن يكون نظيفًا متدفقًا .

هل ننظر الآن ونرى كل مصارفنا وقد أصبحت أكوامًا من القمامة . . فمن يميط الأذى .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **الإيمان بضعٌ وسبعُون باباً فأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق وأرفُعها قولُ: لا إله إلا الله**"(230) . صدق رسول الله (ﷺ) . فيا من تقولون لا إله إلا الله إعملوا بحقها وحق من يراكم .

البغى والعقوق

في مختار الصحاح البغى هو التعدى وهو كل مجاوزة وإفراط على المقدار الذى هو حد الشيء . وعق والده عقوقا وجمع عاق عققة مثل كافر وكفره .

والمعنى الذى نعرفه كمسلمين هو أن البغى نوع من الظلم للآخرين إستنادًا إلى قوة بدنية أو مادية أو منصب أو جاه والعقوق هو أساسًا عقوق الوالدين الذين أوحى الله سبحانه وتعالى ورسوله بهما أحسن توصية وقرن ذلك بتوحيده وعبادته .

بل وبلغ من عطف الخالق على عباده أن أمر الأبناء على حسن معاملة الآباء حتى لو كانوا مشركين .

والبغى من الحاكم يدمر الأمة والبغى من المدير أو رئيس العمل يفسد العمل ويذهب بجهد الناس ويفرق بينهم ويزرع البغضاء والتشاحن بينهم .

ولقد حذر المصطفى (ﷺ) من البغى والعقوق لاثرهما المباشر على حياة الناس

(230) رقم (2799) (سنن الترمذي) عن أبي هريرة .

وإستقرارهم في الدنيا وحذر من أن عقابهما سيقع في الدنيا ليصلح حال الأمة.

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير: عن أنس ﷺ: "**بابان مُعجلان عقوبتهما في الدنيا البغى والعقوق**"[231]. صدق رسول الله الحريص على أمته في الدنيا والآخرة.

أماطة الأذى عن الطريق

أمر المصطفى بإماطة الأذى عن الطريق أي طريق.. طريق سير الناس وربما يسرى ذلك على تسهيل أعمال الناس.

والناس الآن كثيرون والأذى على الطريق كثير كذلك، وأدى تعقيد الحياه العصرية إلى قيام بعض المسئولين وإداراتهم بمهمة إماطة الأذى نيابة عن باقى الناس.

ومن هذه الإدارات إدارات الطرق والأحياء وشركات الطرق وشركات النظافة ولو قاموا جميعًا بواجباتهم كما يجب لكفوا الناس مشقة الطريق ومشقة إماطة الأذى عن الطريق.

وللأسف هناك من يقطع الطريق ويضع فيه العقبات والحفر لمد ماسورة أو سلك ثم يترك كل شيء لسنوات ولا يحاسبه أحد على ذلك.

إن الفرد المعاصر لا يستطيع أن يقوم بنفسه بإماطة الأذى عن الطريق بل يقوم المسئولون بذلك وهم مسئولون أمام الله عن أي تقصير يوم لا ينفع مال ولا بنون.

يقول (ﷺ) الحريص على المؤمنين الرؤوف الرحيم في حديثه الصحيح في الجامع الصغير: عن أبي هريرة ﷺ: "**بينما رجل يمشى بطريقٍ. وجد غُصن شوكٍ على**

(231) رقم (2810) (للحاكم) عن أنس.

الطريق. فأخرهُ. فشكر الله له فغفر له"[232]. ولكن المصطفى (ﷺ) وعد الذين يميطون الأذى عن الطريق ولو كان الأذى غصن شجرة بدخول الجنة كما وعده ربه بذلك.

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه: عن أبي هريرة ﷺ: "**كان على الطريق غُصنُ شجرة يُؤذى الناسَ، فأماطها رجل، فأدخل الجنة**"[233]. وعن أبي هريرة ﷺ: "**لقد رأيتُ رجلا" يتقلب في الجنة. في شجرةٍ قطعها من ظهر الطريقِ. كانت تؤذى الناس**"[234]. صدق رسول الله (ﷺ).

والآن نجد أكثر من أغصان شوك نجد ما لا يستطيع الإنسان العادى بيديه أن يزيله طلبا" لمغفرة الله وعلى المسئولين غفر الله لهم أن يمهدوا طرق الناس وينظفوها.

اللهم أجز كل من عمل على تمهيد الطرق ورصفها في مصر وعلى نظافتها خير الجزاء من أكبر مسئول حتى الكناس الذى يكنس الشارع كل يوم لأنه يميط كل يوم ما لا يحصى من الأذى، واللهم اهد الذين يقطعون في أرض الشارع لمد ماسورة أو خلافه ثم يتركون الحفرة لشهور وربما لسنوات يعانى منها الناس واهدِ الذين يشغلون الأرصفة بمقاهيهم وبضاعتهم ويعيقون سير الناس.

الإفتاء

كثر الذين يفتون بعلم أو بغير علم أو بقليل من العلم في المحطات الفضائية وعبر الهاتف أو في المساجد والناس دائمًا يحبون أن يطمئنوا إلى حُسن سلوكهم وإلتزامهم بالطاعات لله ورسوله..

ولكن المرء أحيانًا يجد أكثر من رأى أو فتوى لموضوع من الموضوعات أو مشكلة

(232) رقم (2874) (مالك، مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن النسائى) عن أبي هريرة.
(233) رقم (4458) (سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة.
(234) رقم (5134) (صحيح مسلم) عن أبي هريرة.

من المشاكل ومن هنا يحدث الإضطراب والبلبلة ويجد المغرضون وأعداء الإسلام مسالك يسلكون منها إلى عقول الناس وقلوبهم .

والمؤمن الصادق الإيمان المخلص في إيمانه وفي طاعته لله ورسوله ومن كثرة ما إلتزم بتعاليم الإسلام وبجوهر عقيدة التوحيد وإلتزم بالأمور الجوهرية في دينه وتمسك بها يدرك الطيب من الخبيث .

لذلك على المؤمن الصادق الإيمان أن يستفتى قلبه فيما يعنّ له من مسائل الحياة إذا إختلف المفتون .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي ثعلبة ﷺ : " **البر ما سكنت إليه النفس واطمأن إليه القلب ، والإثم ما لم تسكن إليه النفس ولم يطمئن إليه القلب ، وإن أفتاك المفتون** "[235] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وفي مصر كما في كل الدول مفتون مشهود لهم بالفضل والعلم فعلينا أن نتبعهم مع إستفتاء القلب شريطة أن يكون القلب سليمًا طيبًا خاليًا من الأحقاد والظلم .

الإرتباط الدائم بالله

على المسلم أن يكون على إتصال دائم بالحق سبحانه وتعالى يعرفه في السراء ليشكر وفي الضراء ليصبر ويشكر أيضًا ويجب على المسلم أن يكون ثابت العقيدة والعاطفة والصلة بربه وبرسوله وبدينه .

إذا عرفت صديقك في الرخاء فسيعرفك في الشدة فما بالك إذا كان الله ﷻ هو الصاحب في كل الأحوال ولو عرفته قدر إستطاعتك في الرخاء واليسر لعرفك ولعاونك في الشدة وخفف عنك وواساك .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة وأبي

(235) رقم (2881) (مسند أحمد بن حنبل) عن أبي ثعلبة .

سعيد ﷺ : "**تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة**"(236) . صدق رسول الله (ﷺ) .

خذ من غناك بالله إلى فقرك إلى الله وكن دائمًا على ذكر لله، الذى أوصى المجاهدين في سبيله للاستعداد بالسلاح وبما هو أقوى من السلاح : ذكر الله .

ليست لهم الجنة

تحرم الجنة على المشرك بالله وعلى آخرين عصاة، بلغ عصيانهم حد الشرك بالله أو حدا كبيرا يؤذى الخالق المنعم ويؤذى المؤمنين .

الديوث لا يدخل الجنة لأنه علم الفاحشة في بيته ورضى بها أو طلبها وإرتضاها ومثل ذلك لا يمكن أن يكون مسلما صحيحا يقيم أركان الإسلام، إذ لو أقام أركان الإسلام لما رضى بأن يكون ديوثا .

والرجلة من النساء متمردة على طبيعتها الأنثوية الرقيقة المليئة بالعطف والحنان والرعاية لبيتها وزوجها وأسرتها والرجلة تضرب كل هذه القيم عرض الحائط .

وعاق الوالدين الذين كانا السبب المباشر لإنجابه عاق لله الذى خلقه وخلق والديه من قبله . . فكيف يدخل الجنة .

ومدمن الخمر المستمر في تعاطيها لن يجد وقتًا للإفاقة لعبادة الله أو الطهارة أو للصلاة أو لنفع نفسه والسعى على إحيائها .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن عمار بن ياسر ﷺ : "**ثلاثة لا يدخلون الجنة أبدًا الديوثُ والرجُلةُ من النساء ومدمن الخمر**"(237) .

---

(236) رقم (2961) (أبو القاسم بن بشران في أماليه) عن أبي هريرة .

(237) رقم (3062) (الطبراني في الكبير) عن عمار بن ياسر .

وعن ابن عمر ﷺ: "**ثلاثةٌ لا يدخلون الجنة ، العاقُ لوالديه والديوث ، ورجُلةُ النساء**"[238] .

صلى الله على الهادى وسلم الذى دلنا على الخير لنتبعه وعلى الشر لنجتنبه .

الرمي

كان الرمى أو الرماية هو الرياضة الرئيسية أو الوحيدة التي يمارسها شباب ورجال العرب بجانب ركوب الخيل والتدريب على استخدام السلاح وهو السيف والرمح والسهم والنبال .

كان الرمى بالرماح والسهام والنبال وكانوا يتنافسون في تدقيق التنشين وإصابة الهدف لأن ذلك سيساعدهم عند القتال الذى لا يتوقف بين القبائل إلا ليبدأ من جديد وعلى موعد متفق عليه .

وأتسع مفهوم الرمى ليشمل الآن الرمى بالبندقية والرشاش والمدفع وكل أداة تحتاج للتدقيق في اختيار الهدف وإصابته وهو قوة لأفراد أي جيش من جيوش العالم .

وأتسع مفهوم الرمى كرياضة ليشمل كرة القدم والسلة والرمى بالرمح والجلة والجولف بل والبلياردو بل والوصول إلى أرقام جديدة في السباقات الدولية .

إن الرمى بناء للقوة البدنية والنفسية ورياضة مشروعة أمرنا المصطفى بممارستها إذا كان الغرض هو قوة المسلمين فرادى ومجتمعين .

يقول عليه الصلاة والسلام في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عقبة بن عامر ﷺ: "**ألا إن القُوة الرَّميُ. ألا إن القُوة الرمي . ألا إن القُوة الرمي**"[239] .

ﷺ الذى حرضنا على بناء القوة وألا نكون ضعفاء وأن نقلد سيدنا إسماعيل الذى

(238) رقم (3063) (للحاكم، شعب الإيمان للبيهقي) عن ابن عمر .

(239) رقم (2633) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه) عن عقبة بن عامر .

كان راميا " وجدا " للعرب حيث يقول في الحديث عن ابن عباس ﷺ : "**رمياً بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميًا**"[240] .

الخازن المسلم

كثرت في العصر الحديث وظيفة أو مهنة أمين مخازن أو خازن وهو الذى يعتبر مسئولاً عن أشياء مادية يتحفظ عليها ومن هذه الأشياء خزينة الأموال .

والخازن من طول ممارسته لعمل يعرف خبايا العمل وأساليبه ويعرف نقاط الضعف والقوة في التحفظ على العهدة المسئول عنها ، والخازن يستطيع أن يختلس إذا نسى رقابة الله ويستطيع أن يطفف ويستطيع أن يحافظ على الوارد والمنصرف إذا كان صادقًا ، والصادق الأمين كان خازنًا على أمانات الناس في مكة قبل البعثة حتى لقب بالصادق الأمين ، والخازن الأمين له ثواب المتصدقين وأجر العادلين .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي موسى ﷺ : "**الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذى يعطى ما أُمر به كاملاً موفّراً طيبة بها نفسُه . فيدفعهُ إلى الذى أُمر له به ، أحد الُمتصدقينَ**"[241] .

والخازن المسلم الأمين يحافظ على ما بين يديه ويدفع عنه أذى السرقة والحريق والتلف .

معلم الخير

أوجه الخير كثيرة جداً في الإسلام ولا يمكن حصرها ومنها تعليم الناس العلم النافع وتعليم الشباب حرفة أو عملاً نافعًا يتعيش منه ، ومن الخير تعليم القرآن والسنة والشريعة وتعليم الرمى والرياضة وكل ما يقوى المؤمن فرداً وأمة مجتمعة .

(240) رقم (3520) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن ابن ماجه ، للحاكم) عن ابن عباس .
(241) رقم (3336) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن أبي داود ، سنن النسائى) عن أبي موسى .

الخلائق كلها تحمد الله لمعلم الخير وتصلى عليه وتطلب من الله إثابته والمغفرة له والرحمة عليه .

إن أوجه نفع الناس كثيرة جداً ومنها تعليم الخير ونقل الخبرة والتوجيه لصالح الأفعال والإلتزام بما في الدين الحنيف من أخلاق حسنة مقتدين بالمصطفى(ﷺ) .

يقول من دل العالم على الخير ومعلم الخير الأول في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عائشة رضي الله عنها : "**الخلقُ كلُهم يصلُون على مُعلم الخير، حتى نينانُ البحرِ**"[242] . وعن أبي هريرة وآخرين رضي الله عنهم : "**الدالُ على الخير كفاعله**"[243] .

سبحان من أخبر حيتان البحر عن معلمى الخير ودلهم عليه والهمهم الصلاة عليه والدعاء له وصدق رسوله العظيم فيما بلغ عن ربه وفيما قاله بوحى من رب العزة .

إن الله يعطى بغير حساب فهو يكافىء الدال على الخير ومعلم الخير كفاعل الخير أيا كان هذا الخير .

الدين يسر

" **لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها** " قاعدة وضعها الحق سبحانه وتعالى ليحاسب عليها عباده فهو لا يحاسب من لم يبلغ ولا النائم ولا المجنون على أي أفعال خاطئة يأتي بها ، وهو سبحانه وتعالى لا يطلب من المريض أو المسافر مثلاً الصيام أو اداء الصلاة على أتمها وإنما أباح قصر الصلاة في السفر وهو سبحانه وتعالى يحب أن تؤتى

---

(242) رقم (3343) (مسند الفردوس للديلمي) عن عائشة .

(243) رقم (3399) (البزار) عن ابن مسعود، (الطبرانى في الكبير) عن سهل بن سعد وعن أبي مسعود الصحيحة 1660 : الخرائطى، الحلية لأبي نعيم، الكامل لابن عدي – ابن مسعود، مسند أحمد بن حنبل، الطحاوى، صحيح ابن حبان، الخرائطى، ابن عبدالبر – ابن مسعود. الطحاوى – سهل. مسند أحمد بن حنبل، عبدالله ابن أحمد في المسند – بريدة. سنن الترمزي، مسند أبي يعلي، ابن ابي الدنيا، ابن عبدالبر – أنس – ابن عساكر – أبي هريرة.

رخصه كما تؤتى عزائمه .

إن الله غفور رحيم يريد من عباده عبادته وهم مقتنعون راضون قادرون على أداء العبادات والفروض والنوافل ويعرف سبحانه أن الإنسان ضعيف ينسى وينشغل بالسعي على الرزق وبمشاغل الحياة .

إن الله سبحانه وتعالى سريع الحساب عادل غفور رحيم يعطي لكل إنسان ما يستحقه من ثواب أو عقاب ويخفف إذا أرد من وطأة العقاب .

ليس المطلوب منا أن نشدد على أنفسنا أو أن نكثر عليها الأعمال والتبعات فإن الإنسان بطبعه قد يمل وقد يصيبه الإرهاق أو إختلاط الأمور وتشابكها .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **من نسى الصلاة فليصلها إذا ذكرها . فإن الله قال : (اقم الصلاة لذكري)**"(244) . صدق رسول الله (ﷺ) .

وقد أثر عن المصطفى (ﷺ) أنه في حجة الوداع وهو يقدم المثل العظيم لأداء مناسك الحج . . كان يختار أيسر الأمور في مناسك الحج لعلمه بمشاق الحج وما يحدثه الإزدحام في الناس من الجهد والإضطراب .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس وآخرين ﷺ : " **خير دينكم أيسره**"(245) .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) عن العباس بن عبدالمطلب ﷺ : " **ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا . وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولاً** " . صدق رسول الله (ﷺ) .

فلتخلص النوايا لله والله يتقبل من العبد ما يصنعه خالصًا لوجه الله .

(244) رقم (6569) (صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .
(245) رقم (3309) (للبخاري ومسلم) عن ابن عمرو .

ومن أيسر الدين بساطته وقربه من فهم الإنسان العادى البسيط دون تعقيد أو لبس وغموض .

الشهداء

يبشرنا المصطفى (ﷺ) البشير النذير بأن الشهادة عند الله لها أوجه كثيرة بالإضافة إلى القتل في سبيل الله ولها أجر الشهادة الأولى وهو يبشرنا بذلك ويخفف عن المسلمين مصائبهم وآلامهم وفزعهم وما قد يصيبهم من خسارة في الأرواح والممتلكات إذا حسبوها خسارة وقتيه .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن جابر بن عتيك ﷺ : **" الشهادةُ سبعٌ سوى القتل في سبيل الله . المقتول في سبيل الله شهيد ، والمطعون شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمبطون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ، والذى يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجُمعٍ (من الولادة) شهيدة "**(246) .

تشترك المسلمة مع المسلم في سبع أنواع من الشهادة وتزيد عليه لو ماتت أثناء الولادة أو وهي حامل ، والحوادث كثرت في العصر الحديث من غرق وحرق وإنهيار منازل وكثرت الأمراض في ذات الجنب ربما كانت الكلى أو الكبد وكثرت أمراض البطن بكل أنواعها .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون المقتول في حادث سيارة أو قطار أو طائرة رغمًا عنه شهيداً مثل باقى الشهداء وكذلك من يموت صعقًا بالكهرباء خطأ منه شهيد ، وليصبر أهل هؤلاء جميعًا إذا علموا أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته يقول

(246) رقم (3739) (مالك ، مسند أحمد بن حنبل ، سنن أبي داود ، سنن النسائي ، سنن ابن ماجه ، صحيح ابن حبان ، للحاكم) عن جابر بن عتيك .

المصطفى في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي الدرداء ﷺ : " **الشهيد يَشفعُ في سبعينَ من اهل بيتهِ**"(247) .

عيسى ابن مريم

سيدنا عيسى بن مريم وسيدنا محمد (ﷺ) أخوة في النبوة وحمل رسالة واحدة من الله إلى البشر وهي رسالة الإسلام لله وتوحيده التي ختم الله بنبيه محمد لإتمام هذه الرسالة . ونحن المسلمون تصلنا أقوال كثيرة مباركة من المسيح عيسى بن مريم تسير في سياق واحد مع أحاديث المصطفى (ﷺ) وأحاديث المصطفى كثيرة تلك التي يحدثنا فيها عن أخيه عيسى بن مريم وعن هيئته وصفاته وبعض أقواله وكذلك يحدثنا المصطفى عن أخيه موسى وهيئته وصفاته وعن كل الأنبياء والمرسلين الذين أرسلهم الله قبله من أول آدم عليه السلام حتى محمد الخاتم (ﷺ) .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرقُ فقال لهُ: أسرقت ؟ قال: كلا والذى لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله، وكذبت عينى**"(248) .

إن الأنبياء والرسل هم هداة البشرية ومعلموها وآخرهم وخاتمهم محمد (ﷺ) وإذا كان السيد المسيح قد صاغ المعنى الجميل الذى أراده بالعبرية أو باللغة التي كان يتحدث بها فإن خاتم النبيين (ﷺ) قد صاغ باللغة العربية الفصحى الحية إلى يوم الدين كأفصح ما تكون الصياغة .

---

(247) رقم (3747) (صحيح ابن حبان) عن أبي الدرداء .

(248) رقم (3450) (مسند أحمد بن حنبل، للبخاري ومسلم، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

الشاب والشابه

إختلط الحابل بالنابل كما يقال وإختلطت بالفتيات بعلم الأسرة أو بـدون علمهـا وفي أماكن عامة أو خاصة سيان وتشابكت الأيدى وتعرّت أبدان الفتيـات أكثـر مـن تعرى أبدان الفتيان .

وإذا إختلى شاب وشابه ليسا زوجين فقد يعبث بهمـا الـشيطان أو قـد لا يعبـث ولكن الخطر قائم ومحتمل .

والرسول الرؤوف الرحيم بالمؤمنين كان حريصًا علـى توعيـة الـشبان والـشابات وإبعادهم عن مواطن الفتنة رغم البعد بين حالة الناس على عهد المصطفى منذ حوالى 1440 سنة هجرية منذ البعثة وحالهم الآن .

يقـول المـصطفى (ﷺ) في حديثـه الـصحيح في الجـامع الـصغير محـذراً الـشبان والشابات : عن علي ﷺ : " **رأيت شابًا وشابة . فلم آمن من الشيطان عليهما** "(249) .

إن الرسول الكريم ستر عليهما ولم يرد في حديثه كيف رآهما ومتى وأيـن وعلـى أي حال كانا .

الوالدان

أردف الله في القرآن الإحسان للوالدين بعبادته وتوحيده لما في ذلك الإحـسان مـن إعتراف بالفضل للسبب المباشر لوجود الإنسان بعـد الـسبب الأصـلى وهـو الخـالق سبحانه وتعالى .

الوالدان كنز لا يتكرر للأبناء لإستثماره في الحصول على رضا الله والتمتع بجنته في الدار الآخرة . .

(249) رقم (3467) (مسند أحمد بن حنبل، سنن الترمزي) عن علي .

ما أكثر الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة الصحيحة وقصص السلف الصالح عن رضا الوالدين والبر بهما .

وها هو المصطفى (ﷺ) يقول في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عمرو ﵁ : "**رضا الرب في رضا الوالدين . وسُخطه في سخطهما**"(250) . وعن أبي هريرة ﵁ : "**رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه من أدرك أبويه عنده الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة**"(251) .

إن فرصة رعاية الوالدين أحدهما أو كلاهما عند الكبر يجب ألا تضيع خاصة وإنهما يحتاجان إلى الرعاية التي قد تكون ثقيلة على النفس ومرهقة .

سباب المسلم

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن مسعود وأبى هريرة وآخرين ﵁ : "**سِبابُ المسلم فُسوقٌ وقتالهُ كُفر**"(252) .

وسباب المسلم قد يأتى من مسلم مثله كتب على نفسه الفسوق عن الشريعة وعن الخلق الإسلامى الصحيح وقد يأتى من غير مسلم وقد يكون سباب المسلم أو شتمه بسبب خطأ المسلم نفسه حينئذ فهو يتحمل جزءاً من وزر السباب الذى لحق به وقد يكون المشتوم مظلومًا فلو صبر وغفر فقد ينصره الله .

وقتال المسلم أو جّره للقتال كفر وخروج على الإسلام أما من يقاتل المسلم من غير المسلمين فهو عدوان يجب على المسلم أن يصده ويحافظ على كرامته كمسلم ويدافع عن نفسه .

---

(250) رقم (3507) (الطبراني في الكبير) عن ابن عمرو .

(251) رقم (3511) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم) عن أبي هريرة .

(252) رقم (3595) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمزي، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن ابن مسعود، (سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

أما الشحناء والشجار بين المسلمين بعضهم وبعض وبينهم وبين الآخرين فواجب المجتمع أن يمنع هذا الشجار وأن يصلح بين المتشاجرين ويعطى لكل ذى حقة حقه .

السعادة

للسعادة تعريفات ومفاهيم كثيرة تختلف من وسط لوسط ومن مجتمع لمجتمع آخر ولكن المصطفى (ﷺ) يحدد أركانها أو عناصرها الرئيسية التي إذا إكتملت إكتملت سعادة المرء وهي الزوجة الصالحة والمركب الصالح كان الفرس في الماضى والآن السيارة أو غيرها والمسكن الواسع الذى كان متوافراً في الماضى أما الآن فأخذ يضيق شيئًا فشيئًا من كثرة الناس .

والشقاء الذى يحرم المسلم من الطمأنينة والسكينة التي تهديه إلى العبادة الحقة وأداء أركان الإسلام والتخلق بأخلاقه تنحصر في المرأة السوء التي تذيق زوجها العذاب والمركب السوء أو عدم وجود المركب أصلاً والمسكن السوء بموقعه ومساحته وجيرانه وبعده عن المساجد .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الحسن في الجامع الصغير : عن سعد ﷺ : " **سعادة لابن آدم ثلاث وشقاوة لابن آدم ثلاث فمن سعادة ابن آدم : الزوجة الصالحة والمركب الصالح والمسكن الواسع وشقوة ابن آدم ثلاث : المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء** "[253] . صدق رسول الله (ﷺ) .

النيل والجنة

النيل نهر من أنهار الجنة كما بشرنا بذلك المصطفى (ﷺ) في أحاديث كثيرة ولن يكون النيل على هيئته الحالية بما فيها من تلوث وأذى من المنابع حتى المصبات من أنهار الجنة بل قد يعيده الخالق خلقا " آخر ليليق بالجنة .

(253) رقم (3629) (الطيالسى) عن سعد .

كان الحجر الأسود أبيضًا وأسود من ذنوب البشر ولو ظل على حاله التي نزل بها من الجنة لشفى المريض الذى يمسه أو يقبله .

وكذلك النيل كان حتى الماضى القريب عذبًا رقراقًا جميلاً غير أننا بذنوبنا وبإساءتنا للنهر تغير وتكدر وهرم وأصابته الشيخوخة .

إننا نعتز بالإنهار التي بشر بها الرسول بأنها من أنهار الجنة خاصة نهرنا الخالد نهر النيل .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبـي هريـرة ﷺ : " **سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنـة** "(254) . صـدق رسـول الله (ﷺ) .

الأرملة والمسكين

مهما كانت الأرملة غنية أو ذات مركز وجمال فهـى ضـعيفة في كـل عـصر وأوان تحتاج إلى من يقف بجانبها يشير عليها ويساعدها ويقضى لها حوائجها الإنسانية .

وإذا عاون المسلم أو المسلمة أرملة مخلصًا لوجه الله أثابه على ذلك ثواب المجاهد في سبيل الله وهو ثواب عظيم جداً أو ثواب القائم الليل الصائم النهار أي الـذى يـصل صيام النهار بقيام الليل .

ومثل الأرملة هناك المسكين الذى لا يقوى على مواجهـة مطالـب الحيـاة في أدنـى صورها أو المسكينه المتزوجة التي تركها زوجها وأولادها لتقوم هي برعايتهم وهي لا تقدر على ذلك .

المرأة ضعيفة سواء كانت أرملة أو غير أرملة تحتاج إلى من يـساعدها طالمـا كانـت النية خالصة لله وطالما كانت على خلق إسلامى رفيع .

---

(254) رقم (3652) (صحيح مسلم) عن أبي هريرة.

يقول المصطفى الرءوف الرحيم (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : "**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار**"[255] . صدق رسول الله (ﷺ) .

طلب العلم

خاتم المرسلين هو مبلغ القرآن الكريم عن ربه وهو المفسر لآيات القرآن الكريم لأصحابه وهو المتحدث معهم في شئون دينهم ودنياهم . . لا إجتهاد إذن مع النص ولا إجتهاد لأحد في حياة النبى الخاتم .

ولكن بعد وفاة النبى عليه الصلاة والسلام برز دور أئمة الصحابة والمفسرين للقرآن والحديث أخذا" عن الرسول الكريم ثم تلاهم التابعون في هذا المجال .

وهو في حياته قد أمر وأمره مطاع بطلب العلم كل العلم . العلم الدينى والعلم الدنيوى وكلاهما تفكر في خلق السموات والأرض وتأمل في قدرة الله وعظمته .

وأمة هذا رسولها يأمرها بطلب العلم ولو في الصين جدير بها أن تكون أسبق الأمم في البحث العلمى الدينى والدنيوى العملى والنظرى وجدير بهذه الأمة أن توجه بحوثها وعلومها إلى خدمة الإنسانية بدلا" من تدميرها بالأبحاث التي يلهث فيها الغرب وراء كل جديد في الأسلحة والتدمير .

يقول الرسول الكريم (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ : "**طلب العلم فريضة على كل مسلم**"[256] . وعن أنس ﷺ : " **طلب العلم فريضة على كل مسلم . وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء . حتى الحيتان في**

(255) رقم (3680) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمزي، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

(256) رقم (3913) (الكامل لابن عدي، شعب الإيمان للبيهقي) عن أنس، (الكبراني في الأوسط) عن ابن عباس .

البحر"[257] . وعن أنس أيضًا : " **صاحب العلم يستغفر له كل شيء . حتى الحوت في البحر**"[258] . فهنيئًا لطالب العلم . أي علم . يقرب إلى الله ويعمل لخير الإنسانية والإسلام فكل شيء يستغفر له . إذا شغله العلم عن المزيد من العبادة .

صلة الرحم

أوصى الحق سبحانه وتعالى بصلة الرحم ومجد الرحم وأخبرنا أنها معلقة بالعرش وأنه سبحانه سيصل من وصلها ويقطع من قطعها .

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة الأولوية فيها للإنفاق لذوى القربى . . لأن الإنفاق عليهم صدقة وصلة رحم .

ولو وصل الناس أرحامهم لما بقى محروم أو محتاج ولما وجدنا ظاهرة حديثة هي أطفال الشوارع الذين لا مأوى لهم ويعرفون أهلهم أو يعرفونهم ولكن صلة الرحم والرحمة مقطوعتان بين الناس .

كان ذو الخلق العظيم يوصى دائمًا بذوى رحمه وقرابته ضاربًا لنا المثل والقدوة في هذا المجال .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن مسعود ﷺ : " **صلة الرحم تزيدُ في العمر . وصدقة السر تطفيء غضب الرب**"[259] وواضح من الحديث أفضلية الصدقة لذوى الرحم . وعن عائشة ﷺ : " **صلةُ الرحم وحُسنُ الخُلق وحُسنُ الجوارَ . يُعمرّن الديار ويزدن في الأعمار**"[260] وواضح أيضًا أن صلة الرحم يجب أن تكون بغير منّ ولا أذى أو تكبر على ذوى الرحم . وعن

(257) رقم (3914) (ابن عبدالبر في العلم) عن أنس .

(258) رقم (3753) (مسند أبي يعلي) عن أنس .

(259) رقم (3766) (القضاعي) عن ابن مسعود .

(260) رقم (3767) (أحمد بن حنبل ، شعب الإيمان للبيهقي) عن عائشة .

عمرو بن سهل ﷺ: "**صلةُ القرابة مثراةٌ في المال. محبة في الأهل منسأةٌ في الأجل**"(261).

وإذا كانت الصدقات لا تنقص الأموال بل تزيدها. فالاقارب أولى بها لتزيد الأموال ولتزيد محبة الأهل.

وعن علي ﷺ: "**صِل من قطعك. وأحسن إلى من أساء إليكَ وقُل الحق ولو على نفسك**"(262).

وواضح من التوجيه النبوى الكريم ألا نقابل الإساءة بالإساءة والقطيعة بالقطيعة خاصة مع ذوى الرحم.

من لم ير النبي

الكثير من المسلمين السابقين والمسلمين المعاصرين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويؤمنون بالله ورسوله يؤمنون بهما بالغيب وبالعقل وبما ورد في القرآن الكريم الذى يحفظه الله إلى يوم القيامة وبالحديث الصحيح الذى بلغنا عن الرسول الكريم.

إن المسلم الآن تكاد تفتنه الدنيا بإغراءاتها ومفاتنها وتكاد تلهيه المذاهب والأفكار والفلسفات عن التعمق في شئون دينه.

وقد أدرك الرسول الكريم كل ذلك وعلم بما علّمه الله أن من رآه وأخذ عنه لا حجة له وأن من لم يره وآمن به قد اجتهد وفكر وتأمل ثم آمن عن يقين.

وهو (ﷺ) يبشر الذين لم يروه وآمنوا بأجور مضاعفة وبحسن المآب.

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن أبي سعيد ﷺ:

---

(261) رقم (3768) (الطبراني في الأوسط) عن عمرو بن سهل.

(262) رقم (3769) (ابن النجار) عن علي.

"طوبى لمن رآني وآمن بي . ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني"[263] . وعن أنس ﷺ : **"طوبى لمن رآني وآمن بي مرة . وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات"**[264] . وعن عبدالله بن بسر ﷺ : **"طوبى لمن رآني وآمن بي . وطوبى لمن رأى من رآني . ولمن رأى من رأى من رآني وآمن بي . طوبى لهم وحسن مآب"**[265] .

آمنا بك يا رسول الله ويالیتنا نتطلع إلى أنوارك في المنام واليقظة .

طيب الفم

إن فم الرسول الخاتم هو أطيب وأطهر فم إنساني وهو أول فم نطق بالقرآن الكريم كما نطق بكل أحاديثه الصحيحة وصلاته وأدعيته لنفسه وللمسلمين .

لذلك كثر حديثه الصحيح عن السواك وأهميته في كل الأوقات ليلاً ونهاراً ليظل فم المسلم طيبًا طوال أوقاته خاصة عند الصلاة وقراءة القرآن الكريم .

وهو بنا رءوف رحيم ولولا أن يشق علينا لأمرنا بالسواك عند كل صلاة . والمسلم يأكل بعض الأطعمة الحلال ولكن لها رائحة من الفم والمعدة قد تنفر المجاورين له في الصلاة والحل البسيط هو السواك ومن شق عليه السواك فليستخدم الفرشاة والمعجون الإستخدام الصحيح كما يوصى أطباء الأسنان . والذى لا يعلمه بعض المسلمين أن النبى (ﷺ) أمر بأن من أكل لحمًا فليتوضأ مرة أخرى للصلاة والمضمضة وحدها لا تكفى قبل الصلاة .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن سمرة

(263) رقم (3923) (مسند أحمد بن حنبل ، صحيح ابن حبان) عن أبي سعيد .

(264) رقم (3924) (مسند أحمد بن حنبل ، التاريخ للبخارى ، صحيح ابن حبان ، للحاكم) عن أبي أمامة . (مسند أحمد بن حنبل) عن أنس .

(265) رقم (3926) (الطبراني في الكبير ، للحاكم) عن عبدالله بن بسر .

ﷺ : " **طيبوا أفواهكم بالسواك . فإنها طُرقُ القرآن** "[266] . وعن بعض الصحابة ﷺ : " **طيبوا أفواهكم فإن أفواهكم طريقُ القرآن** "[267] . صدق رسول الله (ﷺ)

الطهارة من البول

من شروط صلاة المسلم طهارة البدن والثوب والمكان . . والبول والبراز نافيتان للطهارة . . والمسلم في العصر الحديث لا يجد الظروف مواتية دائمًا لإستكمال طهارة ثوبه وبدنه . . فالمباول منتشرة في المكاتب والأماكن العامة وفي الدول غير الإسلامية لا توجد شطافات في دورات المياه لإستكمال الإستنجاء قبل الوضوء .

وإذا كانت الصلاة عماد الدين من أقامها بشروطها وأركانها أقام الدين ومن هدمها وهدم شروطها وأركانها هدم الدين .

لذلك كان عدلاً من الله تعذيب من لا يستبرىء لنفسه من البول أو من يلوث البول ثيابه وبدنه . . في القبر .

وعذاب القبر حق كما جاء في الحديث الصحيح في الجامع الصغير : عن عائشة ﵂ حيث يقول الصادق المصدوق (ﷺ) : " **عذابُ القبر حق** "[268] . ويقول عن ابن عباس ﷺ : " **عامة عذاب القبرِ من البولِ** "[269] .

والقصة الشهيرة عندما مر المصطفى (ﷺ) على أحد القبور وأخبر من كان معه من الصحابة أنهما يعذبان وما يعذبان في كبير فأما أحدهما فكان لا يستبرىء لنفسه من البول وأما الآخر فكان يمشى بين الناس بالنميمة .

(266) رقم (3939) (شعب الإيمان للبيهقى) عن سمرة .
(267) رقم (3940) (الكجى في سننه) عن وضين مرسلاً . (السجزى في الإبانة) عن وضين عن بعض الصحابة .
(268) رقم (3992) (للخطيب البغدادى) عن عائشة .
(269) رقم (3971) (للحاكم) عن ابن عباس .

جعلنا الله سبحانه وتعالى من التوابين ومن المتطهرين الذين يحبهم الله وجعلنا ممن يقيمون الصلاة كما يجب أن تقام .

الخير للمؤمن

لا يريد الله للمؤمن الصادق الإيمان إلا خيراً والمسلمون جميعًا يعرفون الفرق بين كل من الإسلام والإيمان والإحسان .

تصيب المؤمن حسنة فيشكر فيثاب على الشكر وتصيبه سيئة فيصبر فيثاب على الصبر وبذلك يتراكم الثواب للمؤمن على كل شيء وسوف يفاجأ عند الحساب أن هناك أعمالاً لا يعمل لها حسابًا أو يلقى لها بالاً قد كافأه الله عليها ومن هذه الأعمال اللقمة يرفعها إلى فيه وإماطة الأذى عن الطريق والكلمة الطيبة ولقاء الأخوة بوجه طلق والجماع في الحَلال والإنفاق على نفسه وعلى أهل بيته وإفشاء السلام وصلة الرحم . . وإنتظار الصلاة في المسجد فكأنه في صلاة . . سوف يفاجأ المسلم بالكثير جداً من الحسنات ونتمنى من الله ألا يفاجأ بشيء من السيئات رغم أنه يجازى على السيئات بمثلها فقط .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن صهيب ﷺ : " **عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير . وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن . إن أصابته سراءُ شكر وكان خيراً له . وإن أصابته ضراءُ صبر فكان خيراً له**"(270) . وعن أنس ﷺ : " **عجبتُ للمؤمن إن الله تعالى لم يقض له قضاءً إلا كانَ خيراً له**"(271) . وعن سعد ﷺ : " **عجبتُ للمسلم إذا أصابتهُ مصيبةٌ احتسب وصبر ، وإذا أصابه خير حمد الله وشكر ، إن المسلم يؤجر في كل شيءٍ حتى في اللقمة يرفعها إلى فيه**"(272) . صدق رسول الله (ﷺ) .

(270) رقم (3980) (مسند أحمد بن حنبل ، صحيح مسلم) عن صهيب .
(271) رقم (3985) (مسند أحمد بن حنبل ، الحلية لأبي نعيم) عن أنس .
(272) رقم (3986) (الطيالسى ، شعب الإيمان للبيهقى) عن سعد .

الغسل

عندما فتح الله على المسلمين الأندلس علموا أهلها الإستحمام الذى كان الأوروبيون لا يعرفونه ويعرفه المسلمون طبقًا لأحكام الطهارة من الجنابة وغيرها .

ورغم الطبيعة الصحراوية لمهد الإسلام إلا أن المصطفى أمر أتباعه بالغسل مرة كل سبعة أيام على الأكثر ولتكن هذه المرة يوم الجمعة حيث يجتمع المسلمون جميعًا لصلاة الجماعة وحيث يجب أن يكون المسلم نظيفًا طيب الرائحة حسن المظهر ولقد ورد عن الرسول الكريم (ﷺ) أنه كان يخصص ثوبًا معينًا لصلاة الجمعة .

وإذا كانت فروض الإسلام تجب على كل مسلم بالغ عاقل محتلم ومن فروض الإسلام صلاة الجمعة فإن على المسلم أن يكون طاهراً متأكداً من ذلك بالغسل قبل صلاة الجمعة .

وأوامر الرسول الكريم كثيرة تحض على النظافة منها ما يكتب كشعار في كل بلديات المدن الإسلامية مثل النظافة من الإيمان ومثل الحض على الوضوء لأنه طهارة متجددة لجسد الإنسان وأعضائه الظاهرة والباطنة .

يقول الرسول الكريم (ﷺ) في الجامع الصغير : في الحديث عن جابر ﷺ : "**على كلِّ رجلٍ مسلمٍ في كل سبعة أيام غسلٌ يوم . وهو يومُ الجمعة**"[273] . وفي الحديث عن حفصة ﷺ : "**على كل محتلم رواحُ الجمعة وعلى كل من راح الجمعة الغسل**"[274] . وعن أبي سعيد ﷺ : "**غُسلُ يومِ الجمعة واجبٌ على كل محتلمٍ**"[275] . صدق خاتم النبيين وإمام التوابين المتطهرين (ﷺ)

(273) رقم (4034) (مسند أحمد بن حنبل، سنن النسائي، صحيح ابن حبان) عن جابر .

(274) رقم (4036) (سنن أبي داود) عن حفصة .

(275) رقم (4155) (مالك، مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، سنن النسائي، سنن ابن ماجه) عن أبي سعيد .

لحوم البقر

لم تظهر على عهد الرسول الخاتم أمراض الحيوانات والطيور التي تظهر هذه الأيام وعرفها الناس . فلم يعرف العرب قبل الإسلام أو بعده جنون البقر وربما رآه أحدهم ولم يفهمه وأعتبره مسًا من الجن يصيب بقرة من الأبقار .

لنا في القرآن عبرة فهناك أطول سورة هي سورة البقرة ولقراءتها من الثواب ما يعرفه الكثير من المسلمين ومن فوائدها طرد الشيطان ومنعه من دخول المنزل الذى تقرأ فيه وقصة بقرة بنى إسرائيل معروفة مما ينبىء أن في البقرة سرًا من أسرار الخالق العظيم .

ولم تظهر على عهد الرسول العظيم الأمراض التي ينقلها الطير من بعضه البعض أو إلى الإنسان بل إن الله كرم لحم الطير قائلاً عن طعام أهل الجنة : ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الواقعة الآية 21

وقد نبه الرسول الكريم (ﷺ) الذى علمه الله عن ألبان البقر وأسمانها ولحومها قائلاً في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن مسعود ﷺ : " **عليكم بألبان البقر . فإنها دواءٌ وأسمانها فإنها شفاء . وإياكم ولحومها فإن لحومها داء**"(276) . وعن صهيب ﷺ : " **عليكم بألبان البقر ، فإنها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء**"(277) . صدق رسول الله (ﷺ) الذى علمه الله .

(276) رقم (4060) (ابن السني وأبونعيم ، للحاكم) عن ابن مسعود .
(277) رقم (4061) (ابن السني وأبونعيم) عن صهيب .

الصدق

ليس الصدق هو قول الحقيقة فقط ولكنه صدق القول والفعل الصدق مع الله عندما أومن به والصدق مع النفس والصدق مع الناس والصدق أن يصبح باطن المرء مثل ظاهره لا يغير من باطنه شيئًا ليخدع أو يحصل على مكسب وقتي ضئيل .

والكذب نقيض الصدق أن يقول المرء ما لا يبطن وأن يفعل ما يخالف إعتقاده وأن يخدع الآخرين دائمًا . . والكذب كذب مع الله ومع الناس ومع النفس فكيف لكاذب أن يستقيم أمره ، والصدق مرتبط باليقين والمعاناة وعدم الحسد وعدم البغض وعدم التقاطع وعدم التدابر والصدق تأكيد للإخوة الإسلامية والإيمانية .

يقول الصادق المصدق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي بكر ﷺ : "**عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار . وسلوا الله اليقين والمعافاة . فإنه لم يؤت أحد بعد اليقين خيراً من المعافاة ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا كما أمركم الله**"[278] . وعن ابن مسعود ﷺ : "**عليكم بالصدق . فإن الصدق يهدى إلى البر . وإن البر يهدى إلى الجنة . وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا . واياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفُجور . وإن الفجور يهدى إلى النار ومَا يزالُ الرجل يكذبُ ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابا**"[279] . صدق رسول الله (ﷺ) .

الإعتدال والنية

جاء في الأثر وسار مسرى الحكم والأمثال ما قاله المصطفى في أحد أحاديثه الصحيحة "إن المنبت لا أرضًا قطع ولا ظهراً أبقى" وهو يحض المسلمين خاصة

(278) رقم (4072) (مسند أحمد بن حنبل، الأدب المفرد للبخاري، سنن ابن ماجه) عن أبي بكر .
(279) رقم (4071) (مسند أحمد بن حنبل، الأدب المفرد للبخاري، صحيح مسلم، سنن الترمزي) عن ابن مسعود .

والناس عامة على الإعتدال في حياتهم والبذل من الطاقة في أعمالهم وحياتهم ما يطيقون .

ويقول الحق سبحانه وتعالى في سورة البقرة الآية 286 ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

ويقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عمران بن حصين رضي الله عنه : " **عليكم من الأعمال بما تُطيقون . فإن الله لا يملّ حتى تملّوا** "(280) . وقد يكون العمل القليل بنية خالصة لله عظيم الأجر عند الله كما يقول المصطفى (ﷺ) في الجامع الصغير : عن البراء رضي الله عنه : " **عملَ هذا قليلاً وأُجر كثيراً** "(281) . صدق رسول الله (ﷺ) .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس رضي الله عنه : " **ما بالُ أقوامٍ قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلى وأنامُ وأصومُ وأفطرُ ، وأتزوجُ النساء . فمن رغبَ عن سُنتي فليس مني** "(282) . صدق رسول الله (ﷺ) .

ويقول الشيخ الشعراوى رحمة الله إن على المسلم أن يواظب على العمل الصالح وإن قل ولا يزيده إلا إذا كان قادراً على الإستمرار فيه لأن معنى تقليل العبادة أنك جربت مع الله ولم يعجبك الأمر لا سمح الله أو أنك تشك في الجزاء من الله .

ويحاول بعض الناس مشكورين أن يجتهدوا في العبادة ولكن ليس المطلوب منهم

---

(280) رقم (4085) (الطبرانى في الكبير) عن عمران بن حصين .

(281) رقم (4099) (للبخارى ومسلم) عن البراء .

(282) رقم (5572) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن النسائى) عن أنس .

الإسراف أو تحميل البدن فوق الطاقة أو ترك السعي على الرزق وإعمار الأرض وبناء قوة المسلمين .

هناك صور كثيرة من العبادة بالإضافة إلى الصلاة والصوم وباقي أركان الإسلام وفرائضه منها طلب العلم والسعي على الرزق والإصلاح بين الناس وصلة الرحم وكلها يكافيء الله عليها بأكثر مما نتصور .

ومنذ عهد الرسول (ﷺ) إلى يوم الدين هناك من يحاولون فرض القيود على أنفسهم وحرمانهم مما أحله الله تقربًا لله . والله ورسوله يطلبان من المسلم أن يوازن بين كل مطالب الحياة الدنيا والحياة الآخرة .

أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ولا تنسى نصيبك من الدنيا ولا رهبانية في الإسلام .

العيون والنار

هناك أنواع من أعين المسلمين لن تر النار أو تصيبها النار أو لا تمسها نار جهنم كما تحدث بذلك المصطفى (ﷺ) هذه الأعين بكت وتبكى من خشية الله . . أو بات أصحابها يحرسون في سبيل الله . . ، والخير كل الخير أن يكون صاحب العينين يبكى من خشية الله وتقواه وفي نفس الوقت يحرس في سبيل الله في جيوش المسلمين التي تدافع عن ديار الإسلام وعن عقيدة التوحيد أو يحرس أرواح مواطنيه وممتلكاتهم في الشرطة .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : " **عينان لا تريان النار . عين بكت وجَلاً من خشية الله وعين باتت تكلأ في سبيل الله** "(283) . وعن ابن عباس ﷺ : " **عينان لا تصيبهما النار : عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرسُ في سبيل الله** "(284) . وعن أنس أيضًا : " **عينان لا تمسهما النار أبداً**

(283) رقم (4111) (الطبراني في الأوسط) عن أنس .

(284) رقم (4112) (سنن الترمزي) عن ابن عباس .

عينٌ بكت من خشية الله وعين باتت تَحرسُ في سبيلِ الله"[285].

ونلاحظ هنا التأكيد على خشية الله قبل الحراسة لأن من يخشى الله سوف يحرس مخلصًا لله وليس العكس دائمًا صحيح نسأل الله أن يستجيب لرجائنا أن يكون وقاية عينى المسلم من النار جزاء لمن بكى من خشية الله أو حرس في سبيل الله ولو مرة واحدة في حياته.

وعن أنس وعن أبي هريرة وعن ابن عباس ﷺ: "**غدوةٌ في سبيل الله أو روحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها**"[286]، ومن هذا الخير أن صاحب العينين اللتين تحرسان لن تريا النار وسيكافأ صاحبها خير المكافأة.

الأبوة والرسالة

للنبى الإنسان خاتم النبيين عاطفة بشرية قوية كيف لا وهو وصفه الله بأنه الرءوف الرحيم. ومن هذه العاطفة القوية عاطفة الأبوة.

إن مسئوليات الرسالة الجسيمة لم تنسه عاطفته نحو أبنائه وبناته فهو يفرح بهم ولهم ويحزن لما يصيبهم من ألم الموت أو المرض أو إيذاء الأزواج، ولكن الرسول الخاتم لا ينسى في غمرة هذه الأبوة الرحيمة واجباته نحو الرسالة وحقائق الكون التي عرفه الله إياها فهو كما يذكر ابنته فاطمة ﷺ يذكر مريم بنت عمران وزوجة فرعون.. كما أخبر بذلك من رب العزة عن طريق جبريل.

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن المسور:

---

(285) رقم (4113) (مسند أبي يعلي والضياء) عن أنس.

(286) رقم (4151) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن ابن ماجه) عن أنس. (للبخارى ومسلم، سنن الترمذي، سنن النسائى) عن سهل بن سعد. (صحيح مسلم، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة. (سنن الترمذي) عن ابن عباس.

" **فاطمةُ بضعةٌ مني . فمن أغضبها أغضبني**"[287] . وعن أبي سعيد ﷺ : " **فاطمـةُ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنةِ . إلا مريم بنت عمران**"[288] .

فهل يعلم الإخوة أهل الكتاب أمانة الرسول الخاتم وصدقه وإحقاقه للحق المبين .

العلم والعبادة

ينقطع الكثير من المسلمين للعبادة ليلاً ونهـاراً آملـين في رضـا الله ودخـول جنتـه والوقاية من ناره ويعلم الله كم منهم يعبد مخلصًا له ومن منهم يؤدى العبادة لله بطريقة آلية ميكانيكية بلا قلب من ركوع وسجود وتلاوة وتـسبيح بأعـداد محـسوبة وأذكـار وأوراد ثابته تاركين الحياة للآخرين ليمرحوا فيها ويحصلوا على أسباب القوة والتفوق على المسلمين .

والإسلام ليس عبادة فقط ولكن عمـل كـثير أيـضًا عمـل لكـسب الـرزق وبنـاء العمران وتعلم العلم وتعليمه . . العلم الدنيوى والعلم الدينى الـذى يعـرف النـاس بدينهم وبدنياهم يقود إلى معرفة أكثر بالله سبحانه وتعالى وبملكوته الواسع الذى خلقه ورتبه وأحكم بناءه والسيطرة عليه .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الـصحيحة في الجـامع الـصغير : عـن معـاذ ﷺ : " **فضلُ العالم على العابد . كفضلِ القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**"[289] . وعن أبي أمامـه ﷺ : " **فضلُ العالم علَى العابد كفضلَى على أدناكم . إن الله عزّ وجـلّ وملائكته . وأهل السموات والأرض . حتى النملة في جُحرهـا . وحتـى الحـوت ليصلون على معلم الناس الخير**"[290] .

ومعلم الناس الخير قد يكون مدرسًا أو مدرسة في رياض الأطفال أو مدربًا رياضيًا يبنى أجساد الأطفال أو شيخًا يعلم الناس الخلق الحسن وسماحة الإسلام

(287) رقم (4188) (صحيح البخارى) عن المسور .
(288) رقم (4190) (للحاكم) عن أبي سعيد .
(289) رقم (4212) (الحلية لأبي نعيم) عن معاذ .
(290) رقم (4213) (سنن الترمذي) عن ابن أمامة .

وعن حذيفة وعن سعد ﷺ: "**فضلُ العلمِ أحبُّ إلي من فضلِ العبادة وخير دينكم الورع**"[291].

إن الورع يقود إلى طاعة الله وطاعة الرسول الذى يأمر بالمزج بين العلم والعبادة لصالح رسالة التوحيد.

المعروف ومصارع السوء

كل إنسان أو إنسانة مسلم أو غير مسلم يتمنى من الله ولنفسه أن يقيه مصارع السوء أو المصارع التي فيها نوع من الإيذاء أو التشوه كما نرى في جثث قتلى الحروب والعمليات الإرهابية وجثث الإنتحاريين أنفسهم التي تتمزق إلى آلاف القطع.

إن الله سبحانه وتعالى رؤوف رحيم ورسوله العظيم رءوف رحيم يحب لعباده الستر والكرامة ولا يحب لهم المهانة في الدنيا أو لحظة الموت.

ولكى يقى المسلم نفسه من مصارع السوء عليه أن يكثر من فعل المعروف للناس جميعًا وأن يصل رحمه وأن يساعد المضطر أو العانى وأن يجيب دعوة أخيه أو أخته ويطعم الجائع والمسكين وهم كثيرون حول العالم خاصة في الدول الأفريقية التي تنتشر فيها المجاعات بسبب نقص الأمطار والمياه.

إن فعل الخيرات والمعروف ثوابه في الدنيا ثم في الآخرة بعد ذلك وكل ذلك من فضل الله وكرمه وإحسانه إلى عباده

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن أبي سعيد ﷺ: "**فعلُ المعروف يقى مصارعَ السُوء**"[292]. وعن أبي موسى ﷺ: "**فُكُوا العانى وأجيبوا الداعىَ، واطعموا الجائع، وعُودوا المريضَ**"[293]. صدق رسول الله (ﷺ) الذى حض على فعل كل خير للناس جميعًا.

---

(291) رقم (4214) (البزار، الطبراني في الأوسط، للحاكم) عن حذيفة، (للحاكم) عن سعد.

(292) رقم (4226) (ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج) عن أبي سعيد.

(293) رقم (4229) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى) عن أبي موسى.

المقاومة والإرهاب

المقاومة حق مشروع لمن أغتصبت أرضه أو ماله أو حقه في العمل أو خلافه ووسائل المقاومة كثيرة متنوعة تناسب كل الظروف والأحوال .

فمن احتلت أرضه عليه أن يقاوم المحتل أولاً بالسياسة فإن لم تجد فبالسلاح ومن أغتصب ماله عليه أن يلجأ للقضاء في بلده وليس مطلوبًا من المسلم أن يأخذ كل حقوقه في بلده بالقوة بل بالوسائل التي يحددها قانون المجتمع .

أما الإرهاب وقتل ناس آمنين لإجبار حكوماتهم على تغيير سياساتها أو علاقاتها الدولية فليس ذلك من المقاومة المشروعة .

وفي العصر الحديث أصبح سلاح الإعلام والحوار أقوى بكثير من الأسلحة التي توجه لصدور الخصم لأن السلاح سيجابه بالسلاح وهكذا . ومن أسلحة المسلمين أن يكونوا قدوة حسنة في سلوكهم وفي أعمالهم أمام الآخرين .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن مخارق ﷺ : "**قاتِل دُون مالِك حتى تَحُوزَ مالك . أو تُقتل فتكونَ من شهداءِ الآخرةِ**"(294) .

وأرض الوطن هي أعز ما يملك الإنسان لأن بها ماله وسكنه ومحل تجارته أو عمله .

لقاء الله

إذا أخلص العبد العبادة لله وحده وأحب الله لذاته ولعظمته وصفاته وأسمائه الحسنى لا طمعًا في جنته ولا خوفًا من ناره أحبه الله وأفاض عليه المزيد من رضاه وهدايته وتيسير العبادة عليه ، وإذا أحب العبد ربه وتعلق به ووثق به وتأكد له أن النهاية الطيبة لابد أن تكون حتمًا عند الله ولقاء الله ، وإذا أحب العبد ربه تمنى لقاءه

(294) رقم (4293) (مسند أحمد بن حنبل ، الطبراني في الكبير) عن مخارق .

الآن قبل غد شريطة أن يكون نقى السريرة أبيض الصفحات ليجد عند الله أحسن الجزاء، وإذا صنع الإنسان شراً وخالف أوامر الله ونواهيه وخالف رسوله الخاتم في أوامره ونواهيه فإنه يخاف لقاء الله بل ويكره هذا اللقاء لأنه سيكون إنسانًا صفر اليدين من كل خير أو حسنة وإذا خاف العبد لقاء الله كره هذا اللقاء. . والله عزيز متكبر يكره من يكره لقاءه ولا يحب أن يراه.

يقول سيد الخلق حبيب الله الذى كانت آخر كلماته بل الرفيق الأعلى في الجامع الصغير في الحديث الصحيح عن رب العزة: عن أبي هريرة ﷺ: "**قال الله تعالى: إذا أحب عبدى لقائى أحببتُ لقاءُه وإذا كره لقائى كرهتُ لقاءه**"(295).

المتحابون

يعرف المرء بخليله هكذا يقال فإذا كان المرء صالحًا طيبًا خيراً يعرف حدود الله ويلتزم بها فإنه يصادق أمثاله من عباد الله الصالحين الذين يعينونه على الطاعة، والصوفيون يعرفون ذلك ويتحابون في الله وينظمون هذه العلاقة من الحب الخالص لوجه الله في درجات ورتب، والمتحابون في الله يتعاونون على البر والتقوى ولا يتعاونون على الإثم والعدوان وليس من المتحابين في الله أولئك الذين يدبرون المؤامرات للإيقاع بالناس وتوريطهم في المعاصى أو الذين يتآمرون لقتل الآخرين مهما كان الآخرون.

يقول خاتم المرسلين (ﷺ) عن رب العزة في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن معاذ ﷺ: "**قال الله تعالى: المتحابون في جلالى لهم منابر من نور. يغبطهم النبيون والشهداء**"(296) وإذا أخلص المتحابون الحب لله تمنى الأنبياء والشهداء مثل ما لديهم من نور ونعمة، وعن عبادة بن الصامت ﷺ: "**قال الله تعالى: حُقّتْ محبتى على**

(295) رقم (4303) (مالك، مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى، سنن النسائى) عن أبي هريرة.
(296) رقم (4312) (سنن الترمذي) عن معاذ.

المتحابين . أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلى"(297) .

والمتحابون في الله لهم منابر من نور ويحبهم الله ويظلهم بظله يوم لا ظل إلا ظله فلنتحاب في الله لتصفو نفوسنا من الضغائن والحقد والحسد والمتحابون في الله يجب عليهم ألا يكرهوا أحداً إلا من يضمر العداوة لرب العزة .

الإنفاق

على المرء أن ينفق مما أتاه الله على نفسه وعلى أهله واخوانه وفي أوجه الخير الكثيرة ولا يخشى من ذى العرش إقلالاً إن الإنفاق يعنى الثقة بما في يد الله الرزاق مالك السماوات والأرض وما فيهن ، ولا يقول العاطل إن الله لا يرزقنى لأنه لو سعى للرزق لرزقه الله وكما قال عمر بن الخطاب إن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضة .

وقد أمر النبى (ﷺ) أحد الفقراء أن يأتى بأدوات الإحتطاب ليحتطب بدلاً من السؤال وبدلا " من الشكوى .

إن على من يسأل أو يشكو من البطالة أن يسعى فالأعمال موجودة ولكن بعض الناس لازال يبحث عن وظيفة دائمة ومكتب وكرسى ، إذا انفقت مما أعطاك الله . أعطاك الله المزيد مما لديه وهو كثير جداً لا يمكن حصره .

يقول خاتم المرسلين (ﷺ) في حديثه عن رب العزة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **قال الله عز وجلّ . أنفق أنفق علَيكَ"**(298) . صدق الحق وصدق رسوله الكريم الذى أنفق ولم يخش الفاقة يومًا ما .

(297) رقم (4320) (ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان عن عبادة بن الصامت .

(298) رقم (4317) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم) عن أبي هريرة .

التوحيد

الإسلام دين التوحيد وهو خاتم الديانات السماوية والمتمم للدين الواحد لعبادة الله الواحد.

إن عدم إخلاص التوحيد شيء يدعو للخجل إذ كيف لا يخلص إنسان الوحدانية لخالق السماوات والأرض وخالقه وخالق رزقه وكل ما يحيط به.

شدّد الإسلام وأكد وكذلك رسوله على التوحيد قائلاً في أحاديثه الصحيحة وفي أفعاله وجميع أقواله عن عقيدة التوحيد.

جاء في الجامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ : **" قال الله تعالى : من علم أني ذُو قُدرةٍ على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم يُشرك بي شيئا "**[299] .

إن الله الواحد يغفر لمن يشاء لا يعارضه أحد لأنه لا شريك له ، وعن أبي الدرداء ﷺ : **" قال الله تعالى : يا ابن آدم ! مهما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئًا غفرت لك على ما كان منك . وإن إستقبلتني بملء السماء والأرض خطايا وذنوبًا استقبلتك بملئهن من المغفرة . وأغفر لك ولا أبالي "**[300] .

إن الله يعلم ضَعف الإنسان وسقوطه في الخطايا رغم توحيده لربه ، وعن أبي ذر ﷺ : **" قال لي جبريل : من مات من أمتك لا يُشركُ بالله شيئًا دخل الجنة . قلتُ وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق "**[301] .

هذه بشرى للعصاه التائبين الموحدين بدخول الجنة ولو ارتكبوا الكبائر .

وعن أبي سعيد وآخرين ﷺ : **" قل هو الله أحد . . . تعدل ثلث القرآن "**[302] ،

(299) رقم (4330) (الطبراني في الكبير ، للحاكم) عن ابن عباس .

(300) رقم (4341) (الطبراني في الكبير) عن أبي الدرداء .

(301) رقم (4354) (صحيح البخاري) عن أبي ذر .

(302) رقم (4404) (مالك، مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخاري، سنن أبي داود، سنن النسائي) عن أبي سعيد .

وعن ابن عمر ﷺ: " **قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن قل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن** "[303] .

هاتان السورتان تعدلان أكثر من نصف القرآن ولا يعنى ذلك أنهما تغنيان عن القرآن وإنما تلخصان قضية التوحيد التي يدور حولها أكثر من نصف القرآن الثلث للتوحيد والربع للتبرؤ من الكافرين المنكرين والمشركين .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن جابر ﷺ: " **من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار** "[304] . وعن عثمان ﷺ: " **من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة** "[305] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وطبيعة الموحد وجسده كما صنعه الله لا تصلح إلا للجنة وطبيعة المشرك وجسده لا يصلحان إلا للنار .

المعاملة بأفضل من المثل

لا يقدر على هذه المعاملة إلا الله الكريم الرءوف الرحيم الذى يكافىء على الحسنة بعشر أمثالها وربما ضاعف المكافأة أضعافًا كثيرة والذى لا يثبت السيئة إلا إذا وقعت وقد يمحوها إذا شاء . وهو في عطفه على عباده وحنانه ورعايته لهم يراقبهم ويراقب أي تحرك منهم نحو الله سواء بالذكر أو بالحركة بالأعمال الصالحة وبالإنفاق في الخير مقدراً قيمة الحركة ومدى صدقها وسرعتها نحو الله .

إن الأم أو الأب يفتح ذراعيه واقفًا مكانه ليستقبل ابنته أو ابنه الحبيب أما الخالق الواحد الأحد فإنه لا ينتظر إنه يجرى نحوك بأسرع مما تجرى ليسبق إلى ما بعد منتصف

(303) رقم (4405) (الطبراني في الكبير) عن ابن عمر .
(304) رقم (6551) (مسند أحمد بن حنبل ، صحيح مسلم) عن جابر .
(305) رقم (6552) (مسند أحمد بن حنبل ، صحيح مسلم) عن عثمان .

الطريق كل ذلك حبًا وترحيبًا وقبولاً إذا صدقت النية في السعى لله . والجرى هنا معنوى . . سبحانه ليس كمثله شيء .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) عن رب العزة في الجامع الصغير في الحديث الصحيح : عن أنس ﷺ : " **قال الله تعالى : يا ابن آدم ! إن ذكرتنى في نفسك ذكرتك في نفسى . وإن ذكرتنى في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم . وإن دنوت منى شبراً دنوت منك ذراعًا . وإن دنوتَ منى ذراعًا دنوتُ منك باعًا وإن أتيتني تمشى أتيت إليك أهرولُ**"[306] . صدق رسوله الله الكريم الذى أقتدى بربه فكان أكرم الخلق مع الخلق وأفضل الناس مع الناس . اللهم أقسم لى أن أذكرك في كل وقت ومكان وأقسم لى أن آتيك هرولة يا رب العالمين وأن أفتح لك سبحانك ذراعىّ لتفتح لى أبواب مغفرتك ورحمتك .

وأسألك يا ربى لو أتيتك جريًا بأقصى ما أستطيع فماذا ستفعل لى سبحانك غير أن تكون سبقتنى إلى نفسى .

أدب الإستئذان

إن فضيلة الإستئذان قبل الدخول لا تعنى فقط الإستئذان لدخول البيوت أو المكاتب وإنما تعنى الإستئذان في كل شيء في دخول العمل وفي الزواج إستئذان ولى الأمر وموافقة صاحبة الشأن ، وتصريح العمل ما هو إلا إستئذان وتأشيرة الدخول إستئذان وكل شيء فيه الدخول على الناس سكنًا أوعملاً أو دولة إستئذان لعدم أذى أصحاب المكان أو ترويعهم أو إفساد عملهم وخططهم .

إن السارق لا يستأذن في الدخول والقاتل لا يستأذن في القتل والإستئذان هو موافقة صاحب الولاية أو السلطة أو المالك بالدخول أو العمل . .

(306) رقم (4337) (مسند أحمد بن حنبل) عن أنس .

والقرآن أفاض في أدب الإستئذان ومتى يكون والأحاديث الشريفة أوصت بـذلك بل وأمرت المسلمين بالاستئذان وكل أحاديث الرسول الكريم (ﷺ) أوامـر يجـب أن تطاع .

يقول المصطفى (ﷺ) في الحديث الصحيح : عن رجل من بنى عامر عن كلـدة بـن حنبل الغسانى : " **قل السلام عليكم ، أأدخل؟**"[307] .

وعلى الداخل إذن أو المقبل على شيء أن يسلم ويبدى من الود والتقرب ما يؤدى إلى إعطائه الإذن بالدخول ما لم يكن هناك مانع لذلك .

القتال في الصف

يقول الحـق سـبحانه وتعـالى في سـورة الـصف الآيـة 4 ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ** ﴾ صدق الله العظيم .

وفهمى لهذه الآية الكريمة أن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفًا أو صفوفًا كثيرة منسقة ومترابطة ضمن خطة عسكرية معدة إعداداً دقيقًا إذ أن الصف الواحد فقـط في الميدان لابد أن يخترقه الأعـداء وينفـذون لخلـف قـوات المـسلمين . فالـصف إشـارة لصفوف وخطة وإعداد وترتيب وحسن إستخدام للـسلاح كـل هـذا في سـبيل الله . والصف يعنى العمل النظامى الذى يعده ولى الأمر لمقاتلة أعداء الله أعداء المسلمين من الظالمين والمعتدين ولا يعنى الصف إلا مجموعة من المقاتلين إجتمعوا على قتال مشروع وليس فرداً أو أفراداً يدبرون في الظلام لأعداء المسلمين أو ضد المسلمين .

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) الذى نقل عن ربه في الحديث الـصحيح : عـن أبـي هريرة ﷺ : " **قيام ساعةٍ في الصف للقتال في سبيل الله خيرٌ من قيامِ ستينَ سنةٍ**"[308] .

(307) رقم (4397) (سنن أبي داود) عن رجل من بنى عامر . (الطبرانى في الكبير) عن كلدة بن حنبل الغسانى .
(308) رقم (4429) (الكامل لابن عدي، وابن عساكر) عن أبي هريرة .

القضاة

كان القاضي في الماضي يجلس ليفصل بين خصمين في حضورهما وحضور الشهود وكان عليه أن يستمع جيداً ويمحص ويدقق ليحكم في النهاية بالعدل وبما يرضى الله سبحانه وتعالى .

أما الآن فالاحتكام إلى القضاء أصبح أمراً معقداً دخل فيه الدفاع والنيابة والمستشارون والشهود وأصبح الدفاع يشترى بالمال وكذلك الشهود .

المحامي الذى يدافع عن باطل هو نوع من القضاة الذين يدخلون النار جزاء تعمدهم طمس العدل وإقامة الظلم واكل حقوق الآخرين ، والشاهد الذى يشهد زوراً لقاء منفعة مادية هو في النار أيضًا وشهادة الزور من الكبائر .

القاضى الآن في موقف صعب جداً وعسير عليه أن يستمع للكثيرين ويقرأ الكثير في قضية واحدة ما بالك لو كان القاضى ينظر مئات ومئات القضايا وعليه أن يفصل فيها جميعًا بالعدل والحق ويحذر المصطفى عليه الصلاة والسلام القضاة وكل من يدلى بكلمة في قضية من القضايا .

يقول الرسول العظيم (ﷺ) في حديثه الصحيح : عن ابن عمر ﷺ : "**القُضاةُ ثلاثةٌ. قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة . قاضٍ قضى بالهوى فهو في النار وقاضٍ قضى بغير علم فهو في النار وقاضٍ قضى بالحق فهو في الجنة**"[309] .

نسأل الله أن يجعل كل قضاتنا يقضون بالحق .

(309) رقم (4447) (الطبرانى في الكبير) عن ابن عمر .

التجاوز عن الدين

يتداين الناس ومنهم المسلمون من بعضهم البعض وهي علاقة تعاون ومساعدة ومودة والمدين طبعًا محتاج لا يكفيه دخله الشهرى أو السنوى لتغطية نفقاته، وقد يضطر المدين إلى التأخر عن سداد دينه بسبب عدم قدرته على ذلك في وقت السداد أو في الوقت المنظور، والمحسنون من المسلمين يتجاوزون عن ديون المعسرين يحتسبونها عند الله من الزكاة أو الصدقة وذلك تخفيفًا عن المسلمين وتراحمًا بينهم، ولو كان للمدين صلة رحم بالدائن لكان التجاوز عن الدين صلة رحم وصدقة.

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح حاثًا على التجاوز عن ديون المعسرين وهم كثر في هذا الزمن الذى كثر فيه الناس وقل رزقهم أو قلت البركة فيه: عن أبي هريرة ﷺ: "**كان رجل يداين الناس فكان يقولُ لفتاهُ: إذا أتيت مُعسراً فتجاوز عنهُ لعل الله أن يتجاوز عنا. فلقى الله فتجاوز عنهُ**"(310).

وعلى النقيض من الذين يتجاوزون عن ديون الناس هناك المرابون الذين يمحق الله الربا الذى يسعون إليه ويربى الصدقات.

الثرثرة

في طبائع بعض الناس رجالاً ونساء أن يثرثر أو يتكلم كثيراً بما يعرف وبما لا يعرف، وكثرة الكلام تؤدى إلى التأليف وإلى إعادة ما سمعه محرفًا ومشوهًا وإختلاق المواقف والحوارات والإدعاء بالعلم بكل شىء وبالأسرار والمستمع للثرثار قد يلتقط معلومة تفيده وتضر بالثرثار وبموقع العمل الذى يعمل به وقد يكون المستمع ثرثاراً كذلك.

كثرة الكلام تؤدى إلى الخطأ في الكلام وفي حق الآخرين ومنها الغيبة والنميمة والوقيعة بين الناس والطعن في اخلاقهم وذمهم خاصة النساء.

(310) رقم (4454) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن النسائى) عن أبي هريرة.

يقول الرسول الكريم (ﷺ) معلم الأخلاق الفاضلة في حديثه الصحيح : عن أبي هريرة ﷺ : "**كفى بالمرء إثمًا أن يحدث بكل ما يسمع**"[311] . وعن أبي هريرة وأبي أمامة ﷺ : "**كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع**"[312] .

طيب رائحة الفم

خاتم النبيين (ﷺ) أدبه ربه فأحسن تأديبه وإعداده للرسالة ومن إعداده للرسالة بناء جسده الطيب الطاهر الشريف ومنه فمه الطاهر .

مرّ القرآن من هذا الفم الطاهر وبلسان يلهج دائمًا بذكر الله . . لذلك كان الفم أطهر الأفواه وأطيبها رائحة ، وإذا كان المتحدث دائمًا بالقرآن الكريم والأحاديث القدسية والأحاديث الشريفة هو خاتم النبيين والمتحدث دائمًا إلى المسلمين فرادى وجماعات فإن رائحة الفم الطيب الطاهر تخرج مع كل ما يتحدث به الرسول .

والرسول قدوة لنا ونحن نصلى ونتحدث ونقرأ القرآن لذلك وجب أن تكون أفواهنا طيبة الرائحة يجب غسلها جيداً بعد أكل الثوم والبصل وكل ما له رائحة غير طيبة وكذلك عند الصلاة أو التحدث إلى الناس .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة : عن علي ﷺ : "**كل الثوم . . فلولا أنى أناجى الملك لأكلته**"[313] . وعن أبي سعيد ﷺ : "**كلوه . ومن أكل منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه منه**" ـ يعنى الثوم ـ[314] .

هذا الهدى النبوى أكل الثوم إن كان فيه فائدة مع مراعاة طيب رائحة الفم خاصة في المساجد حتى لا يؤذى المسلم إخوانه برائحة فمه .

---

(311) رقم (4480) (سنن أبي داود، للحاكم) عن أبي هريرة .
(312) رقم (4482) (صحيح مسلم) عن أبي هريرة .
(313) رقم (4493) (الحلية لأبي نعيم، وأبوبكر في الغيلانيات) عن علي .
(314) رقم (4507) (سنن أبي داود، صحيح ابن حبان) عن أبي سعيد .

حرمة المسلم

في القرآن الكريم والأحاديث القدسية والأحاديث الصحيحة لخاتم النبيين تأكيد على حرمة المسلم ماله وعرضه ودمه لأنه عندما دخل في الإسلام والتوحيد حصل على أمان من الله ورعاية من المجتمع الإسلامى .

بل إن عقاب القتل المتعمد للمسلم هو الخلود في نار جهنم ومن الآيات القليلة في القرآن التي تنذر بالخلود في النار آية قتل المؤمن عمداً .

ونحن إذا حافظنا على دماء المسلمين والمسلمات وأموالهم وعرضهم حافظنا على مجتمع إسلامى آمن يؤدى كل فرد فيه واجباته ويأخذ كل فرد فيه حقوقه كما يستطيع المسلمون إقامة أركان الإسلام بحرية وأمان .

وإذا كان الإسلام قد حرم دماء المسلمين وأموالهم وعرضهم فإنه قد حرم إيذاء غير المسلمين أو العدوان عليهم أو الإنتقاص من حقوقهم أو أكل أموالهم بالباطل .

والدولة الإسلامية الأولى في المدينة التي وضع أسسها المصطفى (ﷺ) قد راعى فيها حفظ حقوق المسلمين وغير المسلمين من اليهود والكفار .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **كلُ المسلم على المسلم حرامٌ مالُه وعرضُهُ ودمُهُ . حسب إمرء من الشر أن يحقر أخاهُ المُسلم**"[315] . ويقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عمر ﷺ : " **لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم**"[316] . وعن البراء ﷺ : " **لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق**"[317] . صدق رسول الله (ﷺ) ولينتظر القتلة عقاب الله في الدنيا والآخرة . والآيات القرآنية كثيرة والأحاديث

(315) رقم (4509) (سنن أبي داود، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .
(316) رقم (5077) (سنن الترمذي، سنن النسائي) عن ابن عمر .
(317) رقم (5078) (سنن ابن ماجه) عن البراء .

الشريفة كثيرة تؤكد على حرمة دم المسلم وقيمة نفسه عند الله ﷻ .

يقول المصطفى (ﷺ)في أحاديثه الصحيحة : عن أبي هريرة ﷺ : " **إنى لم أبعث لعانا " . وإنما بعثت رحمة "**[318] . وعن أبي سعيد ﷺ : " **إنى لم أومر . أن أنقب على قلوب الناس ولا أشق بطونهم "**[319] .

وقصة لوم الرسول (ﷺ) لمسلم قتل مشركًا نطق بالشهادة في غزوة من الغزوات معروفة منوّهًا أنه لا يعرف نية المقتول وهل هو يخادع أم لا .

والحديث رقم 2506 عن أبي أمامة وأبى سعيد وأبى هريرة ﷺ : " **إنى نُهيت عن قتل المُصلين** " .

وقد رتبها المصطفى هكذا لأن أكثر العدوان يكون على أموال المسلمين ثم أعراضهم وآخر العدوان يكون على دمائهم . وعن أبي الدرداء وعن معاوية ﷺ : " **كل ذنب عسى الله أن يغفره . إلا من مات مشركًا . أو قتل مؤمنًا متعمدًا "**[320] .

إن قتل المؤمن قتل لنفس تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وتشهد بأقوالها وأفعالها بوحدانية الخالق سبحانه وتعالى .

تكريم المسيح وأمه

لم يترك محمد (ﷺ) مناسبة إلا وقال فيها ما يكرم أخيه عيسى ابن مريم شاهدًا بالحق وبما أخبره الله به قال عن فاطمة أنها سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران

(318) رقم (2502) (الأدب المفرد للبخارى، صحيح مسلم) عن أبي هريرة .
(319) رقم (2503) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى) عن أبي سعيد .
(320) رقم (4524) (سنن أبي داود) عن أبي الدرداء .

وكرم السيدة خديجة على جميع النساء إلا مريم بنت عمران. يشهد المصطفى بالحق ولا يقول إلا الصدق ولا يجامل أحدًا من أهل بيته ولا يقول إلا ما يرضى الرب ويحق الحق.

وكم من أحاديث جميلة صحيحة تتحدث عن سماحة المسيح وهيئته النورانية التي يراها النبى وهو يطوف حول الكعبة المشرفة بيت الله الواحد الأحد.

لقد رأى المصطفى (ﷺ) الأنبياء جميعًا ووصفهم وصف من رأى رأى العين وأكثر من وصفهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

وبعد كل هذا يأتى من يدعون أنهم أتباع المسيح ويسيئون إلى من عرفنا بالمسيح وكرمه هو وأمه بأقواله الصحيحة وبما نزل عليه من القرآن الكريم.

يقول المصطفى (ﷺ) في أحد أحاديثه الصحيحة عن المسيح وأمه: عن أبي هريرة ﷺ: **"كل بنى آدم يمسُّهُ الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها"**[321].

زيارة القبور

أذن رب العزة لرسوله أن يزور قبر أمه وهو في الطريق بين المدينة ومكة وزيارة القبور تكون للترحم على الميت والدعاء له بالمغفرة والرحمة ولا تكون للعتاب أو الحساب بين الحى والميت، ويجب ألا تكون زيارة القبور إفراطًا في الحزن أو قلب الأعياد إلى أحزان والإتشاح بالسواد بدلاً من البياض وقضاء الساعات الطوال بالمقابر.

وزيارة القبور لها آدابها وكلامها المأثور الذى يقال وهي تبدأ بالسلام وتنتهى بالسلام، ومقابر المسلمين يجب أن تكون شوارعها نظيفة مظللة بالأشجار لا يعيش فيها الهاربون ومن لا مأوى لهم أو الكلاب الضالة أو لصوص المقابر.

(321) رقم (4517) (صحيح مسلم) عن أبي هريرة.

إن الإسلام يحضنا على النظافة والعناية بموتانا تكريمًا لذكراهم لأنهم يسمعون كل شيء يدور حولهم في رقادهم الطويل .

يقول أبر الأبناء بوالديه خاتم المرسلين في حديثه الصحيح : عن أنس ﷺ : " **كنت نهيتُكم عن زيارة القُبور ألا فزوروها ، فإنها تُرق القلب وتُدمعُ العينَ وتذكرُ الآخرةَ ولا تقُولوا هُجراً** "[322] .

ومن لم يتعظ بزيارة القبور فلا خير فيه .

الإقتداء بأقوال الرسول

لا يعرف الآخرون أن خاتم النبيين كان كل نطقه ذكراً لله سبحانه وتعالى وكل صمته فكراً في ملكوت الله . كان لكل موقف أو حركة أو سكون كلام طيب يذكره الرسول الخاتم معطراً كل يومه بهذا الذكر أو الكلام أو الدعاء .

عند الأذان والإقامة وبدء الصلاة وختام الصلاة وبدء الطعام والإنتهاء من الطعام والدخول للحمام والخروج من الحمام أو الكنيف وعند إلتقاء الجيشين وقبل الإلتقاء وعند الوقوف عند المقابر وعند السفر وعند ركوب الدابة والنزول من عليها وعند العرس بالزوجة . . أي أنه عليه الصلاة والسلام كان مثلاً حيا حسنًا للمسلم في حركاته وسكناته وعباداته على مدار الساعة ولا تخلوا ساعة من نهار أو ليل من دعاء أو ذكر أو عبادة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

وكل أقواله التي لم يقرأها الآخرون بليغة جميلة سهلة الفهم والحفظ والترديد لا يستسيغها أو يفهمها إلا المسلمون باللغة العربية والذين يحبونها ويفخرون بها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف لغة كما خرجت من فمه الكريم لم يعبث بها مترجم أو ناقل للمعانى .

(322) رقم (4584) (للحاكم) عن أنس .

وأدعية الرسول العظيم(ﷺ) وأذكاره جمعهـا المخلـصون مـن المـسلمين وطبعوهـا ووزعوها على الناس وبقى أن يقرأها الناس ويتدبروها ويعملوا بما فيهـا مـن أوامـر ونواهي . . وبقى أن يترجم معانيها المتخصصون العالمون بأوجـه الجمـال في اللغـات الأجنبية ليختاروا أحسن الألفاظ والعبارات ومهمـا يكـن فإنهـا لـن تـضاهى ألفـاظ وعبارات خاتم النبيين الذى أوتى جوامع الكلم العربى .

وفي الحديث عن عائشة (رضي الله عنها) قالت عن الرسول الخـاتم (ﷺ) : "**كـان يـذكر الله تعالى على كل أحيانه**"(323) .

الوقوف بالباب

قد تفاجأ ربة المنزل إذا قامت لفتح الباب لطارق يطرق الباب برجل يقـف أمامهـا مباشرة وجهًا لوجه وقد تخرج في عجلة دون أن تغطى رأسها جيداً . وقد ينزعج أهل البيت من طارق يطرق الباب كـثيراً ويـصر علـى إسـتمرار الطـرق رغـم أن الآداب الإسلامية تقول أن للطارق أن يطرق الباب ثـلاث مـرات فـإن لم يجـد رداً ذهـب إلى حيث أتى .

إن الحياء في الإسلام من الإيمان وللطارق على أي بيت أن يبتعد قليلاً عـن البـاب ويغض البصر وعليه أن يقف بحيث يراه من الداخل الناظر من العين السحرية .

إن الأمن وعدم الترويع مطلوب من المسلم أو المسلمة لاخوانـه المـسلمين ومـن الترويع التهجم على البيوت بطريقة فجة وفي باب الشمائل الشريفة في الجامع الصغير عن عبدالله بن بسر "**أن رسول الله كان إذا أتى باب قومٍ لم يستقبل الباب من تلقاء وجهـه ولكـن مـن رُكنـه الأيمـن أو الأيـسر ويقـول : السـلامُ علـيكم . الـسلامُ عليكم**"(324) .

(323) رقم (4943) (صحيح مسلم، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن عائشة .
(324) رقم (4638) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود) عبدالله بن بسر .

النبي الأعظم في كل شيء

إذا كان الحق سبحانه وتعالى هو رب هذا الكون وإلهه الواحد الأحد فمن الطبيعى أن يكون إستخدام تعبير "كل شيء" عنه سبحانه وتعالى ولا أحد سواه. القادر على كل شيء. العليم بكل شيء. على كل شيء وكيل. الخالق لكل شيء. ويمكن للمسلم أن يسترسل في كتابة ونسبة كل شيء من أعمال القدرة والخير والثواب والعقاب لله سبحانه وتعالى.

وكذلك رسوله خاتم النبيين قد تميز بأحسن الأخلاق البشرية واكرم الصفات وأفضل الافعال وأكرم الاخلاق فقد بعث عليه الصلاة والسلام ليتمم مكارم الأخلاق وبعث رحمة للعالمين وأى رحمة، ولو بحث الباحثون المنصفون من الغربيين في أخلاق رسولنا العظيم لوجدوها أعظم الأخلاق البشرية وأحسنها.

قيل عن شمائله الشريفة (ﷺ) في الجامع الصغير: عن أنس ﷺ: "**كان أحسن الناس خلقًا**"[325]. وعن أنس ﷺ: "**كان أحسنَ الناس وأجود الناس وأشجعَ الناسِ**"[326]. وعن عائشة ﷺ: "**كان أبغض الخُلقُ إليه الكذبُ**"[327]. وهي التي قالت عنه (ﷺ): كان خلقه القرآن وهذا وصف شامل جامع لأخلاق الرسول وفي القرآن الكريم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝﴾ سورة القلم الآية 4. وعن عائشة أيضًا ﷺ: "**كان إذا اطلع على أحدٍ من أهل بيته كذَبَ كذبةً. لم يزل معرضًا عنه حتى يُحدث توبةً**"[328].

(325) رقم (4632) (صحيح مسلم، سنن أبي داود) عن أنس.
(326) رقم (4634) (للبخارى ومسلم، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن أنس.
(327) رقم (4618) (شعب الإيمان للبيهقى) عن عائشة.
(328) رقم (4675) (مسند أحمد بن حنبل، للحاكم) عن عائشة.

قضاء الحاجة

قضاء الحاجة هو الإخراج من القبل أو الدبر أو التبول والتبرز وقضاء الحاجة له آداب في الإسلام أهمها الاستتار والطهارة وعدم الحاق الأذى أو التلوث من البول أو البراز لملابس المسلم التي يصلى بها أو يقرأ القرآن، والإستتار في قضاء الحاجة نوع من الحياء والحياء للمسلم من الإيمان، وقضاء الحاجة ليس له وقت محدد وإنما تمليه فسيولوجية الجسم وصحته والطقس والطعام وفي مصر وربما في بلدان أخرى لا تتوفر فيها دورات المياه في ميادين المدن أو الأماكن الجماهيرية يضطر الإنسان خاصة الرجال إلى قضاء حاجتهم تحت الكبارى وعلى جوانب الأنفاق وعلى الحوائط وهو ما يثير رائحة كريهة ومناظر مؤذية ولكن وجود دورات المياه بالمساجد قد يخفف من المشكلة ولكن النساء يعانين في هذا المجال.

وقد قيل في شمائل الرسول الشريفة في الجامع الصغير: عن بلال بن الحارث ﷺ: "**كان إذا أراد الحاجة أبعد**"[329]. وعن أنس وجابر ﷺ: "**كان إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض**"[330].

علينا إذاً أن نقتدى بأطهر الخلق وأكثرهم حياء في قضاء الحاجة وفي كل أمور الحياة ونتذكر أنه نهى (ﷺ) عن قضاء الحاجة تحت ظل شجرة أو في ماء يشرب منه الناس.

التواضع

التواضع فضيلة وخلق عظيم خاصة إذا كانت صادرة من رجل عظيم مثل محمد (ﷺ) خاتم النبيين وسيد المرسلين وهو التواضع الحقيقى الذى يجمع القلوب من حوله ويرفع من شأن الفقراء والمساكين والذين قد ترضيهم الكلمة الطيبة والسلوك الحسن

---

(329) رقم (4651) (سنن ابن ماجه) عن بلال بن الحارث، (مسند أحمد بن حنبل، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن عبد الرحمن بن أبي قراد.

(330) رقم (4652) (سنن أبي داود، سنن الترمذي) عن أنس وعن ابن عمر. (الطبرانى في الأوسط) عن جابر.

والتواضع بين كبار المسلمين وصغارهم وبين كبار الناس وصغارهم يؤلف بين القلوب ويزيل الأحقاد والتحاسد ويتيح مجالاً للحوار والنقاش بما يفيد الجميع .

لقد وصف الرسول الكريم نفسه بأنه ابن إمرأة كانت تأكل القديد بمكة ليهون من خوف الناس منه أو الهيبة عند التعامل معه مما جعل المؤمنين يحبونه ويجلونه برضا كامل وإقتناع عميق .

لم يميز المصطفى نفسه بشيء بل تبادل ركوب البعير مع علي بن أبي طالب ومرثد ابن مرثد الغنوى عند الذهاب لغزوة بدر .

لقد وصفه المحبون من صحابته في الاحاديث الصحيحة في الجامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ : "**كان يجلسُ على الأرض ويأكلُ على الأرض ويعتقلُ الشاه . ويُجيبُ دعوة المملوك على خُبز الشعير**"[331] . وعن ابن عمر ﷺ : "**كان يخُرجُ إلى العيد ماشيًا ويرجع ماشيًا**"[332] وربما كان يتم ذلك في موكب من المقربين من الصحابة غير متعمد أو مقصود وإنما للألفة والمودة . وعن عائشة ﷺ : "**كان يَخيطُ ثوبهُ ويخصفُ نعلهُ ويعملُ ما يعملُ الرجالُ في بيوتهم**"[333] .

ولو أراد المصطفى (ﷺ) لكفاه أهله مؤونة العمل ولكفاه أصحابه مؤونة كل ذلك .

وعن أنس ﷺ : "**كان يُردفُ خلفهُ ويضعُ طعامهُ على الأرضِ ويُجيبُ دعوةَ المملوكِ ويركبُ الحمارَ**"[334] .

وكان في مقدوره ألا يفعل كل ذلك ولكنه فعله شكرا " لله وليكون قدوة لنا صدقت يا رسول الله (ﷺ) في كل أقوالك وأفعالك لتكون قدوة لكل اتباعك ومحبيك .

---

(331) رقم (4915) (الطبراني في الكبير) عن ابن عباس .
(332) رقم (4932) (سنن ابن ماجه) عن ابن عمر .
(333) رقم (4937) (مسند أحمد بن حنبل) عن عائشة .
(334) رقم (4945) (للحاكم) عن أنس .

المسلم ودود

المسلم بطبيعته وبثقافة دينه وتعاليمه هين لين سهل ودود محب للناس متسامح مع الناس جميعًا إلا في حق من حقوق الله هكذا علمنا المصطفى (ﷺ) .

كان يسلم على كل من يلقاه ويبدأ هو بالسلام يسلم على الكبار والصغار والنساء بالقول وباليد عدا النساء وروى عنه أنه كان يسلم ولا يترك يد من يصافحه إلا إذا تركها المصافح بنفسه . . وإني لأتخيل أن الرسول لا يريد ترك يد المسلم والمسلم لا يريد ترك يد الرسول حبًا وبركة .

وفي الأخبار الصحيحة عن الرسول العظيم في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : " **كان يمرّ بالصبيان فيسلم عليهم**"[335] . وعن جرير ﷺ : " **كان يمرّ بنساء فيسلم عليهن**"[336] . وعن أنس ﷺ : " **كان يُلاعبُ زَينبَ بنتَ أم سلمة ويقول يا زُوينبُ يا زُوينبُ مراراً**"[337] . أي أنه (ﷺ) كان يدلل الأطفال ويختار لهم أجمل أسماء التدليل كما كان يغير إسم من لا يعجبه اسمه صغاراً وكباراً .

(ﷺ) الذى جعل الإسلام دينًا جميلاً محببًا محبوبًا من الناس جميعًا ولو كره الحاقدون . كما أثر عنه أنه كان يدلل فاطمه ﷺ ويناديها (بأم أبيها) .

التراضى

أهم شرط للبيع والشراء هو التراضى بين البائع والمشترى والإتفاق على البضاعة المباعة والثمن بكل وضوح وشفافية ومن غير غش ولا خداع .

(335) رقم (5014) (صحيح البخارى) عن أنس .
(336) رقم (5015) (مسند أحمد بن حنبل) عن جرير – الصحيحة 2139 : ابن السني، الطبرانى في الكبير، مسند أحمد بن حنبل، الأدب المفرد للبخارى، سنن أبي داود، سنن الترمذي – أسماء الأنصارية .
(337) رقم (5025) (الضياء) عن أنس .

وكذلك الإيجار خاصة إيجار المساكن يجب أن يكون هناك تراضى بين المالك والمستأجر وإتفاق على الأجرة وأسلوب السداد والمدة. أما أن يبقى الإيجار ثابتًا بأومر الدولة رغم أنف المالك فهذا ما لا يرضاه الله ورسوله. .

إن قوانين الإيجار البالية ثابتة القيمة مفتوحة المدة الموروثة قوانين ظالمة أدت إلى توقف الناس عن البناء وكيف يبنون وأين يبنون وأين يستثمرون أموالهم.

لقد تحولت إستثمارات البناء مع قوانين الإيجار القديمة إلى شركات توظيف الأموال وإلى بنوك عاجزة عن الحفاظ على هذه الأموال وعن الإستثمار.

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في الجامع الصغير في حديثه الصحيح: عن أبي سعيد ﷺ: "**لألقين الله من قبل أن أعطى أحداً من مال أحد شيئًا بغير طيب نفس. إنما البيع عن تراض**"[338]. إن الرسول الكريم (ﷺ) يقول ما معناه أنه لن يعطي أحداً من مال أحد طوال حياته أي انه يرفض هذا العمل تمامًا.

طلب العمل

بعض الشباب المصرى الآن خصوصًا خريجى الجامعات والمؤهلات المتوسطة يجلسون في بيوتهم إنتظاراً لرسالة تنزل عليهم من السماء توظفهم في أحسن الوظائف.

إن كل حاصل على بكالوريوس تجارة يريد أن يكون محاسبًا أو مديراً لحسابات من أول يوم وكل من كتب حرفًا على جهاز الكمبيوتر أعتبر نفسه خبيراً بالحاسب الآلى.

إن فرص العمل متوافرة وان كانت متواضعة في البداية ولا يقل أجر العامل في القطاع الخاص عن 300 جنيه في الشهر أو عشرة جنيهات يوميًا وهو أجر يسد الرمق ويمنع سؤال الناس وأكثر من الأجر الشهرى لموظف الحكومة وطبيب الصحة.

(338) رقم (5029) (سنن البيهقى) عن أبي سعيد.

إن الشباب ينظر إلى المنصب والمال ولا يقدر حجم المنافسة والصراع من أجل لقمة العيش وبعض الشباب يرضى بالمعونات من أهله وأقاربه وهو سعيد بالراحة في حضن أسرته .

والمصطفى (ﷺ) يقول في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **لأن يأخُذ أحدُكم حَبْلَهُ ثم يَغدوَ إلى الجَبلِ فيحتطب ، فيبيع . فيأكُل ويتصدق . خير لهُ من أن يسألَ الناس**"[339] . وعن الزبير بن العوام ﷺ : " **لأن يأخُذ أحُدكم حبلهُ فيأتي الجَبلَ . فيجيء بحزمة الحطب على ظهره . فيبيعها . فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوهُ أو منعوهُ**"[340] .

والأعمال المتاحة في مصر كثيرة أدناها وأقلها أرحم من الإحتطاب من الجبل وبيع الحطب .

حق الجار

يعرف الناس جميعًا قيمة الجار فهو المنقذ عند الضرورة وهو المساعد في الشدائد وهو الستر والغطاء كما يقال وهو الذى ربما تراه كل يوم هو أو زوجته أو أسرته وهو من تسمع صوته وصوت زوجته وأولاده حينما يتشاجرون وعندما تسمع كل ذلك تكتمه إن كنت فاضلا " على خلق قويم أو تذيعه إن كنت غير ذلك .

وللجار حقوق سواء كان مسلمًا أو غير مسلم تهنئوه في الأعياد وفي الأفراح وتواسيه في الشدائد والأحزان ، ولكن بعض الناس تلعب بهم الشياطين وتسول لهم سرقة الجار ماله أو عرضه زوجته أو بناته ، وينبه خاتم النبيين إلى حق الجار ويحذر من إنتقاص ذلك الحق أو الإعتداء عليه

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن زيد بن ثابت

(339) رقم (5040) (للبخاري ومسلم، سنن النسائي) عن أبي هريرة .

(340) رقم (5041) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخاري، سنن ابن ماجه) عن الزبير بن العوام .

ﷺ : " **لقد أوصاني جبريلُ بالجارِ حتى ظننتُ أنه يُورثهُ**"[341] . وعـن المقـداد بـن الأسود ﷺ : " **لأن يزني الرجلَ بعَشر نسوة خيرٌ لهُ من أن يزني بإمرأة جاره . ولأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره**"[342] . وخير له وأيسر هنا ربما تعني أقلَ عذابًا ووزرًا .

سنن المسلمين وسنن الآخرين

أسلمت سيدة أوروبية عندما رأت رجلاً أوروبيًا يجامع إمرأة على قارعة الطريق . أسلمت عندما رأت إستنكار مواطنيها المسلمين لذلك وسخطهم وتشبيه مـن يفعـل ذلك بالكلاب ، ويبرر المتحضرون الأوروبيون ذلك بأن الغريزة الجنسية مثـل الجـوع والعطش يجب تلبيتها عند الحاجة وعندما تلح عليهم وقد قلدنا الغرب في كل شـيء سواء كان مع الفطرة والإسلام أو ضدهما .

أخذنا من الغرب اللهو والعرى ولم نأخذ منه العلـم والكـد في سـبيل العلـم وفي تحصيل كل مصادر القوة العسكرية والإقتـصادية والتكنولوجيـة ، وكـان مـن نتيجـة التقليد الأعمى للباس الغرب وسلوكه أن كانت ردة عنيفة إلى أزياء وأشكال المسلمين في صدر الإسلام واللباس والشكل ليسا هما كل الإسلام العظيم .

إن الحـب والغنـاء والـرقص والعـرى لا ينقطـع مـن القنـوات الفـضائية العربيـة والقنوات المحلية ولا يخلو لقاء أو فيلم من أغنية ورقصات لا معنى لها . . ولا يخلـو من قُبل وأحضان . .

يقول الحـريص علـى المـؤمنين الـرءوف الـرحيم في حديثـه الـصحيح في الجـامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ : " **لتركُبن سننَ من كـان قـبلكم شـبرًا بـشبرٍ وذراعًـا**

(341) رقم (5126) (الطبراني في الأوسط) عن زيد بن ثابت .

(342) رقم (5043) (مسند أحمد بن حنبل ، الأدب المفرد للبخاري ، الطبراني في الكبير) عن المقداد بن الأسود .

بذراع، حتى لو أن أحدهم دخل جُحر ضب لدخلتم. وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته بالطريقِ لفعلتموهُ"[343]. صدق رسولُ الله (ﷺ).

وباء الرشوة

في كل دول العالم ومن بينها مصر لا يمكن أن تنجز عملاً أو مطلبًا في بعض الإدارات أو الجهات ـ ولا نريد التعميم فإن فيه ظلم وإجحاف ـ إلا بعد دفع إتاوة أو رشوة أو يمكن أن نسميها بتسمية العصر رسومًا غير رسمية أو رسومًا عرفية تحايلاً على القانون وعلى حقوق الناس مثل الزواج العرفى الذى يعتبر تحايلاً على القانون وربما على الشرع أيضًا.

المرتشى مستغل أو هو مبتز أو هو مستغل لوظيفته أو سارق بالاكراه والراشى يساعده على ذلك رغم أنه مضطر لإنجاز عمله والحفاظ على وقته وجهده، وقد يحلل بعد المفتين للراشى أن يرشو إذا كان مضطراً إلا أن المصطفى قد نهى عن ذلك وأدان الراشى والمرتشى على السواء.

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن أبي هريرة ﷺ: "**لعنَ الله الراشى. والمرتشى في الحكم**"[344]. وعن ابن عمرو ﷺ: "**لعنةُ الله على الراشي والمُرتشي**"[345]. صدق رسول الله (ﷺ) مؤسس دولة الإسلام الخالدة إلى يوم الدين ولقد قيل مثلاً أن وراء كل رشوة مقاول وأضيف أن وراء كل رشوة مقاول جشع وفرعون حكومى صغير.

---

(343) رقم (5067) (للحاكم) عن ابن عباس.

(344) رقم (5093) (مسند أحمد بن حنبل، سنن الترمذي، للحاكم) عن أبي هريرة.

(345) رقم (5114) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن ابن عمرو.

المحلل

يعرف الناس فكرة غريبة لم يأت بها الإسلام وهي المحلّل الذى يتزوج المطلقة بعد العدة ثم يطلقها ليتزوجها زوجها الأول الذى أخطأ واندفع فطلقها رغم أنه يحبها كما يدعى، وبعد أن يتزوجها زوجها الأول عادة ما يطلقها ثانية وهكذا، وهل قال الإسلام أن المرأة سلعة يتداولها الرجال، وقد يظل المحلل متزوجًا من المطلقة لانسجامهما بدنيًا ونفسيًا وعندئذ يحدث ما لا يحمد عقباه من المشاكل بين الناس .

إتخذ الغرب من تعدد الزوجات في الإسلام المقيد بشروط كثيرة ومن الطلاق والتحليل مأخذًا على الإسلام يذكرونه في كل وقت وحين كلما عنّ لهم ذلك، وقد رد عليهم الكثيرون مثل عباس العقاد الذى قال أنه أكرم للزوجة الأولى أن يكون لها ضُرة خير من أن يكون لزوجها عشيقة كما في أوروبا .

وقد لعن الله على لسان مصطفاه كل تحايل في هذا الشأن قائلاً في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن على وابن مسعود وجابر ﷺ : "**لعن الله المحلّل والمحلّل له**"[346] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وعلى السينما أن تنوه في أفلامها الفكاهية في هذا الشأن (رغم الضحك الكثير) أن الله يلعن المحلل والمحلل له .

المخنثون والمسترجلات

تشابهت إلى حد كبير أزياء الرجال وأزياء النساء ولكن بعض الرجال وهم قلة قليلة يبالغون في التشبه بأزياء النساء وبسلوكهم الأنثوى كذلك ويتزوجون بأقرانهم السابقين من الرجال، وتبالغ بعض النساء وهن قلة قليلة في التشبه بالرجال زيًا

(346) رقم (5101) (مسند أحمد بن حنبل، لهم إلا ابن ماجه) عن علي. (سنن الترمزي، سنن النسائى) عن ابن مسعود. (سنن الترمزي) عن جابر.

وسلوكًا ويتزوجن بـأقرانهن الـسابقات مـن النـساء وانتـشر هـذا وذلـك في أوروبـا المتحضرة والولايات المتحدة .

نرجو ألا نقلدهم في كل شيء وأن يبقى الرجل رجلاً زيًا وسلوكًا وتبقى المرأة مرأة زيًا وسلوكًا رقيقًا عفيفًا مؤدبًا جميلاً وألا تصلنا بدعة زواج المثليين وهي أول بدعـة في النار لما يحوطها من الكبائر الكثيرة .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عبـاس ﷺ : "**لعنَ الله المخنثينَ من الرجال والمتَرجلات من النساء**"[347] . وعن أبي هريرة ﷺ : "**لعنَ الله الرجل يلبسُ لبسةَ النساء والمرأة تلبس لبسةَ الرجـلِ**"[348] . وعـن عائشة ﷺ : "**لعن الله الرَّجُلَة من النساء**"[349] . صدقت يا رسول الله .

كرامة الحيوان

الحيوان مخلوق من مخلوقات الله . والله يحـب أن تحـترم مخلوقاتـه ولا تـستخدم إلا للغرض الذى خلقت من أجله ومن الحيوانات ما يؤكل ويمـزّق لحمـه عنـد أكلـه . . ولكن تمزيق الطعام ليس تمثيلاً بالحيوان .

التمثيل بالحيوان هو إنتقام منه حيًا ثم ميتًا لا لغرض إلا اللهو أو الإنتقام وهـو مـا ينهى عنه الله ورسوله ، وإذا كان الإسلام قد حافظ على حرمة جسد الحيوان فإن مـن المتحضرين في الشرق والغرب من ينتهكون حرمة أجساد البشر بلا رحمة أو شفقة .

إن الإنسان الذى كرمه الحق سبحانه وتعالى يجب أن يحترم بدنه ونفسه كما يجب أن يحترم جسد الحيوان وألا يعذب ويؤذى .

(347) رقم (5103) (الأدب المفرد للبخارى، سنن الترمذي) عن ابن عباس .
(348) رقم (5095) (سنن أبي داود، للحاكم) عن أبي هريرة .
(349) رقم (5096) (سنن أبي داود) عن عائشة .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عمر ﷺ :
" **لعن اللهُ من مثلَ بالحيوانِ**"[350] .

لقد احتج السائحون على منظر كلبة حامل أخرج من يصطادون الكلاب الضالة أحشاءها حتى ظهر الجنين والإسلام برىء من هذه الفعلة ومن فعلها .

أعمار الناس

عندما تجاوزت الستين عامًا من عمرى بالتقويم الميلادى أخذت أتساءل دائمًا عما فعلت وما لم أفعل واستغفر الله دائمًا على الذنوب التي أذنبت وعلمها الناس والأخرى التي اذنبت ولم يعلمها إلا الله .

وكنت أتساءل دائمًا هل سيغفر الله لى ولكن عدت واخذت استغفر الله وادعوه وأنا موقن بالإجابة كما أمرنا المصطفى .

عاش المصطفى (ﷺ) ثلاثة وستين عامًا هجريًا أو قمريًا وقد وصلت الآن إلى أكثر من هذا السن وأنا أنتظر الموت في كل لحظة وينتظره الآخرون اللاهون من كل الأعمار .

وإذا كان خير المسلمين من طال عمره وحسن عمله فإننى أتمنى ذلك لنفسى وأهلى وكل المسلمين .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ :
" **لقد أعذر الله إلى عبد أحياه حتى بلغ ستين أو سبعين سنة . لقد أعذر الله إليه**"[351] .
صدق رسول الله (ﷺ) .

(350) رقم (5113) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن النسائى) عن ابن عمر .
(351) رقم (5118) (للحاكم) عن أبي هريرة.

إن العمر ثمين وان الزمن ثمين جدير أن يملأه الإنسان بالأعمال الصالحة وبالقراءة والتفقه في الدين .

النكاح أو الزواج

تدور معظم الأفلام الرومانسية العربية والأجنبية حول العلاقة بين المرأة والرجل وهي علاقة أبدية لا مفر منها ولا بديل عنها لإستمرار الحياة وتحّمل هذه الحياة .

يشب الحب بين قلبين ويستمر ويستعرّ إلى أن يتوج بالزواج أو بالملل من كلا الطرفين كما قال لنا أحد المدرسين بالمرحلة الثانوية أن الحب جذوة ينطفىء لهيبها بعد الزواج .

الوضع الطبيعى في الإسلام أن الحب ليس مجرد لهو وعبث ويذهب كل واحد إلى سبيله وإنما هو ـ إن كان صادقًا ـ مقدمة للزواج وتكوين أسرة صالحة .

وقد نبه معلم البشرية المصطفى (ﷺ) لذلك بناء على ما علمه ربه وبما رآه حوله من أهله وآله وقومه .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عباس ﷺ: "**لم ير للمتحابين مثل النكاح**"[352] . صدق رسول الله .

إن كل حب يجب أن يتوج بالزواج وإلا كان لهواً وتمضية وقت فراغ وعبثًا آخره حسرة وندامة ومادة للأفلام والقصص في الشرق والغرب .

النميمة والكذب

ليس الكذب على إطلاقه مكروهًا في الإسلام وإنما الكذب درجات وأنواع أخطرها الكذب على الله ورسوله بإنكار وجود الحق سبحانه وتعالى أو الشرك به أو

(352) رقم (5200) (سنن ابن ماجه، للحاكم) عن ابن عباس .

عدم تصديق الرسول الخاتم. وكذلك من أسوأ أنواع الكذب إنكار حقوق الناس والإدعاء عليهم بغير حق أو الكذب مثلاً في التقارير والدراسات لإرضاء المديرين والرؤساء أو لتحقيق مصالح شخصية، ولكن الكذب وهو قول ما لم يحدث أو لن يحدث بغرض الصلح بين الناس أو بين الدول والجماعات والإصلاح بين الزوجين وإبقاء حبل الود بينهما متصلاً كل ذلك خير ومفيد. والكذب في الحرب مطلوب ومنه الخداع والمفاجأة والمناورة وإظهار القوة لإخافة الأعداء.

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن أم كلثوم بنت عقبة ﷺ: "**لا أعده كاذبًا. الرجل يصلح بين الناس. يقول القول لا يريد به إلا الإصلاح. والرجل يقول في الحرب والرجل يحدث إمرأته. والمرأة تحدث زوجها**"[353]. وعن أم كلثوم بنت عقبة أيضًا: "**لم يكذب من نمى بين اثنين ليصلح**"[354].

وجميع أنواع الفنون التي يمارسها الإنسان من صنع خياله إذا كان الغرض منها إصلاح الناس والإرتقاء بأذواقهم ومعاملاتهم وقديمًا قيل إن أجمل الشعر أكذبه أي أكثره خيالاً وإبداعًا.

حقوق الزوج

في العصر الحديث تساوت المرأة بالرجل وأصبحت تنادى بضرورة أخذ حقوقها كاملة ليصبح للأسرة رئيسان وللمركب ربّانان وبالتالى لا يتوقف التنافس والتشاحن وتتوقف المركب أو تضل الطريق في بحر الحياة.

أوصت المرأة العربية إبنتها قديمًا فقالت لها: كونى له أمة يكن لك عبداً ولم تقل

(353) رقم (7170) (سنن أبي داود) عن أم كلثوم بنت عقبة.

(354) رقم (5203) (صحيح مسلم، سنن أبي داود) عن أم كلثوم بنت عقبة.

لها إذا خضع لك أولاً وكان عبداً لك كونى له أمة وهذا ما تطالب به المرأة في العصر الحديث أن تستعبد زوجها أولاً ثم تكون له أمة بعد ذلك أو سيدة للبيت .

يقول هادى البشرية في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن عائشة ﵂ : "**لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**"(355) . وعن معاذ ﵁ : "**لو تعلم المرأة حق الزوج . لم تقعد ما حضر غداؤه وعشاؤه . حتى يفرغ منه**"(356) .
هذه هي أوامر المصطفى (ﷺ) فهل نطمع أن تطيع كل إمرأة مسلمة زوجها فيما لا يخالف شرع الله . وأن يكرم الزوج المسلم زوجته كأغلى أمانة أودعها الله لديه .

الصف الأول

الصف الأول في الصلاة هو الصف خلف الإمام مباشرة وهو الذى يقف مباشرة أمام وجه الله وأن كانت الصفوف الأخرى كذلك تقف أمام وجه الله .

والصف الأول في الصلاة على إمتداد الكرة الأرضية هو الصف الذى يقف أمام الكعبة مباشرة والصفوف الأولى في الصلاة في العالم هي صفوف الصلاة في الحرم المكى حول الكعبة .

والصف الأول في القتال كذلك هو الصف الذى يقاتل الأعداء مباشرة وهو أكثر الصفوف في عدد الشهداء والمصابين وفي الجيوش الحديثة . . . الأنساق الأولى في القتال هي التي تحقق النصر لجيوش المسلمين ونحسب أن أكثر الشهداء حظًا عند ربهم شهداء الموجات الأولى في القتال وشهداء الضربة الجوية الأولى وشهداء الصاعقة وعناصر القتال في أرض العدو .

إن الصلاة عبادة وهي تعليم وتدريب على التوافق والإنسجام والتلاحم والتسابق

(355) رقم (5239) (سنن ابن ماجه) عن عائشة .
(356) رقم (5259) (الطبراني في الكبير) عن معاذ .

في العبادة وفي إرضاء الله .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **لو تعلمون ما في الصف الأول ما كانت إلا قُرعة** "[357] . وعن أبي هريرة أيضًا : " **لو يعلم الناسُ ما في النداء والصفَ الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا . ولو يعلمُون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمُون ما في العتَمةِ والصبح لأتوهما ولو حبواً** "[358] .

وفعلاً يتسابق الناس للحج وتجرى القرعة بينهم ليؤدوا ركنًا من أركان الإسلام ويتشرفوا بالصفوف الأولى حول الكعبة .

تربية البنات

لازال بعض الناس يفضلون الولد على البنت وأهم سبب لذلك أن الولد يحمل أسم أبيه وأن الولد ربما يكون أقوى على مواجهة مطالب الحياة من البنت وأن الولد يرث أكثر من ثروة أبيه ، والبنات دائمًا في حاجة إلى عون مهما بلغن من القوة العلمية والمادية وأقرب عون لهن هو الوالد أو الأخ الحنون .

لذلك يجازى الحق سبحانه وتعالى من يعول ثلاث بنات سواء كان والدا أو أخا خير الجزاء والإعالة تكون بالحسنى حتى الزواج وما بعد الزواج كذلك .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عائشة ﷺ : " **ليس أحد من أمتى يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا كن له ستراً من النار** "[359] .

وعلى الأخ إذا أراد الستر من النار ألا يستجيب لرغبة زوجته في إبعاده عن إخواته

(357) رقم (5264) (صحيح مسلم ، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .
(358) رقم (5339) (مالك ، مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن النسائى) عن أبي هريرة .
(359) رقم (5372) (شعب الإيمان للبيهقى) عن عائشة .

وقد يشترك أكثر من أخ في رعاية الأخوات وربما كافأهم الله جميعا " على هذه الرعاية .

الغنى الحقيقى

صار من الأمثال الشعبية المعروفة : "الغنى غنى النفس" ، وهو مثل من أمثال كثيرة أخذت من القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة أخذت تتردد على ألسنة المسلمين من كثرة حبهم لها وإلتزامهم بها . . وغنى النفس قد يعنى الرضا بما في اليد دون سؤال الآخرين والزهد عما في أيديهم ، وغنى النفس يعرف جيداً أن العاطى هو الله وأنه يرزق بغير حساب ومن حيث لا يحتسب الإنسان .

إن كثرة العرض أو كثرة المال لا تعنى شيئًا إذا كان العرض قابلاً للزوال وما عند الله لا يزول ولا ينفد .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس**"[360] .

إن كثرة العرض والجدة قد تقود إلى البطر والعصيان وقانا الله شرهما .

إن الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أي مفسدة

واصل الرحم

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند .

إن أضعف رد فعل لظلم الأقارب هو مقاطعتهم على ما فعلوه من أذى وبعض الردود المحتملة أن يقوم المرء بإيذاء ذوى قرباه . . كل ذلك نهى عنه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم وأوصى بذوى القربى رغم كل شيء .

(360) رقم (5377) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة – مختصر مسلم 563، تخريج مشكلة الفقر 16 .

والواصل الذى يحبه الله ورسوله ويكافؤه علـى وصـله هـو الـذى يـصل رحمـه أو قرابته حتى ولو قطعوها هم .

ومن أوامر الله لرسوله التي نقلها لنا قائلاً في حديثه الصحيح أمر ربى بثلاث منهـا أن أصل من قطعنى .

صلة الرحم تطيل العمر والواصل كذلك الذى يصل رحمه ولـو قطعوهـا والـذى يحافظ على إخوانه في الله ويزورهم ولو قطعوا الزيارة .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابـن عمـرو ﷺ : "**ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذى إذا إنقطعت رحمه وصلها**"[361] .

رخصة الله

عندما عملت في مطروح لسنوات عديدة كان سفرى من القاهرة أحيانًـا يـصادف يوم جمعه وكنت أحافظ على صلاة الجمعة في أي مسجد في الطريق الذى يبلـغ طولـه حوالى 450 كم وكنت أرتاح لأداء الفريضة في وقتها وخاصة فريضة الجمعة .

كما كان سفرى بالسيارة من القاهرة لمطروح يصادف صيام يوم في رمضان وكنت أحافظ على صيامى وأتحمل ذلك راضيًا سعيداً ولكن الله يحب أن تؤتى رخصه .

يقول الرسول الرءوف الرحيم بالمؤمنين في أحاديثه الصحيحة في الجامع الـصغير : عن ابن عمر ﷺ : "**ليس على مسافر جمعة**"[362] . وعن جابر ﷺ : "**ليس من الـبر الصيام في السفر . فعليكم برخصة الله التي رخّص لكـم فاقبلوهـا**"[363] . صـدق رسول الله (ﷺ) .

(361) رقم (5385) (مسند أحمد بن حنبل ، صحيح البخارى ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي) عن ابن عمرو .
(362) رقم (5405) (الطبرانى في الأوسط) عن ابن عمر .
(363) رقم (5429) (سنن النسائى ، صحيح ابن حبان) عن جابر .

الإفساد

قد يحاول رجل إفساد زوجة على زوجها تمهيداً لغوايتها أو نكاية بها أو بزوجها وقد يفسد أهل الزوجة الزوجة على زوجها لتطليقها أو لأغراض أخرى مادية .

كما قد يحاول إنسان أن يفسد مملوكًا على سيده كما كان في الماضى أو يفسد خادمًا أو خادمة على سيدها أو عاملاً على صاحب العمل لأغراض وأهواء شخصية .

والإسلام ورسول الإسلام يحارب إفساد الناس على بعضهم البعض أو إفساد الناس على أنفسهم ومن يفعل ذلك فليس من المسلمين .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة رضي الله عنه : "**ليس منا من خبب امرأةً على زوجها ، أو عبداً على سيده**"(364) . وعن أبي هريرة أيضًا : " **من خبب زوجة امرىءٍ أو مملوكه فليس منا**"(365) . صدق رسول الله (ﷺ) .

وفي زماننا هذا هناك من يفسدون الأبناء على آبائهم أو الآباء على أبنائهم وهناك من يتولى ليسعى في الأرض ويعيث فيها فساداً ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . والقنوات التليفزيونية بلا رقابة تفسد كل الناس على بعضهم البعض .

رذيلة الغش

رذيلة الغش مازالت موجودة بيننا في كل شىء وستظل إلى قيام الساعة . الغش في البضاعة المباعة والغش في الإمتحان بإدعاء المعرفة مع الجهل والغش في كتابة السيرة الذاتية وغش بعض المسئولين في الأرقام والأحوال في الخدمات وغيرها .

والغش يكلفنا الكثير : فقطع غيار السيارات المغشوشة عند إستخدامها تؤدى إلى

(364) رقم (5437) (سنن أبي داود، للحاكم) عن أبي هريرة .
(365) رقم (6223) (سنن الترمذي، سنن ابن ماجه، للحاكم) عن أبي هريرة .

الحوادث وإلى نقص الأموال والأنفس وتعطيل الأعمال والمصالح، والغش في المباني يؤدى إلى إنهيارها على رؤوس ساكنيها والغش في إنشاء الطرق يؤدى إلى سرعة تدميرها ووقوع الحوادث وتلف السيارات.

والغش في كل شيء يؤدى إلى الخسارة في كل شيء للأفراد والمؤسسات والشركات والمصالح الحكومية وإهدار أموال الدولة وتخلفها.

إن الغش هروب من تحمل المسئولية ومن تبعات العمل والإخلاص فيه ولقد نوه المصطفى في حديثه الصحيح في الجامع الصغير أن ليس من المسلمين من غش المسلمين وغير المسلمين وليس منا من إعتنق مبدأ وسلوك الغش.

يقول الصادق الأمين (ﷺ): عن أبي هريرة ﷺ: "**ليس منا من غش**"[366]. صدق رسول الله الذى برأ أتباعة المسلمين من رذيلة الغش لأنه من غش الناس سيغش الخالق ويخدع نفسه في عقيدته ولا ننسى أن الغش في تشخيص المرض والغش في العلاج وفي الدواء قتل للنفس بغير حق بل هو قتل عمد له جزاء القتل العمد.

التوقير مقابل الرحمة

على الكبير سنًا ودرجة ومنصبًا أن يرحم الصغير سنًا ودرجة ومقامًا وعليه ألا يستغل سلطته وقوته لإيذاء الأصغر والأضعف، وعلى الصغير أن يقدر رحمة الكبير وعطفه وتسامحه فيعطيه ما يستحقه من توقير وإحترام وطاعة واجبة كل ذلك سيؤدى إلى إنتظام العمل وإنتظام الحياة الإجتماعية والأسرية في الطريق التي يريدها الله لها.

على الصغير ألا يتمرد بفضل من العلم أو المال أتاه الله له وألا يخرج عن واجب التوقير للكبير خاصة من ذوى الرحم.

وما ينطبق على الرجال والشباب ينطبق على النساء والبنات فعلى البنت أن تحترم أمها وخالتها وكل قريباتها وأقربائها ليرتد كل ذلك خيراً لها ورحمة وعونًا ودعمًا.

---

(366) رقم (5440) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه، للحاكم) عن أبي هريرة.

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس وابن عباس ﷺ : "**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**"(367) .

ومن إحترام الصغير للكبير ألا يناديه بإسمه مجرداً بل بما يجب من إحترام ومن رحمة الكبير للصغير أن يبث في نفسه شعور الاعتزاز والتقدير وليس شعور المذلة والهوان .

الإنتحار

لا أوافق الذين يقومون بالأعمال الإنتحارية لقتل الأعداء والإنتقام منهم ولو كانوا أعداء الإسلام والوطن ولا اعتبرها شهادة ـ لست مفتيًا ولكن هذا رأيـى ـ المسلم لا يقتل نفسه وإلا فهو قاتل نفسه وقاتل للآخرين وللأسف فإن معظم المقتولين من المسلمين في معظم العمليات الإنتحارية الإرهابية حول العالم كله .

لم ينتشر الإسلام من الجزيرة العربية في العالم كله بالعمليات الإنتحارية ولن ينتشر بها أبداً ولن تغير الحكومة أو سلطة من سياستها بسبب عملية أرهابية أو إنتحارية .

كان المسلمون الأوائل يندفعون وسط صفوف الأعداء ليوقعوا بهم الخسائر وينتصروا عليهم وكانت الشهادة الحقة تأتى لهؤلاء الشهداء الأبطال .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبـي هريـرة ﷺ : "**من قتل نفسه بحديدة . فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه . في نار جهنم . خالداً فيها أبداً . ومن شرب سمًا . فقتل نفسه . فهو يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً . ومن تردى من جبل فقتل نفسه . فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً**"(368) . صدق رسول الله (ﷺ) .

(367) رقم (5445) (سنن الترمزي) عن أنس ـ الصحيحة 2196 : الأدب المفرد للبخارى – ابن عمرو . مسند أحمد بن حنبل : سنن الترمزي، الطبرانى في الكبير – ابن عباس .

(368) رقم (6459) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمزي، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

وإن المرء ليعجب كيف إقتنع المنتحر أو أقنع نفسه بأنه شهيد سيدخل الجنة إذا قتل المسلمين عمداً ولأى عقيدة أو فكرة دينية يقتلهم. إن حياة المنتحر رخيصة ونفسه منقادة لأناس أغروه بكثير من الفهم الخاطىء والوعد الكاذب بالجنة وقد أعطى من لا يملك وعداً لمن لا يستحق.

إن مصير المنتحر على النار بكل المقاييس والمذاهب الإسلامية حتى وإن قتل نفسه ليقتل المعتدين أو الغاصبين لأن نفسه ملك لله وليس له الحق في إزهاقها وهذا هو رأيى الشخصى وان قال الآخرون بغير ذلك.

إن المنتحر في النار مرتين مرة لأنه قتل مسلمين أو غير مسلمين بغير ذنب اقترفوه ومرة ثانية لأنه قتل نفسه ظلمًا وعدوانًا ويأسًا من رحمة الله.

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير: عن أبي هريرة ﷺ: "**الذى يخنق نفسه يخنقها في النار والذى يطعنها يطعنُها في النار**"[369]. صدق رسول الله (ﷺ).

وانى لأتخيل أن المنتحر الذى يقتل نفسه والمسلمين انما هو أحد أفراد طائفة عبدة الشيطان الموجودة في العراق ولا يمكن أن يكون المنتحر مسلمًا أو مسيحيًا أو يهوديًا وإنما هو مسخر للشيطان يسلطه على من يشاء من البشر.

هذا من ينتحر فقط وماذا عمن ينتحر ويقتل المسلمين وغير المسلمين عامداً متعمداً ومن يفسد في الأرض ويهلك الحرث والنسل.

(369) رقم (5494) (شعب الإيمان للبيهقى) عن حبشى بن جنادة صحيح الترغيب 796: مسند أحمد بن حنبل، ابن خزيمة، الطبرانى في الكبير.

التوحيد

الإسلام هو عقيدة التوحيد في أرقى صورها يؤمن المسلم بأن الله أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ويؤمن بالرسل والأنبياء جميعًا وما أنزل عليهم من ربهم وبالملائكة وباليوم الآخر يوم البعث والحساب.

التوحيد أن تعبد الله وحده ولا تشرك به شيئًا أي تعرف أن لا أحد يرزقك إلا الله ولا ينصرك إلا الله وأن تعبد الله وحده لأنه يستحق العبادة ومهما فعلنا من شعائر العبادة فلن نوفى الله حقه.

التوحيد أن نعبد الله لا طمعًا في جنته أو خوفًا من ناره وإنما الجنة والنار يعدهما الله لمن يستحق من عباده عدلاً وفضلا، ويتفاوت إيمان المؤمن من عابد طمعًا في الجنة أو خوفًا من النار وعابد يحب الله طاعة له وخوفًا منه وتقديسًا لعظمته وقدرته ورحمته.

التوحيد هو عماد العقيدة الإسلامية عمادها الخالص الذى يجب ألا تشوبه شائبة من نفاق أو شرك.

إن الأمطار مثلاً لا تنزل بنوء كذا أو كذا ولكنها تنزل بقدرة خالقها وإن جاءت في موعدها لحكمة يعلمها الحق سبحانه وتعالى.

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن جابر ﷺ: "**من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار**"[370]. وعن عثمان ﷺ: "**من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة**"[371]. صدق رسول الله (ﷺ).

وطبيعة الموحد وجسده كما صنعه الله لا تصلح إلا للجنة وطبيعة المشرك وجسده لا يصلحان إلا للنار.

(370) رقم (6551) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم) عن جابر.
(371) رقم (6552) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم) عن عثمان.

يعطي ويشكر

يعطيك الله ويشكرك ويرزقك ويطعمك ويكافؤك بإحتساب ما أطعمت صـدقة . تكافأ بثواب الصدقة إذا أطعمت زوجتك وأولادك وخادمك ذكراً أو أنثى ليس هـذا فحسب بل تكافأ على إطعامك لنفسك لتقيم أودها لتعبد الله وحده شريطة أن يكون الرزق من حلال .

ومن الواضح أن كل أحاديث الرسول (ﷺ) الصحيحة موجهة إلى المسلم المـؤمن الذى إلتزم بأوامر الإسلام وإنتهى عن نواهيه وتأسى برسـول الله (ﷺ) . اللـهم أعـط منفقًا خلفًا واعط ممسكًا تلفًا هذا هو ما حفظناه منذ الصغر عن كرم الله وكثرة خزائنه التي لا تنفد .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن المقدام بن معـد يكرب : **" ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة . وما أطعمتَ ولدكَ فهو لكَ صدقة . وما أطعمتَ خادمكَ فهو لك صَدقة وما أطعمت نفسك فهو لك صدقة "**[372] . وعن عمرو ابن أمية الضمري ﷺ : **" ما اعطى الرجل إمرأته فهو صدقة "**[373] وزاد الله من فضله فكافأ الزوج على كل ما يعطيه لزوجته ولا يبخل به عليها شريطة أن يكون بما يرضى الله ولا يخالف أوامر رسوله ونواهيه .

إن الله هو الواحد الوحيد الذى يعطى ويكافىء من أخذ منه وأحسن الأخـذ وهـو الذى يعطى للإنسان كل فرص النجاح عندما يرى نتيجة عمله يـوم الحـساب يـوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

---

(372) رقم (5535) (مسند أحمد بن حنبل ، الطبرانى في الكبير) عن المقدام بن معد يكرب .
(373 رقم (5540) (مسند أحمد بن حنبل) عن عمرو بن أمية الضمرى .

الصدق مع الله ومع النفس

بعض الناس يظهرون أمام الناس في صورة مثالية . لا يفعلون إلا صالح الأعمال ولا يقولون إلا صالح الأقوال ولكنهم إذا خلوا لأنفسهم يفعلون ما قد يغضب الله . والله يراهم بين الناس ويراهم في خلوتهم والواجب أن يعرفوا ذلك ويستحوا من الله أكثر من إستحيائهم من الناس .

للإنسان السوى طبيعة واحدة وخلق واحد وسلوك واحد هو الذى شرعه الإسلام وإرتضاه المسلمون وإلتزموا به .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الحسن في الجامع الصغير : عن أسامة بن شريك ﷺ : "**ما كرهت أن يراه الناس منك فلا تفعله بنفسك إذا خلوت**"[374] .

لا يستطيع الأب أن يشاهد الأفلام الإباحية أمام ابنائه ولكنه قد ينتهز الفرصة ـ إذا أتيحت ـ ليشاهد هذه الأفلام بمفرده رغم علمه بحرمة مشاهدتها . ويحرمها على أطفاله .

الملائكة والمرضى

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن علي ﷺ : "**ما من إمرىء مسلم يعود مسلمًا . إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان . حتى يمسى وأى ساعات الليل كان . حتى يصبح**"[375] . وفي الحديث الصحيح عن علي أيضًا : "**ما من رجل يعود مريضًا ممسيًا إلا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح . ومن أتاه مصبحًا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يمسى**"[376] . صدق رسول الله الذى لا ينطق عن الهوى .

(374) رقم (5659) (مسند أحمد بن حنبل، سنن الترمذي) عن أسامه بن شريك .
(375) رقم (5687) (صحيح ابن حبان) عن علي .
(376) رقم (5717) (سنن أبي داود، للحاكم) عن علي .

إذن زيارة المريض فيها خير كثير حشد من الملائكة يصلون ويستغفرون لمن يعود أو تعود المريض أو المريضة طوال الليل أو طوال النهار وان كانت الزيارة أقصر من ذلك .

أيها المسلم إذا صلى عليك سبعون ألف ملك ليلة كاملة أو يومًا كاملاً أو استغفروا لك هل يبقى عليك بعد ذلك ذنوب . . لا أظن أن كرم الله أقل من ذلك .

ولنتخيل رجلاً جلس بجوار زوجته المريضة سنوات يعتنى بها أو يمرضها وكذلك إذا فعلت الزوجة مع زوجها هل يبقى بعد ذلك عليهم ذنوب طالما أدوا الفرائض واجتنبوا الكبائر .

إننى أظن أن مرافق المريض ولو بالأجر له ثواب أيضًا .

ولنتخيل أي مستشفى ساعة زيارة المرضى ودخلها مائة من الزوار لكان بالمستشفى مع الزائرين أكثر من 7 مليون ملك يصلون ويستغفرون للزوار ولأصبحت المستشفى وكأنها بيت من بيوت الله .

أما المرضى الذين يموتون بدائهم فقد وعد الله على لسان رسوله بأنهم من الشهداء والبيت الذى به مريض وله زوار تحفه الملائكة فكم من بيوتنا تغشاها الملائكة ليلاً ونهاراً . فلنزر المرضى خاصة من ذوى الرحم يغفر الله لنا ولهم .

مسئوليات الإدارة

إلى كل رئيس عمل أو مصلحة أو إدارة أو جهاز حكومى أو غير حكومى أو مدير مدرسة أو مدرس . . إلى كل عريف في الجيش أو الشرطة يقود رجالاً . . إلى كل هؤلاء وغيرهم نقول اتقوا الله في مرءوسيكم واعدلوا بينهم ما إستطعتم في الرواتب والأجازات والمكافآت والحوافز وإتاحة الفرصة للترقى والتعلم .

إن مسئولية الإدارة عظيمة جداً تكبر كلما كبر المنصب والمراكز وكلما كثر عدد المرءوسين وزاد وتنوعت أعمالهم ووظائفهم .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ :
" **ما من أمير عشرة ، إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولاً . حتى يفكَّه العدل . أو يُوبقه الجور** "[377] . صدق رسول الله (ﷺ) .

وقد يكون الأمير أو الرئيس مرءوساً لأمير آخر أكبر منه فعلى المديرين والرؤساء أن يعلموا مرءوسيهم العدل وأن يكونوا قدوة حسنة لهم .

غرس المسلم

قال لي أحد الصالحين عندما كنت أعمل في مجال توفير مياه الشرب للساحل الشمالي الغربي سواء من مياه النيل أو حصر مياه الأمطار حيث يشرب الإنسان والحيوان والنبات . أن الله يكافىء كل من يعمل على توفير شربة ماء للإنسان والحيوان والنبات .

والمسلم يزرع الزرع ويغرس الغرس ليأكل منه وليبيع ويشترى أو يتعيش منه ورغم ذلك يعده الرسول الكريم بثواب من الله كأنه صدقات .

إن المسلم يسعى ويكد ويجتهد ليعيش هو وأسرته ولكن الله الكريم يعطيه ويكافؤه فوق ذلك كرماً منه وفضلاً وأبسط واجبات المسلم أن يؤدى حق الله في الزكاة من محاصيله ومن فائض ماله والله يكافؤه ولا ينتظر منه إلا ما شرع الله ورسوله .

يقول الصادق الأمين (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ :
" **ما من مسلم يزرعُ زرعًا أو يغرس غرسًا . فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ . إلا**

(377) رقم (5695) (سنن البيهقى) عن أبي هريرة .

كانت له به صدقة"(378) . وعن جابر ﷺ: **"ما من مسلم يغرسَ غرسًا إلا كان ما اكل منهُ له صدقةٌ. وما سُرق منهُ صدقةٌ. وما أكلَ السبعُ فهو له صدقةٌ. وما أكلت الطيورُ فهو له صدقة. ولا يرزؤهُ أحدٌ كان له صدقةٌ"(379)** .

الله يرزقك ويطعمك ويطعم غيرك من غرسك ثم يعطيك فوق ذلك ثواب الصدقة فهل هناك أكرم من الله .

مصائب المسلمين

يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة البقرة الآيات أرقام 155، 156، 157

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

والمصيبة التي تصيب المسلم تتدرج من الصغيرة جداً إلى الكبيرة جداً وحدد الحق سبحانه وتعالى أنواعها الرئيسية بشيء من وليس كل الخوف لأن كل الخوف وكل الجوع والقضاء على الأموال والأنفس والثمرات مما لا يحتمله الإنسان العادى أو أن الله رحمة بعباده جعل مصائبهم شيء من أشياء أو من كل .

ولو قال المسلم إذا اصيب بأى مصيبة أو الحق به الأذى قال إنا لله وإنا إليه راجعون فقط لكفى ولصلى عليه الله ورحمه وهداه ولكن المصطفى طمعًا في كرم الكريم علمنا أن نزيد الدعاء بعد الترجيع ليعوضنا الله خيراً من الخسارة المادية أو النفسية التي لحقت بنا .

(378) رقم (5757) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمذي) عن أنس .
(379) رقم (5768) (صحيح مسلم) عن جابر .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أم سلمة وعن أبي سلمة ﷺ : "**ما من مسلم تصيبهُ مصيبةٌ فيقولُ ما أمرهُ الله : " إنا لله وإنا إليه راجعون " اللهم آجرنى في مصيبتى، وأخلف لى خيرا " منها . إلا آجرهُ الله في مصيبته، وأخلف الله له خيراً منها**"(380) . صدق رسول الله (ﷺ)

الصدقة والعفو والتواضع

يقول الرسول الكريم (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : "**ما نقصت صدقة من مال . وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً . وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**"(381) .

حديث يعرفه معظم المسلمين ورغم ذلك تنتشر المجاعات في الدول الإسلامية في السنغال والنيجر والصومال وأثيوبيا بل وفي داخل بعض الدول الإسلامية لا يجد الناس ما يقتاتون به .

على المسلمين أن يبحثوا عن آليه لجمع الزكاة والصدقات من الأغنياء وإعطائها للفقراء في كل مكان من العالم لإعاشتهم وإحساسهم بالتضامن الإسلامى والإنسانى معهم ويجب أن يراقب المسلمون أموالهم بأنفسهم لئلا تذهب لأغراض غير ما شرعه الله .

ومن الممكن أن تقام إستثمارات ومشروعات بأموال الزكاة والصدقة لاعانة الفقراء وتشغيل العاطلين المحتاجين .

وكظم الغيظ والعفو عن الإساءة من شيم المسلم التي تزيل الأحقاد وتزرع المودة والتراحم بين الناس بدلاً من البغضاء .

---

(380) رقم (5764) (صحيح مسلم، سنن ابن ماجه) عن أم سلمة . (مسند أحمد بن حنبل) عن أم سلمة عن أبي سلمة .

(381) رقم (5809) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن الترمذي) عن أبي هريرة .

والتواضع الصادق هو تواضع لعظمة الله أولاً وعدم التعالي على الناس مهما تكن الأسباب لأننا كلنا لآدم وآدم من تراب .

الجليس والرفيق

الجليس إما أن يكون الصديق أو الزميل أو الجار أو الخليل أو القريب والجليس ربما تعني بقاء الرفقاء أو الاصدقاء أطول فترة ممكنة حتى تتمكن الأخلاق والسلوك من الإنتقال من إنسان إلى آخر .

والمدمن أو الأرهابي وجد طريقة إلى الإدمان أو الارهاب عن طريق جليس حضه على الإدمان أو الإرهاب وفي بعض الأحيان يكون الشيطان هو جليس المدمن أو الإرهابي أو المجرم وقد تكون الأسرة نفسها ممثلة في الوالدين أو الإخوة .

والشاب الصالح الناجح أو الفتاة الصالحة الناجحة المتفوقة عرف طريق المنافسة من زملاء وأصدقاء صالحين ناجحين والتفوق الرياضي مثلاً لا يأتي من فراغ وإنما من حض الأسرة وتشجيع النادي والزملاء فيه .

على الإنسان أو الإنسانة أن يختار . . وهديناه النجدين . . أن يختار بين رفقة الخير فتكون حياته كلها خيراً أو رفقة السوء فتكون حياته كلها سوء أو كذلك خاتمته .

يقول معلم الإنسانية (ﷺ) في الجامع الصغير في الحديث الصحيح : عن أبي موسى ﷺ : " **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد . لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد ريحه . وكير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحًا خبيثة** "[382] . صدق رسول الله (ﷺ) .

والإرهابي الذي ينتحر يحرق بيته ووطنه ويقتل نفسه وأسرته .

(382) رقم (5829) (صحيح البخاري) عن أبي موسى .

أصحاب العلم والخبرة

لطالما رجوت قدامى العاملين معى أن ينقلوا خبراتهم الوظيفية والحياتيه إلى صغار العاملين إذ لا يعقل أن يبدأ هؤلاء الصغار من الصغر وحواليهم كبار لهم الكثير من الخبرة.

إن الطبيعة الإنسانية تحتم نقل التجارب الإنسانية ليستفيد الإنسان من تجاربه ومن تجارب من سبقوه لتتقدم الحياة. إن بعض العاملين يكتم خبرته وعلمه عن الآخرين ظنًا منه أنها مال قد اكتسبه ولا يستفيد منه غيره وقد يصل الموظف أو المهنى إلى نهاية المطاف في الحياة العملية وهو يجمع الخبرة والعلم ولم يستفد منه أحد. إن إكتناز الخبرة والعلم وعدم التحدث بها للآخرين مثل إكتناز المال لا يستفاد به وسوف يعاقبه الله على ذلك.

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير: عن أبي هريرة ﷺ: "**مَثَلُ الذى يتعلمُ العلمَ ثم لا يحدثُ بهِ كَمثلِ الذى يكنزُ فلا يُنفقُ منهُ**"(383). صدق رسول الله (ﷺ).

النحل والنخل والمؤمنون

المؤمن مثل النحلة لا يأكل إلا طيبا " حلالا " ولا يضع أو يصنع إلا طيبًا وخيراً والمؤمن مثل النخلة كل ما يفعله خير نافع لنفسه ولأهله ولاخوانه المؤمنين، وكذلك مجتمع الإسلام مجتمع منظم متناسق متكامل كل فرد فيه يؤدى واجبه بتجرد لخدمة نفسه واخوانه ووطنه مثل مجتمع النحل بل والمجتمع الإسلامى مثل الجسد الواحد يشعر بشعور أعضائه إن عافية فعافية وإن شكاية من وهن أو ألم فالكل يشعر بالجزء والعضو في هذا المجتمع.

يقول الحبيب المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن أبي

(383) رقم (5835) (الطبرانى في الأوسط) عن أبي هريرة. – المشكاة 280، العلم لأبي خيثمة 162، تخريج الترغيب 1/ 74، مسند أحمد بن حنبل، الدارمي، الحلية لأبي نعيم، الكامل لابن عدى، ابن عبدالبر.

رزين ﷺ: "**مثل المؤمن مثل النحلة. لا تأكل إلا طيبًا ولا تضع إلا طيبًا**"[384]. الأكل الحلال طيب مثل الرحيق الذى تمتصه النحله وعمل المؤمن الصالح كله صالح سواء كان عبادة أو كدحًا في الحياة.

وعن ابن عمر ﷺ: "**مثل المؤمن مثل النخلة. ما أخذت منها من شيء نفعك**"[385]. إن المستفيد من النخلة يستفيد منها كلها ثمارها وأغصانها وجذعها وكل شيء فيها وكذلك المؤمن.

وعن النعمان بن بشير ﷺ: "**مثل المؤمنين في توادهم. وتراحمهم وتعاطفهم. مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**"[386].

في الحديثين الأولين صلحت اللبنة وفي الحديث الثالث صلح البناء واشتد عوده وقوى بلبناته.

سرور المؤمن

ليس المطلوب من المؤمن أن يكون حزينًا إلا إذا أحس بالتقصير في حق ربه أو أهله أو وطنه ومصاعب الحياة ومشاقها تتطلب نوعًا من السرور الذى يساعد على التغلب على هذه المشاق.

قد يكون المؤمن حزينًا لدين عليه لا يستطيع سداده أوله حاجة يحتار كيف يقضيها في زمن تعقدت فيه الحياة واستغلظ الروتين وقد يكون حزينًا مكروبًا من أجل زوجته أو أولاده أو لمرض أصابه، ومن أفضل الأعمال عند الله ورسوله إدخال السرور على المؤمن بإزالة أسباب حزنه وهمه وقلقه لأن الإنسان في العصر الحديث مهموم بكل شيء بدءا من تدبير المأكل والملبس والمسكن والتعليم وقضاء المصالح.

---

(384) رقم (5847) (الطبرانى في الكبير، صحيح ابن حبان) عن أبي رزين.

(385) رقم (5848) (الطبرانى في الكبير) عن ابن عمر.

(386) رقم (5849) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم) عن النعمان بن بشير.

على المسلمين مساعدة بعضهم البعض والتخفيف عن بعضهم البعض وعن مواطنيهم من غير المسلمين لأن الإطمئنان والأمن من عوامل الراحة النفسية أيضًا وإدخال السرور وكذلك تشغيل المؤمن العاطل قليل الحيلة الذى لا يستطيع أن يجد عملاً مناسبًا لنفسه وبنفسه .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن المنكدر مرسلاً : " **من أفضل العمل إدخالُ السُرور على المؤمن ، تقضى عنه دينًا . تقضى له حاجةً . تُنَفَسُ له كربة** "(387) . صدق رسول الله (ﷺ) .

شتم الوالدين

كان شتم الوالدين وربما لازال كذلك ظاهرة منتشرة بين الطلبة والشباب دليلاً في رأيهم على قوة الصداقة ورفع الكلفة . كان الصديق يقول لصديقه يا ابن كذا وكذا ويرد الآخر بالمثل وسط ضحكات الأصدقاء والأصحاب ، وقد يكون شتم الوالدين تصعيداً لخلاف بدأ عاديًا ثم تطور إلى شتائم شخصية ثم إلى شتم الوالدين وربما تطور إلى إقتتال .

للوالدين مكانتهما وإحترامهما مما يستدعى البعد بهما عن مواطن الإهانة والتحقير بل يجب تكريمهما كلما سنحت الفرصة سواء في المنزل أو أمام الأهل والأصدقاء .

يقول سيد الخلق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عمرو ﷺ : " **من الكبائر شتم الرجل والديه . يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه . فيسب أمه** "(388) .

(387) رقم (5897) (شعب الإيمان للبيهقى) عن ابن المنكدر مرسلاً .

(388) رقم (5908) (للبخارى ومسلم ، سنن الترمذي) عن ابن عمرو .

اترك ما لا يعنيك

"**من تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه**" حكمة يعرفها كل الناس ولكن يعمل بموجبها قلة من الناس العقلاء .

والثرثرة داء عضال يؤدى بصاحبه إلى الخطأ في الحديث وفي حق الناس وربما في أعراض الناس وربما أوقع بين الناس بالنميمة وربما ارتكب من آثام الغيبة الكثير . إنك تجد الجدل في كل مكان في السياسة الخارجية والداخلية وتجد ادعاء المعرفة ببواطن الأمور حيث تُكال الإتهامات بالفساد لأناس وتُكال الإتهامات لأناس آخرين بإرتكاب الكبائر دون أن يرى الراوى شيئًا من ذلك أو يتأكد منه .

في حرب 67 كان كل المصريين يناقش الخطط الحربية ويقول لو كان كذا لكان كذا وفي حرب 73 صفق المصريون جميعًا ولما وقعت الثغرة بدأ بعضهم يكيل الإتهامات للجيش الذى كانوا يصفقون له .

إن المسلم كيس فطن عليه ترك ما لا يعنيه وترك الحديث في الموضوعات التي لا يفهمها ولا يستطيع أن يلم بها وخير له أن يستمع ويتعلم ثم يتحدث بما وعى .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة وعن الحسين بن علي وعن أبي ذر وعن علي بن أبي طالب وعن زيد بن ثابت ﷺ : "**من حُسن إسلامِ المرء تركه ما لا يَعنيه**"(389) .

صدق رسول الله (ﷺ) وصدق الحق حين قال : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ ﴾
صدق الله العظيم

الآية 63 سورة الفرقان

(389) رقم (5911) (سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة، (مسند أحمد بن حنبل، الطبراني في الكبير) عن الحسين بن علي، (الحاكم في الكنى) عن أبي بكر الشيرازى وعن أبي ذر. (للحاكم في تاريخه) عن علي بن أبي طالب. (الطبراني في الصغير) عن زيد ابن ثابت. (ابن عساكر) عن الحارث بن هشام.

الحمد لله

هل هناك صاحب فضل ونعمة على أي إنسان أكثر من الله سبحانه وتعالى . بالطبع لا يوجد ولذلك علمنا أن نقول دائما " الحمد لله رب العالمين . والحمد لله الذى علمنا كيف نحمده .

والناس في تعاملاتهم مع بعضهم البعض يسدى بعضهم المعروف إلى بعض وواجب متلقى المعروف أو الجميل أن يرد الجميل مثل التهادى ليتحاب الناس ومثل رد التحية بمثلها أو أحسن منها .

وفي بعض الأحيان قد لا يجد متلقى المعروف ما يكافىء به صاحب المعروف ـ وليست المكافأة هنا ثمنًا للمعروف أو رشوة لمن ساعد على إنجاز عمل ـ حينئذ عليه أن يشكر الله ثم يشكر صاحب المعروف ثم يدعو الله له بالخير وأفضل دعاء لصاحب المعروف قول : جزاك الله خيراً لأن الجزاء سيكون من عند الله مالك كل شيء والقادر على كل شيء .

يقول الصادق المصدوق في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن الحكم بن عمير ﷺ : "**من أتى إليكم معروفًا فكافئوه . فإن لم تجدوا فادعو له**"[390] . صدق رسول الله (ﷺ) .

ويتعامل المسلم مع المسلمين ومع غير المسلمين في كل مكان في العالم ويتبادل معهم المصالح والخدمات ويتعامل معهم بالذمة والأمانة والصدق والإخلاص وبذلك إنتشر الإسلام في بلدان كثيرة بالقدوة الإسلامية الحسنة ، ومن مزايا القدوة الإسلامية الحسنة شكر الناس كل الناس على كل جميل أو عمل يصنعونه له . .

وإذا تكرر الشكر والثناء بين الناس سادت المودة والرحمة وكثر شكر الناس وحمدهم لربهم على نعمه الكثيرة التي لا تحصى .

---

(390) رقم (5937) (الطبراني في الكبير) عن الحكم بن عمير .

فمن يشكر الناس من الطبيعى أن يشكر الله ويحمده في كل الأحوال لأنه المنعم الأعظم الرزاق الكريم الرحيم ولأن كل الخير في أيدى الناس وعلى السنتهم وكلٌّ من خيره وفضله .

يقول خاتم النبيين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **لا يشكر الله من لا يشكر الناس** "(391) . صدق رسول الله (ﷺ) .

أمور ضد الفطرة

إنتشرت في الفضائيات عامة والأجنبية خاصة مناظر تعرية النساء والتجارة بأجسادهن وكل شيء فيهن والإسلام كرم المرأة كل التكريم وأعطاها حقوقًا لم تكن تظفر بها قبل الإسلام سواء في الجزيرة العربية أو غير العربية ، ومع إنتشار القنوات الفضائية تفنن شياطين الإنس في إثارة الغرائز سواء في الرجال أو النساء .

وفي حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **جمع الرسول الخاتم ثلاثة من الأمور المنفرة الشاذة وجعل العمل بها هو دليل على براءة صاحبه من كل ما جاء به الرسول الخاتم من العقائد والشرائع ومن متطلبات الفطرة السليمة** "(392) .

يقول المصطفى (ﷺ) : " **من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول . أو أتى إمرأةً حائضًا ، أو أتى إمرأة في دُبرها . فقد بريء مما أنزل على محمد** " .

صدق رسول الله (ﷺ) والكاهن ربما يكون كل من ادعى الوساطة بين العبد وربه ولا كهانة أو وساطة في الإسلام أو قد يكون الذى يدعى معرفة الغيب والغيب قد إختص الله به نفسه سبحانه وتعالى . .

(391) رقم (7719) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن أبي داود ، صحيح ابن حبان) عن أبي هريرة .
(392) رقم (5942) (مسند أحمد بن حنبل ، لهؤلاء الأربعة) عن أبي هريرة .

المسلمون شهداء الله في الأرض

جعلنا الله أمة وسطًا لنكون شهداء على الناس ويكون الرسول شاهداً علينا والناس هنا هم المسلمون وغير المسلمين فنحن المسلمون نشهد على باقى الأمم ونشهد على بعضنا البعض بالحق .

والإنسان سمعة أو سيرة حسنه أو غير حسنة لا يختلف إثنان عليه من أقاربه أو زملائه أو معارفه وأصدقائه ولا يمكن للإنسان أن يظهر دائمًا غير ما يبطن أي أن الإنسان مكشوف أمام الآخرين وان أدعى شيئا " غير الذى يظهر به .

ولقد يسر الله للمسلمين جميعًا دخول الجنة بالأعمال الصالحة الكثيرة المتنوعة وقبلها برحمته إن شاء الله .

ومن الشهادات التي تؤدى بالإنسان إلى دخول الجنة ثناء الناس عليه بالخير أو إلى دخول النار لذكر الناس له بالشر ، ومن البديهى أن الإنسان يشهد على نفسه في الدنيا وتشهد عليه جوارحه يوم القيامة أمام الحق سبحانه وتعالى بالأعمال والأقوال التي أتاها في الدنيا .

يقول خاتم النبيين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : **" من أثنيتم عليه خيراً وجبت الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار . أنتم شهداء الله في الأرض "**(393) .

ووجوب دخول الجنة أو النار بشهادة المسلمين تقدير من الحق لأمة الإسلام وقيمة شهادتها .

(393) رقم (5950) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن النسائى) عن أنس .

الثوم والبصل

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن جابر ﷺ: " **من أكل ثومًا أو بصلاً . فليعتزلنا . ويعتزل مسجدنا . وليقُعد في بيته**"(394) . وعن جابر أيضًا : " **من أكل من هذه البقلة : الثوم والبصل والكراث . فلا يقربنا في مسجدنا . فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم**"(395) . صدق رسول الله (ﷺ) .

فهمت من هذين الحديثين أن الملائكة تتأذى من روائح الفم الكريهة كما يتأذى البشر خاصة في بيوت الله المساجد والتى تكثر فيها الملائكة والمصلون عن أي مكان آخر .

والثوم والبصل والكراث وغيرها وكثير من ألوان الطعام لها روائح كريهة ومثلها إذا تجشأ المصلى وهو في الصلاة أو جالس بجوار المصلين بعد وجبة ثقيلة .

ومن الروائح المنفرة الآن التي يجب أن يبتعد عنها المسلم خاصة إذا ذهب إلى المسجد رائحة السجائر وما شابهها وكذلك الفم إذا تركمت فيه بقايا الطعام دون إستخدام السواك أو الفرشاة والمعجون وإذا كانت المضمضة في الوضوء شكلية وغير حقيقية وغير فاعلة .

إن فم المسلم يجب أن يكون نظيفًا دائمًا ذا رائحة غير كريهة لأنه يقرأ القرآن وتشم رائحته جموع المصلين حوله في المسجد وكذلك الملائكة . .

لا غدر في الإسلام

يقول الصادق المصدوق (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عمرو بن الحمق ﷺ : " **من أمنّ رجلاً على دمه فقتله فأنا بريء من القاتل . وإن كان المقتول**

(394) رقم (6084) (للبخاري ومسلم) عن جابر .
(395) رقم (6089) (صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي) عن جابر .

كافراً"[396] . الحديث واضح يحذر من قتل من أخذ الأمان ويحذر من قتل الغدر ولو كان المقتول كافراً فما بالك لو كان المقتول مسلمًا أو من أهل الكتاب .

والدولة في العصر الحديث مسئولة عن تأمين أبنائها على دمائهم وأموالهم وممتلكاتهم مهما كانت ديانتهم أو جنسهم وكذلك مسئولة عن تأمين ضيوفها من السائحين والضيوف في المؤتمرات والبعثات وغيرها .

والمصطفى برىء ممن يقتل الآمنين سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين فهل هناك دليل أكثر من ذلك على عظمة الذى أرسله الله رحمة للعالمين وهل هناك دليل أقوى من ذلك على حرمة دم الإنسان أيًا كان سواء كان الأذى بالقتل أو الإعاقة لأن الجريح قد يكون أشد بؤسًا وخسارة من المقتول .

التقول على الرسول

في العصر الحديث يتقول الكثير من المسلمين وغير المسلمين على الرسول ما لم يقله أو يأمر به إما بحسن نيه أو عمداً لتبسيط بعض الأمور وإما بسوء نيه وعمداً أيضًا وإما عن غير عمد جهلاً وقصوراً .

الرسول الخاتم الذى أنزل الله على قلبه القرآن الكريم والأحاديث القدسية والذى لا ينطق عن الهوى لا يصح أن نقول عليه ما لم يقل وقد وصل علم الحديث الآن إلى درجة من الرقى والتدقيق ما يرجح كثيراً مما قاله المصطفى (ﷺ) .

ومن التقول على الرسول الخاتم تفسير أحاديثه الصحيحة على غير ما قصد أو تحميلها غير ما تحتمل أو إنكار ما قال الرسول (ﷺ) إرضاء لمواقف سياسية لا علاقة لها بصحيح الدين .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ :

---

(396) رقم (6103) (التاريخ للبخارى، سنن النسائى) عن عمرو بن الحمق .

" **من تقَّول على ما لم أقل . فليتبوأ مَقعده من النار**"[397] . وعن سمرة ﷺ : " **من حدث عني بحديثٍ ، يرى أنه كذِب فهَو أحدُ الكـاذَبين**"[398] . صـدق رسـول الله (ﷺ) .

والكاذب على الناس وعلى الرسول يكذب على الله ولا يكون صادقًا في عقيدته .

وعن أنس وآخرين ﷺ : " **من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**"[399] .

الحلف الكاذب

" **قالوا للصّ إحلف . . قال جاءك الفرج**" مقولة معروفة واللص الذى يغتصب مال غيره ويأكل حرامًا لن يضيره أن يحلف كاذبًا كذلك وكلها الأكل الحرام والكذب تؤدى بصاحبها إلى النار ، وكثير من حقوق الأزواج تضيع في القضايا والمحاكم بسبب يمين كاذب حلفها الزوج ليتهرب من مستحقات زوجته أو مطلقته وكـذلك الزوجـة تحلف كذبا " لتأخذ ما ليس من حقها .

يقول الصادق الأمين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عمران بن حصين ﷺ : " **من حلف على يمين مصبورة كاذبًا متعمداً . ليقتطع بها مال أخيه المـسلم . فليتبوأ مقعده من النار**"[400] . صدق رسول الله (ﷺ) .

ومن البديهى أن اليمين الكاذبة قد تكون لأكل مال مسلم أو مسلمة أو غيرهما .

---

(397) رقم (6161) (سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة.

(398) رقم (6199) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن ابن ماجه) عن سمرة.

(399) رقم (6519) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمذي، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن أنس – (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى، سنن أبي داود، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عـن الـزبير، (صحيح مسلم) عن أبي هريرة، (سنن الترمذي) عن علي، (مسند أحمد بن حنبل، سنن ابن ماجه) عـن جـابر وعن أبي سعيد، (سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن ابن مسعود، (مسند أحمد بن حنبل، للحاكم) عن خالد ابن عرفطه وعن زيد بن بن أرقم، (مسند أحمد بن حنبل) عن سلمه ابن الأكوع وعن عقبة بن عامر وعن معاوية ابن سفيان.

(400) رقم (6213) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، للحاكم) عن عمران بن حصين.

حمل السلاح على المسلمين

من حمل على المسلمين السلاح فليس منهم وكذلك من غش المسلمين فليس منهم أي ليس مسلمًا ملتزمًا بما جاء به خاتم النبيين من عقيدة وشرائع وأخلاق ومعاملات إسلامية تقتضى الحوار بالحسنى وعدم الإقتتال وعدم الإعتداء على الآمنين.

إن عقيدة التوحيد عقيدة عظيمة تدافع عن نفسها بالحوار والجدال بالحسنى وأن وقع عليها إعتداء بالقوة تدافع عن نفسها ولا تعتدى.

من حمل على المسلمين السلاح سواء كان فئة ضالة أو إرهابيًا يروع الآمنين أو مجرمًا يغتصب حقوق الناس وأموالهم وممتلكاتهم بغير وجه حق.. فهو ليس بمسلم وإن صلى وصام وتظاهر بالإسلام.

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن ابن عمر ﷺ: "**من حمل علينا السلاح فليس منا**"[401]. وعن أبي هريرة ﷺ: "**من حمل علينا السلاح فليس منا. ومن غشنا فليس منا**"[402]. وعن سلمة بن الأكوع ﷺ: "**من سلّ علينا السيف فليس منا**"[403]. صدق رسول الله (ﷺ).

والسلاح هو كل سلاح يقتل أو يعتدى بدءاً من السيف وحتى الأسلحة الحديثة إلى يوم الدين وبالطبع منها القنابل والأحزمة الناسفة وهل هناك عملية أرهابية وقعت في العالم لم يقتل فيها مسلمون حتى أحداث 11 سبتمبر 2001 التي قتل فيها مسلمون وغير مسلمين.

(401) رقم (6217) (مالك، مسند أحمد بن حنبل، للبخاري ومسلم، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن ابن عمر.

(402) رقم (6218) (صحيح مسلم، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة.

(403) رقم (6299) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم) عن سلمة بن الاكوع.

الغيبة

الغيبة رذيلة منتشرة في هذا العصر وكل عصر نتيجة للثرثرة التي لا تنتهى في سيرة الناس بالخير وبالشر وطبقا " لأهواء المتكلمين والسامعين، والغيبة هي أكل لحم المغتاب لمن أراد والغيبة ليس ذكر الغائب بسوء وبما ليس فيه وإنما ذكر الغائب بما هو فيه ولو كان حقيقيا " . . أما ذكر الغائب بما ليس فيه فهو بهتان .

وهناك دائمًا من المسلمين عباد صالحون يردون غيبة المغتاب ويدافعون عنه وأولئك يكافؤهم الله سبحانه وتعالى .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **من ذكر رجلا " بما فيه فقد إغتابه** "[404] . وعن أبي الدرداء ﷺ : " **من ردّ عن عرض أخيه . ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة** "[405] .

وذكر المرأة في غيبتها بما ليس فيها أو بما فيها أشد جرمًا من إغتياب الرجل المسلم وأدعى إلى عقاب الله ولعنته ولنعمل بأمر رسول الله في حديثه الصحيح عن ابن عمرو ﷺ حيث قال : " **من صمت نجا** "[406] . صدق رسول الله (ﷺ) .

الإتهام

إن إتهام المؤمن بالكفر ظلم كبير وهدم لانسان وعقيدته وسلوكه إما ظلمًا وعدوانا أو أخذا بالشبهات . وعلى المسلم أن يكون حريصًا وألا يتهم الأخرين جزافًا لمجرد أنهم خالفوه في الرأى إعتقادًا بأن رأيه هو فقط الصواب ، وعلى المسلم أن يراعى مشاعر الآخرين مسلمين وغير مسلمين وألا يتهم أحدًا بالكفر لأن الله فقط هو أعلم بالطوية وبما في الضمائر وأنه سوف يجازى كل واحد على إعتقاده .

(404) رقم (6244) (للحاكم في تاريخه) عن أبي هريرة .
(405) رقم (6262) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن الترمذي) عن أبي الدرداء .
(406) رقم (6367) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن الترمزي) عن ابن عمرو .

يقول الرءوف الرحيم بالمؤمنين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن هشام ابن عامر ﷺ : " **من رمى مؤمنًا بكفرٍ فهو كقتله** "(407) . صدق رسول الله (ﷺ) .

الحض على العمل

يحض الإسلام على إيتاء الزكاة والصدقة وإطعام المساكين والسائلين . . . . . والذين في أموالهم حق للسائل والمحروم ويحض الإسلام على التكافل والتعاون خاصة بين ذوى الرحم والجيران حتى لا يكون هناك من ينام شبعانًا وجاره جائع ، ورغم هذا الحض على إطعام المساكين إلاّ أنه يحض أيضًا على العمل لمن يستطيع العمل والكسب ولو بجمع الحطب من الجبل وبيعه لمن يحتاج للحطب .

إن الإسلام يحض على كرامة المسلم وعزة نفسه ويحضه على العمل وعدم السؤال إلا مضطراً وغير قادر على الكسب .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن سهل بن الحنظلية ﷺ : " **من سأل شيئًا وعندَه ما يُغنيه . فإنما يستكثرُ من جمرِ جهنم قالوا : وما يغنيه ؟ قال : قدرُ ما يغدّيه ويعشيه** "(408) . وعن حبش بن جنادة ﷺ : " **من سألَ من غيرِ فقرٍ فكأنما يأكلُ الجمرَ** "(409) . صدق رسول الله (ﷺ) .

كان العرب على أيام الرسول يأكلون يومًا بيوم وليس لديهم ما يضعون في المخزن . . كان الله يرزقهم مثل الطير والآن تجد الأسرة الفقيرة لديها كل شيء الأثاث والأجهزة الكهربية والثلاجة مملوءة وينتظرون المعونة دائمًا بل ويطلبونها وتجد الشاب عاطلا " لا يعجبه العمل ويرضى بما يعطيه له أقرباؤه الأغنياء أو والداه .

(407) رقم (6269) (الطبراني في الكبير) عن هشام بن عامر .
(408) رقم (6280) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن أبي داود ، صحيح ابن حبان ، للحاكم) عن سهل بن الحنظلية .
(409) رقم (6281) (مسند أحمد بن حنبل وابن خزيمة ، والضياء) عن حبشي بن جنادة .

الجزاء من الله

قد لا يستطيع من صنع إليه معروف أن يرد الجميل لفاعل المعروف أو يكافؤه ولكنه يلجأ إلى الله ليجازى عنه فاعل الخير والمعروف خير الجزاء .

ما عندنا ينفد وما عند الله باق . . وإذا نفذ رصيدى من أي شيء فعند الله خزائن السماوات والأرض يعطى من يشاء بغير حساب .

يقول خاتم النبيين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أسامة بن زيد ﷺ : " **من صنع إليه معروف . فقال لفاعله : جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء** "(410) . صدق رسول الله (ﷺ) .

فلنجازى بعضنا بما عند الله من الخير وهو كثير .

الضرب ظلمًا

كثر في العصر الحديث الضرب ظلمًا بالسوط وبغير السوط وتفنن المعذبون في وسائل التعذيب المختلفة للإنسان ليجبروه على الإعتراف بما أرتكبه أو لم يرتكبه ، والطغيان والظلم يبدوان غريزة أو فطرة في كل إنسان تتحين الفرصة لتظهر إذا أوتى الإنسان سلطة بحق أو بغير حق أو إذا تخيل الإنسان أنه سيظل قويًا لا يهرم أو يشيخ أو يموت فجأة أو غير فجأة .

ينسى الإنسان الخالق وإذا نسى الخالق الحكم العدل فإنه ينسى يوم الثواب والعقاب يوم من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .

يقول الرءوف الرحيم بالمؤمنين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **من ضرب بسوطٍ ظلمًا . أقتص منه يوم القيامة** "(411) . صدق رسول الله (ﷺ) .

(410) رقم (6368) (سنن الترمذي، سنن النسائى، صحيح ابن حبان) عن أسامة بن زيد .

(411) رقم (6374) (الأدب المفرد للبخارى، سنن البيهقي) عن أبي هريرة .

أهل الذمة

المصطفى (ﷺ) خير من إلتزم بعهوده في هذا الكون لم يغدر ولم ينقض عهداً حتى مع أعدائه من اليهود وغيرهم والقرآن الكريم كرم الموفين بعهدهم والرسول الكـريم أمر بالوفاء بالعهود.

والقتل العمد بغير جريرة كبيرة من الكبائر في الإسلام وهو مـن الجـرائم الـتي لـو أرتكبت في حق المسلم فالقاتل جزاؤه جهنم خالداً فيها ابدا. ولو ارتكبت في حق غير المسلم من أهل الذمة أو المعاهدين حرم الله على القاتل رائحة الجنة والله سيقتص منـه يوم القيامة بالقصاص العادل.

ولا يحق لمسلم في العصر الحديث أن يقتل مسلمًا بغير ذنب أو يقتل كتابيًـا أو غـير كتابى بغير ذنب تحت أي دعاوى أو شعارات مضللة.

يقول صاحب الخلق العظيم (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير: عن أبي هريرة ﷺ: "**من قتل رجُلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عامًا**"[412]. وعن أبي بكر ﷺ: "**من قتل مُعاهداً في غير كُنهه، حرَّم الله عليه الجنة**"[413].

" فاتقوا الله أيها الناس مسلمين وغير مسلمين في قتل بعضكم البعض لأن للنـاس ربًا يحكم بينهم بالعدل في الدنيا والآخرة

الله صاحب الفضل الأعظم

يحبب خاتم النبيين المسلمين في التعاون فيما بينهم وكفالة بعضهم البعض خاصة في

(412) رقم (6448) (مسند أحمد بن حنبل، سنن النسائى) عـن رجـل – الترغيـب 3/ 204: سـنن ابـن ماجـه، للحاكم – أبي هريرة.

(413) رقم (6456) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود، سنن النسائى، للحاكم) عن أبي بكرة.

تلك البقعة المقدسة الصحراوية من العالم حيث يندر الماء والمطر ولا توجد الأنهار ولا الجداول وبالتالي لا يوجد الكلأ أو الزراعة والمرعى التي تكفي كل الناس .

والإسلام يحترم الملكية الخاصة ولا يصادرها ولكنه يطلب من صاحب فضل الماء أو الكلأ أن يفيض به على الناس توفيراً للسلام الاجتماعي والتعاون وقتل الأحقاد والتحاسد وتقليل الفقراء والمساكين وسد حاجتهم وصيانتهم وحفظهم من مذلة السؤال .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عمرو رضي الله عنه : " **من منع فضلَ ماء أو كلأ . منَعه اللهُ فضله يومَ القيامة** "(414) . صدق رسول الله (ﷺ) . سيحتاج النّاس جميعًا إلى فضل الله ورحمته يوم القيامَة .

(الصبر على الأذى)

بدلاً من العزلة

قد يقول مسلم لقد زاد السوء بين الناس وتفشى فيهم الفساد فلأعتزلهم ويقول مسلم آخر مثل قول الأول ولو انعزل المسلمون الصالحون المصلحون عن باقي المسلمين الذين يحتاجون إلى النصيحة لزاد الأمر سوءاً .

على المسلم أن يندمج في مجتمعه إسلامياً أو غير إسلامي ويكون قدوة صالحة ويحتمل الأذى من الآخرين ويصبر عليه ويدافع عن حقه بالحسنى .

إن المسلم عنصر إصلاح وتقويم لكل من حوله والمتعاملين معه خاصة أسرته الصغيرة .

يقول خاتم النبيين (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن عمر رضي الله عنه : " **المؤمن الذي يخالطُ الناسَ ويصبرُ على أذاهم . أفضلُ من المؤمنِ الذي لا يخالطُ الناسَ ولا يصبرُ على أذاهم** "(415) . صدق رسول الله (ﷺ) .

---

(414) رقم (6560) (مسند أحمد بن حنبل) عن ابن عمرو .

(415) رقم (6651) (مسند أحمد بن حنبل، الأدب المفرد للبخاري، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن ابن عمر .

المسلم والمؤمن

لم يترك الهادي البشير مناسبة أو فرصة إلا وعلم فيها أصحابه وأمته قواعد عقيدة التوحيد وشريعة الإسلام . كان التكرار مفيداً للصحابة لاستيعاب وفهم مايقوله عليه الصلاة والسلام ونقله لنا كما قيل وعلم الحديث من العلوم العظيمة في الإسلام .

كان الرسول الخاتم يعلم الناس كما علمه ربه وكما راجعه جبريل في المناسبات المختلفة خاصة في رمضان .

وفي الأحاديث الصحيحة التالية من الجامع الصغير ما يوضح جانبًا هامًا من جوانب صفات المسلم أو المؤمن : عن جابر وابن عمرو ﷺ : " **المُسلمُ من سلم المُسلمون من لسانه ويده** "[416] . وعن ابن عمر ﷺ : " **المُسلمُ اخو المسلم . لا يَظلمه ولا يُسلمهُ ومَن كان في حاجة أخيه كان اللهُ في حاجته . ومن فرج عن مسلم كربة . فرج اللهُ عنهُ بها كربةً من كربِ يومِ القيامة ومن سَتَر مسلمًا ، ستره الله يوم القيامة** "[417] . وعن أبي هريرة ﷺ : " **المسلمَ من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمؤمنَ من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم** "[418] . وعن فضالة بن عبيد ﷺ : " **المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب** "[419] . صدق رسول الله (ﷺ) في كل ما قال وما فعل .

---

(416) رقم (6709) (صحيح مسلم) عن جابر – الروض النضير 202 : 591 : الطيالسى ، مسند أحمد بن حنبل ، الطبرانى في الصغير ، الطيالسى ، مسند أحمد بن حنبل ، صحيح البخارى ، سنن أبي داود ، سنن النسائى ، الدارمي – ابن عمرو .

(417) رقم (6707) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، لهم إلا ابن ماجه) عن ابن عمر .

(418) رقم (6710) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن الترمذي ، سنن النسائى ، للحاكم ، صحيح ابن حبان) عن أبي هريرة . (الطبرانى في الكبير) عن واثلة .

(419) رقم (6658) (لهم إلا ابن ماجه) عن فضالة بن عبيد .

الإشتراكية

يقول الرسول (ﷺ) في حديثه الصحيحفي الجامع الصغير عن رجل كما ورد في سنن أبي داوود ومسند أحمد بن حنبل : "**المسلمون شركاء في ثلاثة : في الكلأ والماء والنار**"[420] .

انتشر هذا الحديث وتكرر الاستشهاد به عندما قامت مصر بإصدار قوانين وقرارات التأميم والحديث من وجهة نظري لا يطلق يد الدولة في تأميم كل شيء وأي شيء وإنما حدد هذه البنود الثلاثة فقط .

والكلأ الآن يسري على كل ارض ليست ملكًا لأحد فهي ملك للدولة تفعل فيها وبها ما تشاء بما يرضي الله ويحفظ حق عباده في أرض الله والثروات التي زرعها فيها .

والماء ماء النيل وأي مياه أخرى للزراعة لا زالت حتى الآن ملكًا لكل الناس كلهم فيه شركاء وماء الشرب يباع بسعر التكلفة ولا يربح من ورائه شيئًا أما القادرون فعليهم أن يشتروا ما يريدون من مياه خاصة والنار ربما فهمت منها الطاقة بكل أشكالها وأنواعها كالنفط والطاقة الشمسية وطاقة الرياح والنووية والكهرباء ومن كل هؤلاء تباع للناس بالسعر المناسب حفاظًا على استمرارها وتطويرها .

وعن جابر (ﷺ) أن المصطفى(ﷺ) "**نهى عن بيعِ فضل الماء**"[421] .

مانهى عنه الرسول(ﷺ)

عن عبدالله بن مغفل ﷺ : "**نهى أن يبول الرجل في مستحمه**"[422] . وليت الجميع يلتزم بذلك عدم البول في حمامات السباحة والبانيو والميضأة بل وفي البحر كذلك . وعن ابن عباس ﷺ : "**نهى أن يتخذ شيء فيه الروح غرضًا (أي هدف رماية) أي لا**

(420) رقم (6713) (مسند أحمد بن حنبل، سنن أبي داود) عن رجل .
(421) رقم (6942) (مسند أحمد بن حنبل، للبخاري ومسلم، سنن الترمذي) عن أبي هريرة .
(422) رقم (6815) (سنن الترمذي) عن عبدالله بن مغفل .

تدريب على الرماية على الطيور أو الحيوانات البرية لمجرد التدريب واللهو أما الصيد للأكل فهو حلال"[423] . رعن زيد بن أرقم ﷺ : "**نهى عن سب الأموات**"[424] .

فإذا إنتشر سب الأحياء والأموات فلنتـق الله أولاً في سـب الأمـوات ولنتـق الله في سب بعضنا البعض غيبة أو في غير غيبة .

صدق رسول الله (ﷺ) في كل ما أمر به وما نهى عنه .

المسلم لا يتسول

أمام المساجد وفي تقاطعات الطرق في المدن والقرى وأمام المحلات وعند المقابر تجد من يسألك ويلحف في السؤال والمدهش أنك تجده أو تجدها قوية قادرة علـى العمـل والكسب .

استسهل الناس سؤال الناس وطلب معونتهم بلا خجـل أو حيـاء ودون بـذل أي جهد للعمل ، والعاطلون كذلك كثيرون تعرض عليهم فرص العمل ولكنهم يطلبون عملاً بعينه هو الحكومة أو الجهات الثرية التي تملك الكثير وتعطى الكثير من الرواتب ويفضل العاطل أن يعيش عالة على أن يقبل أي عمل ولو مؤقتًا .

وكذلك الدول بعضها يستسهل طلب المعونة من الدول الغنية سواء كانت المعونـة المطلوبة مالاً أو طعامًا أو سلاحًا أو خبرة رغم أن الدول المحتاجة ومعظمها للأسـف إسلامية لديها من الإمكانيات والطاقات ما يغنيها عن السؤال .

يقول سيد الخلق (ﷺ) الذى علمنا العزة في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : "**والذى نفسى بيده لأن يأخُذ أحدُكم حبله فيحتطب على ظهره .**

(423) رقم (6817) (مسند أحمد بن حنبل ، سنن الترمذي ، سنن النسائي) عن ابن عباس .
(424) رقم (6958) (للحاكم) عن زيد بن أرقم .

خيرٌ له من أن يأتي رجلاً فيسأله ، أعطاه أو منعهُ"[425] . صدق رسول الله (ﷺ) الغنى بربه .

أقل المعروف

أصبح الناس وأمسوا مهمومين دائمًا من مصاعب الحياة وتعقد وسائل الحصول على الرزق الحلال ومن إختلاط الحق والباطل وغياب المرشد الأمين، وأصبح الناس يغضبون من بعضهم لأتفه الأسباب وأهم الأسباب وللصراع على المراكز والمناصب والتسابق للحصول على مكان في الجامعة أو العمل في الحكومة أو الإعارة والسفر للخارج بحثًا عن الرزق . يتقابل الناس ويعرضون عن بعضهم البعض رغم أن المصطفى حثهم على إفشاء السلام ليتحابوا وحثهم على اللقاء بالوجه الطلق والترحاب .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي ذر ﷺ : " **لا تحقرنّ من المعروف شيئًا . ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق** "[426] . صدق المصطفى (ﷺ) .

الطائفة الظاهرة

كان ولا يزال مفهومى للطائفة الظاهرة من أمة المصطفى (ﷺ) أنها هي الطائفة الوسطية المعتدلة التي تتبع سنة رسوله (ﷺ) ومن قبلها كتابه الكريم .

هذه الطائفة الظاهرة المعتدلة تتمسك بالثوابت الأساسية للإسلام بغير مغالاة أو تفريط وبغير إثارة الحزازات والخلافات وإنما هي طائفة تدعو إلى الوحدة وإلى قوة المسلمين، ومن الطائفة الظاهرة كذلك أولئك الذين يدافعون عن أرضهم وديارهم

(425) رقم (7069) (مالك، صحيح البخارى، سنن النسائى) عن أبي هريرة .
(426) رقم (7245) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح مسلم، سنن الترمذي) عن أبي ذر .

ومساجدهم ضد المحتل الغاصب بكل ما أوتوا من قوة ودون عدوان على الآخرين .

في كل وطن إسلامى هناك طائفة ظاهرة بتمسكها بصحيح الدين الحنيف تدافع عنه بكل وسيلة سلمية إعلامية حيث الإعلام الآن هو سلاح العصر واذا اضطرت لحمل السلاح فلن تتردد لرد العدوان الخارجى فقط وليس لقتال المسلمين أو مواطنيهم من أهل الكتاب .

يقول المصطفى (ﷺ) في أحاديثه الصحيحة وهي حوالى عشرة أحاديث صحيحة في الجامع الصغير تدور حول نفس المعنى تقريبًا . يقول عن ثوبان ﷺ : " **لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِّ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك**"[427] . صدق رسول الله (ﷺ) .

القتل ظلماً

كان أول من قتل من بنى آدم قابيل الذى قتل أخاه هابيل والقصة معروفة في القرآن الكريم وربما زادها إيضاحًا المصطفى (ﷺ) .

سنّ قابيل بذلك سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من فعلها إلى يوم القيامة لأنه قتل أخيه ظلمًا دون جريرة تستحق القتل، وقتل النفس في الشريعة الإسلامية لأسباب ثلاثة سواء طبقت الحدود أم لم تطبق وهي قتل من قتل متعمداً وقتل الزانى المحصن وقتل المرتد عن الإسلام، وفي القوانين الحديثة هناك دول تعدم تاجر المخدرات لأنه يقتل نفوسًا كثيرة بطريقة غير مباشرة أو يدمرها وهناك دول تعدم المتآمرين والذين تثبت عليهم تهمة الخيانة العظمى في حق الوطن .

وربما لو لم يقتل قابيل لما قتل الإنسان أخيه الإنسان إلا بطريقة الخطأ ولانعدمت الحروب وربما جاء أحد من بنى آدم وفعل فعلة قابيل بعد ذلك .

(427) رقم (7289) (صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن ابن ماجه) عن ثوبان .

يقول الصادق الأمين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن ابن مسعود ﷺ : " **لا تُقتل نفسٌ ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كِفل من دمها . لأنه أول من سنّ القتل**"[428] . صدق رسول الله (ﷺ) .

بأي ذنب يقتل الأطفال والنساء في فلسطين والعراق بأشد أنواع الأسلحة تدميراً في أيدى القتلة الغاصبين أرواح الناس وأموالهم وأمنهم ومستقبلهم .

الطيرة والعدوى

نلاحظ جميعًا أن مريضًا بمرض معد ينقل في الهواء وبالرذاذ يجلس وسط أصحاء فيمرض هذا وينجو ذاك . المرض والعدّوى بعلم الله ومشيئته كما نلاحظ أن الأمراض موزعة بين الناس وكذلك الصحة وقد يجتمع على إنسان واحد عدة أمراض عافانا الله منها جميعًا ، والطيرة أو التشاؤم موجود بين الناس ولكن المصطفى عليه الصلاة والسلام نهى عن التشاؤم والبحث دائمًا عن أسباب التفاؤل ليتقوى به المسلم ويجابه الصعاب التي يقابلها في حياته .

ومع الإيمان بقضاء الله وقدره في الصحة والمرض فإن المصطفى ينبه المسلم إلى ضرورة الإلتزام بالحذر والبعد عن مصادر الأمراض الخطيرة مثل الجذام التي تنتقل لكل من اقترب من المصاب بها .

يقول المصطفى في أحاديثه الصحيحة في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : " **لا عدوى ، ولا طيرة ، ويُعجبني الفألُ الصالحُ . والفأل الصالح : الكلمة الحسنة**"[429] . وعن أبي هريرة ﷺ : " **لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، وفر من المجذوم كما**

---

(428) رقم (7387) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن الترمذي ، سنن النسائى ، سنن ابن ماجه) عن ابن مسعود .

(429) رقم (7532) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن ابن ماجه) عن أنس .

تفر من الأسد"[430] . صدق رسول الله (ﷺ) .

الحب للآخرين

من الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله رجلان تحابا في الله . . صفيت نفسيهما وتمنى كل منهما الخير لأخيه وتمنى له البركة كما يتمناها لنفسه، والمسلم إذا أحب لأخيه ما يحب لنفسه فإنه بذلك يؤمن بأن الله هو القوى المتين الغنى الرزاق الذى لا تنفد خزائنه قادر على أن يعطى كل سائل مسألته دون أن ينتقص ذلك من ملكه شيئًا، وإذا أحب المسلم لأخيه ما يحب لنفسه قويت جماعة المسلمين وتعاونت على البر والتقوى وتناهوا عن الإثم والعدوان، وإذا لم يحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه شاعت البغضاء والكراهية بين المؤمنين وهو ما يتنافى مع إيمانهم بالله وطاعتهم لرسوله (ﷺ) .

يقول خاتم النبيين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أنس ﷺ : " **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"**[431] .

ياليت الحب يسود بين كل الناس وبين كل الدول ولو ساد بين الدول لما تضاربت المصالح والأهواء ولما قامت الحروب التي تأتى على ما في أيدى الغالب والمغلوب .

إصابة المؤمن نعمة

إلى الذين يعانون في كل مكان من المسلمين سواء كانت المعاناة من الفقر أو المرض أو الظلم أو أذى العدوان اصبروا وصابروا وإنتصروا ثواب الله وجزاءه العظيم .

وإذا كان الإنسان قد خلق في كبد فهو يعانى طوال حياته ولا يجد راحة سواء كان

---

(430) رقم (7530) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخارى) عن أبي هريرة .

(431) رقم (7583) (مسند أحمد بن حنبل، للبخارى ومسلم، سنن الترمذي، سنن النسائى، سنن ابن ماجه) عن أنس .

غنيًا أم فقيراً صحيحًا صحيحًا معافى أم مريضًا .

إن الله أرحم بالإنسان من والديه وهو يرعاه طالما كان في معية الله مؤمنًا بقضاء الله وقدره صابراً منتظراً مثوبة الله له .

يقول المصطفى (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن عائشة ﵂ : " **لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها . إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة** "(432) .

والشهداء القتلى في سبيل الله هم الذين أصيبوا في أعز شيء وهو نعمة الحياة فأثابهم الله جنات النعيم وكذلك المرضى وكذلك من يصاب في أهله أو ماله .

غضب القاضي

اهتم الإسلام بالقضاة لأنهم يمثلون العدل الالهى في الأرض بين الناس وهم الذين يقتصون من الظالم للمظلوم وهم من يدفعون العدوان وهم من يقيمون شرع الله في كل الأمور .

والقاضى رجل متزن النفس سليم الطوية لا ينحاز إلا للحق والحق فقط ولكنه إذا غضب قبل أو أثناء تداول قضية من القضايا ربما إنحرف مزاجه أو مال إلى أحد الخصوم .

على القاضى ألا يغضب أثناء الفصل بين الناس وإذا غضب عليه أن ينتظر حتى تهدأ نفسه .

يقول الرءوف الرحيم (ﷺ) في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي بكرة ﵁ : " **لا يَقض القاضى بين أثنين وهو غضبانُ** "(433) . وعن أبي بكرة أيضًا : " **لا يقضينّ أحَدٌ في قضاء بقضاءَين . ولا يقضينّ أحدٌ بين خصمين وهو غضبانُ** "(434) . صدق رسولُ الله (ﷺ) .

(432) رقم (7731) (سنن الترمذي، صحيح ابن حبان) عن عائشة .
(433) رقم (7755) (مسند أحمد بن حنبل، صحيح البخاري، سنن أبي داود، سنن ابن ماجه) عن أبي بكرة .
(434) رقم (7756) (سنن النسائي) عن أبي بكرة .

على القاضى أيضًا ألا يحكم في قضية واحدة بحكمين لأن الحق واحد ولأن الحكمين قد يكون احدهما صواب والآخر خطأ أو أن الحكمين جانبهما الصواب وما ينطبق على الرجل القاضى ينطبق على المرأة القاضية إذا سمح لها بتولى وظيفة القاضى .

كياسة المؤمن

المؤمن كيس فطن يتعلم من تجاربه في الحياة وتتراكم لديه الخبرة التي قد ينقلها إلى أخوته أو أبنائه أو زملائه ، والمؤمن قد يقابل من يخدعه أو يؤذيه بطريقة أو بأخرى ولكن الله يسلم منها وعليه بعد ذلك ألا يقع في نفس الخطأ مرة أخرى ، والذنوب والخطايا أخطاء يجب عدم تكرارها وسد منافذها والإستغفار منها وعدم العودة لها .

يقول الصادق الأمين في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي هريرة ﷺ : " **لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين** "[435] .

وعلى الدول والشعوب الإسلامية أن تستفيد كذلك من أخطائها في الماضى وتستفيد من دروس التاريخ وعبره سواء لهذه الدول أو الدول الأخرى .

مراعاة الآخرين

عندما يجتمع ثلاثة يتبادلون الأحاديث في شتى الموضوعات قد ينزوى أثنان ويتناجيان بصوت خفيض أمام الثالث .

عندئذ تنقبض نفس الثالث ويظن أن التناجى بين الأثنين ليس في صالحه بحال من الأحوال وإلا أشركاه في الحوار ويبدأ في الظن بصاحبيه الظنون أو يظن بنفسه الظنون كذلك .

(435) رقم (7779) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن أبي داود ، سنن ابن ماجه) عن أبي هريرة .

وهذا الأمر لا يحدث بين الرجال فقط وإنما عادة ما يحدث بين النساء أيضًا وهو ما يثير الحفيظة وربما الضغينة والكراهية بينهن جميعًا .

على المسلمين أن يراعوا شعور بعضهم البعض وشعور الآخرين لزرع المودة والتآلف بين الناس ونزع فتيل أي كراهية أو نفور أو حزن بين الناس .

يقول خاتم النبيين (ﷺ) في الجامع الصغير في حديثه الصحيح : عن ابن مسعود وابن عمر ﷺ : " **لا يتنجى اثنان دون الثالث فإن ذلك يحزنه** "(436) .

الأعمال الحساسة

يقول المصطفى في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي ذر ﷺ : " **يا أبا ذر إني أراكَ ضعيفا " ، وإني أحبُ لكَ ما أحبُ لنفسي . لا تتأمرنّ على أثنين ، ولا تُولين مالَ يتيمٍ** "(437) .

فهمت من هذا الحديث الصحيح أن المصطفى (ﷺ) يحذر أباذر وهو خائف عليه من عملين حساسين هما الإمارة على إثنين ورعاية مال اليتيم .

إن الإمارة على الأثنين تقتضى العدل والحزم وتقتضى معرفة أوامر الله ونواهيه وأوامر الرسول (ﷺ) ونواهيه وتقتضى الحكمة والكياسة وإلا سيتحمل أمير الأثنين وزرا " لا يستطيع حمله ، ورعاية مال اليتيم تقتضى التعفف والأمانة والإخلاص في رعاية هذا المال والمفرط في مال اليتيم أو آكله إنما يأكل في بطنه ناراً .

إن المصطفى ينبه كل من يتولى المسئولية أن يكون على قدرها وأن يعطيها حقها وكذلك راعى مال اليتيم .

---

(436) رقم (7799) (سنن أبي داود) عن ابن مسعود وعن ابن عمر .

(437) رقم (7825) (صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، سنن النسائي) عن أبي ذر .

المنفرون

المنفرون هم المتشددون في الإسلام الـذين يحملـون النـاس مـا لا يطيقـون ومـا لا يستطيعون .

قد يستطيع المرء أن يطيل في الصلاة والقيام والعبادات ولكن ذلـك قـد يمنعـه مـن السعى على الرزق أو من طلب العلم أو من طلب نواحى القوة الفردية والجماعية .

إن الأمة المسلمة القوية تتعبد وتصنع وتزرع وتبحث وتتعلم وتنافس الأمم الأخرى ولا تنقطع فقط للعبادة والدرس الذى يجب أن نتعلمه من إتقان العبـادة والإخـلاص فيها هو إتفاق العمل والتفانى فيه .

كان المسلمون علـى عهـد رسـول الله يـصلون ويـصومون ويجاهـدون ويزرعـون ويحصدون ويتزوجون وينجبون ولذلك كانوا ينتصرون .

إن الإتقان مع التخفيف في الصلاة وفي بعض أمـور الحيـاة الثانويـة سـوف يعطـى الناس الفرصة للإقبال على الدين وإعمار الدنيا حتى لا تدوسنا الأمم الأخرى .

يقول المصطفى في حديثه الصحيح في الجامع الصغير : عن أبي مـسعود ﷺ : "**يـا أيها الناس إن منكم منفرين . فمن أم الناس فليتجوز . فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة**"(438) . صدق رسول الله الرءوف الرحيم (ﷺ)

وليتجوز كذلك خطيب الجمعة الذى يطيل في خطبته أو يستعرض فيها علمه أمام ناس معظمهم يحتاج إلى البساطة في الخطاب الدينى .

(438) رقم (7868) (مسند أحمد بن حنبل ، للبخارى ومسلم ، سنن ابن ماجه) عن أبي مسعود .



فهرس المحتويات